وسم على أديم الزمن

" لمحات من الذكريات "

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الخامس والثلاثون

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

فهد الدهمش





وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الخامس والثلاثون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٣م

(ح) عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الخامس والثلاثون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٦٠٢ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٦-٣٧٣٣-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٦٥٣١ ١٤٣٥/١١١١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/١١١١٩

ردمك: ٦-٣٧٣٣-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الخامس والثلاثون من سلسلة مذكراتي: "وسم على أديم الزمن"، عن العام (١٤١٨هـ - ١٩٩٧-١٩٩٨م) ولن أطيل المقدمة، فلن آتي فيها بجديد بعد مقدمات الأجزاء السابقة، وقراءة هذا الجزء هو خير مقدمة تأتي بالبيان المتوقع.

ليس في المنهج تغيير، ولا في الخطة تعديل، ولا في السير تبديل، فقد أصبحت هذه كلها ثابتة، ولم يتغير إلا الحوادث، ورداؤها الذي ظهرت به في هذه المذكرات، محدد وقتها، وصورها كما وقعت، أملاً في أن يكون

صاحبها أميناً على الحقائق، مصوّراً لها بأصدق صورة، وأدقّ تعبير، مؤملاً أن يصف ما فيها، لا حياتي وحـــدي، ولا ما جرى لي بمفردي، وإنما المجتمع الذي عشت فيه، وتحرّكت في جنباته.

وقد حاولت أن يأتي ما أتَى متقناً من ناحية رسم الصورة، ووضوح التعبير، والبعد عن التكلـــف في اللفظ وفي المعنى، لإيمانـــي بأن الأمر الطبعي في يده مفتاح سحري، يلج المرء من بابه إلى رياض النفوس، وعمق العقل.

هذا والله الهادي إلى سواء السبيل، اللهم أحسن النيّة، وسدِّد الخطو، وأمنُن بالصحة، يا أكرم الأكرمين، وأجود المرجوين.

شهر محرم عام ١٤١٨هـ (١٩٩٧-١٩٩٨م)

الصفحات الأولى:

الصفحـــات الأولى من المفكـــرة بما فيها صفحة الغـــلاف الداخلية، ملأى بتليفونات بعض الإخوان، وشيء مما يهمني سرعة تذكره واســـتحضاره عند اللزوم، ومنها لغز سوف أؤجله لمكان الألغاز من أول شـــهر إن شاء الله، وأرجو ألا أنسى، فإن نسيت فذكروني، مـــتى؟! متى ما وجدتم أنـــي لم أورده، متى؟! أنتم أعرف!

بعض هذه التليفونات والملاحظات لم تعد تفيد فإمـــا أنها تغيرت، أو الصالح منها انتقل إلى الجوال، وهو أكثر كفاءة منها، وأســـرع

وصولاً عند الحاجة. وهــذه إحدى ميزات هذه الأعجوبة الجوال، وما أكثر ميزاته.

مقابلة:

قابل خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز السفير الأمريكي، عند الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء، غرة محرم (٧ مايو ١٩٩٧م) وحضرت المقابلة، وكانت سبب بقائي في جدة.

العودة إلى الرياض:

عدت عند الساعة السابعة مساءاً من يوم الأربعاء من هذا الأسبوع إلى الرياض بصحبة معالي الأخ الأســتاذ محمــد الفايز، ومعالي الدكتور محمود ســفر، ومعالي الأستاذ عِقلا

العقلا.

زواج ودعوة:

آل مندل هم جيراننا من ناحية الشـــارع الغربي، وعندهم الليلة مساء الأربعاء من هذا الأسبوع زواج، وقد حضرت هذا الزواج، ومنه ذهبت استجابة لدعوة من الأخ صالح العلي المســاعد - رحمـــه الله - وكان أصل الدعوة لي.

الغداء:

الغداء، يوم الخميس الثانـــي من شهر محرم (١٤١٨هـ) (٨ مايو ١٩٩٧م) عند الأخ عثمان بن عبدالله الخويطر ابن عمنا وجارنا.

اللجنة العامة:

اجتمعنا في اللجنة العامة، يوم السـبت، الرابع من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٠ مايو ١٩٩٧م)، عند الساعة الثانية عشرة والنصف في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وصول خادمة:

في يوم السبت من هذا الأسبوع وصلت خادمة فيلبينية وهـي للابنة العزيزة أم فهد أريج.

السفر إلى جدة:

في يـوم الأحد، الخامس من شـهر محرم ١٤١٨هـ (١١ مايو ١٩٩٧م) سـافرت إلى جدة مع معالي الشيخ عبدالعزيز التويجري

- رحمه الله - عند الساعة الثالثة ظهراً من المطار القديم، لحضور اجتماع اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله -، وبدأ الاجتماع عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً في جدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة كل يوم اثنين من كل أسبوع عند الساعة الواحدة بعد صلاة ظهر هذا اليوم السادس من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٢ مايو ١٩٩٧م). وكانت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وعدت مع الــوزراء، بعد الجلســة إلى الرياض.

اجتماع:

حضرت اجتماعاً يوم الثلاثاء السابع من شهر محرم عُقد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، خاصاً بالتجارة العالمية.

احتفال مدارس الرياض:

في مســاء هذا اليوم الثلاثاء، السابع من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٣ مايو ١٩٩٧م) أقيم احتفال بمناســبة انتهاء العام الدراسي لمدارس الرياض. بدأ الحفل الساعة ٨,١٥! واســتمر إلى وقت متأخر من الليل، وكان

الحفل متقناً، وأبدع المشتركون فيه.

تحليل دم:

عند الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع ذهبت إلى المستشفى التخصصي، لأخذ دم لتحليله، وما دام الموعد مبكراً فهذا يعني أنـــــي ذهبت صائماً علـــى الأقل ثمان ساعات، وعلى الأكثر اثنتي عشرة ساعة.

في المستشفى التخصصي:

عند الساعة العاشرة وأربعين دقيقة من يوم الأربعاء الثامن من شهر محرم (١٤١٨هـ) (١٤ مايو ١٩٩٧م) ذهبت لمقابلة الدكتور "سيك" في المستشفى التخصصي، بعد تحليل الدم الذي أخذ أمس.

مقابلة:

قابلت يوم الأربعاء عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، سعادة سفيرنا في الجزائر.

الغداء والعشاء:

تناولنا طعام الغداء، يوم الخميس، التاسع من شهر محرم (١٤١٨هـ) (١٥ مايو ١٩٩٧م) عند الأخ الأستاذ عبدالمحسن بن محمد الصالح.

أما العشاء فتناولناه عند أبي طارق الأخ محمد العمير.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، يوم الجمعة العاشر من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٦ مايو ١٩٩٧م)،

بعد الصلاة، عند الأخ الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي (أبو بدر الحبيب).

ملاحظة:

في آخر صفحة بعـــد يوم الجمعة وضعت ملاحظة أنه قبل نهاية ثلاثة أشـــهر من اليوم هناك أشعة في التخصصي.

اللجنة العامة:

اليوم هو الســـبت الحادي عشر من شهر محرم ١٤١٨هـــ (١٧ مايو ١٩٩٧م) وهو يوم انعقاد اللجنة العامة، وقد عقدت اللجنة العامة اجتماعها بعد صلاة الظهر مباشـــرة، وتم الاجتماع في الرياض في مقر أمانة مجلس الوزراء.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الأحد الثاني عشر من شهر محرم إلى جدة بطائرة خاصة، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

وركب معنا كل من سفير الجزائر وسفير مالطا، لتقديم أوراق اعتمادهما لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

مقابلة الملك لخدام:

وصل اليوم السيد عبدالحليم خدام إلى جدة يوم الأحد الثاني عشر من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٨ مايو) واستقبلته في المطار، وحضرت مقابلته مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بحضور صاحب

السمو الملكي ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وذلك عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، بقصر سموه بجدة.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة الثانية والنصف من يوم الاثنين، الثالث عشر من شهر محرم ١٤١٨هـ (١٨ مايو

١٩٩٧م) برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

بقائي في جدة:

بعد جلسة مجلس الوزراء لم أرجع، كالمعتاد، للرياض مع طائرة الوزراء، وبقيت في جدة، انتظاراً لمجيء العقيد مصطفى الخرّوبي، الذي يحمل رسالة من معمر القذافي، الرئيس الليبي. وفي البرنامج أنه سوف يقابل خادم الحرمين الشريفين غداً، إلا أنه لم يصل حسب الموعد.

افتتاح المتحف:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض،

اليوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر محرم عام ١٤١٨هـ (٢١ مايو ١٩٩٧م) المتحف الوطني. ولم أحضر الافتتاح لأني كنت في جدة.

رئيس جيبوتي:

في يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر محرم، عند الساعة الخامسة عصراً قابل خادم الحرمين الشريفين رئيس جمهورية جيبوتي، وحضرت المقابلة، وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد.

وصول الخرّوبي:

وصل العقيد مصطفى الخرّوبي إلى جدة عند الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم

الخميس، السادس عشر من شهر محرم (٢٢ مايو).

سفري إلى الرياض:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم سافرت بطائرة الخطوط إلى الرياض.

اجتماع لم أحضره:

أثناء وجودي في جدة هذا الأسبوع عقد اجتماع في مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ولم أحضره، ولا أذكر أني عضو فيه، وقد أكون نائباً عن معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة كل يوم سبت من كل أسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت الثامن عشر من شهر محرم ١٤١٨هـ (٢٤ مايو ١٩٩٧م)، إلى جدة عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، وتمت مقابلة العقيد الخروبي لخادم الحرمين الشريفين عند الساعة السادسة مساءاً ولم أتمكن من حضورها. وقد ودعته في اليوم التالي (الأحد) عند الساعة العاشرة صباحاً.

مجلس الوزراء:

اليوم الاثنين العشـــرين من شـــهر محرم ١٤١٨هـ (٢٦ مايو ١٩٩٧م) عقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة في جدة، بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وصول الدكتور الأرياني:

اســـتقبلت معـــالي الدكتـــور عبدالكريم الأريانـــي في مطار جـــدة، وقابله صاحب الســـمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله - في مكتبه، عند الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاثنين من هذا الأســـبوع، وكانت المقابلة عن حدودنا مع

اليمن.

اللجنة العليا:

في يوم الثلاثاء، الحادي والعشرين من شهر محرم، عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر عقدت اللجنة العليا، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، اجتماعاً.

سفري إلى الرياض:

بعد اجتماع اللجنة العليا سافرت إلى الرياض عند الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم، الثلاثاء.

العشاء:

في مساء يوم الأربعاء، الثاني والعشرين من شهر محرم، تناولنا طعام العشاء عند الأخ الأستاذ أبي عماد عبدالعزيز بن سليمان الذكير، في بيته في الرياض.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند معالي الشيخ ناصر ابن عبدالعزيز الشثري يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم عام ١٤١٨هـ (٣١ مايو).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم السبت من هذا الأسبوع عند الساعة الثانية

عشرة والنصف.

المصادر التاريخية:

هذه محاضرة أقيمت مســـاء يوم السبت، عند الساعة التاسعة في المركز الثقافي.

اجتماع:

عند الساعة التاسعة مساءاً عقدت لجنة يوم الأحد السادس والعشرين من شهر محرم في مقر المساحة العسكرية، وقد اشتركت فيها مع معالي الدكتور مطلب النفيســـة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان.

مجلس الوزراء:

سافرت مع الإخوان الوزراء كالمعتاد من

المطار القديم في الرياض يوم الاثنين، السابع والعشرين من شـهر محرم ١٤١٨هـ (٢ يونيه ١٩٩٧م) إلى جدة، لحضور جلسـة مجلس الوزراء التي بدأت عند الساعة الثانية والأربعين دقيقة بعد الظهر.

بقيت في جدة:

بعد اجتماع مجلس الوزراء لم أعد إلى الرياض مع الإخوان الوزراء، وبقيت في جدة لحضور اجتماع اللجنة العليا في جدة بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وبرئاسـة سموه، وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع. وتم الاجتماع عند الساعة التاسعة والنصف مساءً.

سفري للرياض:

سـافرت من جدة عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر الأربعاء التاسع والعشرين من شـهر محرم ١٤١٨هـ (٤ يونيه) إلى الرياض.

وقبل ذهابي للرياض وجدت الوقت كافياً للمرور علـى معالي الأخ الدكتور عبدالرحمن النفيسة، وبحث موضوع قد وُكل إلينا بحثه، في الديوان، وذلك عند الساعة العاشرة صباحاً.

محمد السليمان الخويطر:

الأخ محمد السـليمان الخويطر يسـكن عنيزة، وقد جاء للرياض، وزارنـي في يوم الخميس، الثلاثين من شهر محرم.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله سـليمان السلمان جد أبنـاء أخي محمد في يـوم الخميس من هذا الأسبوع - رحمه الله وأسكنه فسيح جنته.

مذكرات شهر محرم عام ١٤١٨هـ
(مايو ١٩٩٧م)

١) مظهر مُشجع:

يفرح من يكتب أن يكون رد الفعل مشجعاً، خاصة عند ابتداء المرء الكتابة، والتطلع على رأي القارئ فيما يكتب. ويفرح، ولا ينقطع فرحه بعد ذلك إذا أبعد في مواصلة الكتابة، لأنه حينئذ يشـــعر بأن عليه واجباً لمتابعة ما يكتب عنه مما يَعنّ له فيما يشعر به، أو يلاحظه في المجتمع، مما قد لا يكـــون الوحيد الذي لاحظه، ولكنه من القلائل الذين كتبوا عما لاحظوه، لما يشغلهم أو لأنهم ليسوا من أهل الكتابـــة، وفي الغالب آراؤهم المهمة يعبرون

عنها في مجالسهم الخاصة، وهي وسيلة مما يُطلع بعض الناس، ليعرف الرأي فيما قاله، وقد يعدل ما قال، نتيجة سماع الآراء فيما أبداه، أو يُفصّل فيه، أو يختصر منه، أو يلغيه تماماً.

لهذا سررت أن أتلقى رأي شخص جليل فيما كتبته في مطلع بدء كتابتي، وكانت الكلمات المشجعة حقاً جعلتني أعتز بها، وأحتفظ بالخطابات التي جاءت مضمنة لهذا الرأي المشجع.

كان الأخ الدكتور محمود أبو ناجي الشيباني يزورني كثيراً، وأخبرني في إحدى زياراته أن سمو الأمير الكريم عبدالله ابن فيصل الفرحان قد أبان رغبة في بعض

كتبي وبعض ما أشرت إليه من المخطوطات، فسعدت أن أرسلها لسموه، وجاءني من سموه الخطاب الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن فيصل الفرحان

المملكة العربية السعودية - الرياض

التاريخ: ١٤١٥/٤/٤هـ

حضرة الأخ المكرم الدكتور

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر - وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو الله أنكم وعموم الأسرة بخير وصحة، وقد وصلتنا الكتب

التي حملها إلينـــا د/ محمود أبو ناجي الشيبانـــي فشكراً لكم على هديتكم؛ وهي "تاريخ نجد" لمقبل بن عبدالعزيز الذكير، وكتب معاليكم والمســـماة "من حطب الليل"، "أي بني"، "إطلالة على التراث". والصحيح أنها ليست حطب ليل بل هي رموز لجهود الملك عبدالعزيز – رحمـــه الله – وصورة "ناصعة صادقة" قد شـــهدنا قســـماً عظيماً مما ورد فيها. فنشكركم على بعثها لأن كثيراً من الشباب الموجود الآن لا يعلـــم إلا القليل منها هذا – وجزاكـــم الله خـــيراً – على خدمة التراث وبيان الحقائق عن إحســـان

الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – على هذه البلاد وأهلها فشكراً لكم وشكراً لكم، وأرجو الله أن يوفقكم لما فيه الخير والسلام.

التوقيع

٢) أهمية الوثائق:

لقد منّ الله – سبحانه وتعالى – على خَلقه بأن هداهم إلى الكتابة والقراءة، لما فيهما من فائدة، لا يعرف لها حد، ولا يتصور لها منتهى، ترتكـــز عليها الحضارة في أبرز وجوهها، وقد عاصرنا أناساً لا يقرؤون ولا يكتبون، وكانوا عالة في أمورهم على من يقرأ ويكتب، ولعل هذا هو ما جعل أبناء هؤلاء يقبلون إقبالاً منقطع

النظير على المدارس عندما فتحت ونشرت.

إن التاريخ حُفظ عن طريق الكتابة، وقبله تعاليم التعاليم، وقبل أن تسطع حضارة القراءة والكتابة ضاعٍ على الخلق شيء كثير عن حياة آبائهــم أولاً وحياتهم فيما بعد، وبقيت نتف على الأفواه، بالغالب تُشوّه بالتزيف والتغيير إضافة أو حذفاً.

كل هــذا خطر في بالي وأنا أمعن في وثيقة حفظتها الكتابة لنا، معطية صورة موثقة لمظهر من مظاهــر التعامل، ومحاولة حفظ الحقوق، برسم رؤي أنه يحفظ حقاً بصورة لا يتصور أن يدخل عليها الاهتزاز في المســتقبل، هي صورة تُري كيف أن الزمن والعلم أمكنا أن تكون الأمــور بهذه الصورة، فكاتب الوثيقة

موثـــوق به في مجتمعه، ويعضـــده في التوثيق شـــهود يحرص على الإتيان بهم في حدود ما وضعه الشرع من شروط.

وهناك توثيق في حســـن الخط أو سقمه، وضوحه أو غياب الوضوح عنه، لاختلاف معنى الكلمات والمســـميات في ذلك الزمن وزمننا. إن هذه الوثيقة تكشف بجانب الحرص على حفظ الحقوق ما هو مهم في ذلك الزمن، ويحتاج إلى توثيق في ضوء مســـتوى المعيشة الذي بينـــه وبين زمننا بعد ما بين الســـماء والأرض، والباحث إذا نظر في النص أوحى له بأمور قد لا تخطر على بالنا.

وها هو نص الوثيقة، وصورها الفوتوغرافية في الملحقات:

الحمدلله

مضمونه بأنه أقر عندنا عبدالله بن شايع المطلق بأن في ذمته لإبراهيم بن سليمان بن منيع تسعة أريلٍ وعشرة أرباع قــرش الجميــع يِحلن في جا سنة ١٢٧١ شهد على ذلك حسن العبدالله أيضاً شهد به وكتبه عبدالله الصويغ ٢٥ج ١٢٧٠.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٣) مختارات:

أ - قوة الصواب:

تغلب كبرياء النفس على بعض الناس، فإذا

أخطؤا وأدركوا هـــذا لا يتراجعون، وبعض يحني رأسه للصواب بعد الخطأ إذا نُبه إليه، أو تنبه هو إليه. الأول مُنكرٌ عليه فعله، والثانـــي مشكور له فعله، الأول صاحبه تحكمه نفسه، وتخزمه بخزام متين، والثانـــي يحكم نفســـه ويقودها بخطام قوي. والنهاية تبقى للأصلح للنفس وللمجتمع الذي تعيش فيه.

عموم كلامي هذا قد لا يرســم الصورة بوضوح لما أرمي إليـــه، ولكن القصة الآتية سوف تجلو ما قد يكون هناك من غموض:

"حدثـــني أبو علـــي الأنصاري،

وعبدالكريم الفقاري قالا:

حدثنا عيسى بن حاضر، قال:

كان عمرو بن عبيد يجلس في داره،

وكان لا يدع بابه مفتوحاً، فإذا قرعه إنسان قام بنفسه حتى يفتحه له.

فأتيت الباب يوماً، فقرعته.

فقال: من هذا؟

فقلت: أنا.

فقال: ما أعرف أحداً يُسمّى أنا.

فلم أقل شيئاً، وقمت خلف الباب، إذ جاء رجل من أهل خراسان، فقرع الباب، فقال عمرو:

من هذا؟

فقال: رجـــل غريب، قدم عليك يلتمس العلم.

فقام له، ففتح له الباب.

فلما وجدت فرجة أردت أن ألج

الباب، فدفع الباب في وجهي.

فأقمت عنه أياماً، ثم قلت في نفسي: والله إنـــي يوم أتغضّب على عمرو ابن عبيد لغير رشـــيد الرأي. فأتيت الباب فقرعته عليه، فقال:

من هذا؟

فقلت: عيسى بن حاضر.

فقام، ففتح لي الباب".

(الحيوان: ١/٣٣٧).

ب - من ذكاء إياس:

القاضي إياس يضرب بذكائه المثل، فكان قاضياً نابهاً، فراســـته أحياناً تغني عن فقهه، ولمّاح ممـــا يجعله يغوص على مـــا في نفوس

الخصوم، من مظاهرهم، فيتبين، بعد التحقق، أن ظنه كان في محله. كان لا يختله الخصم، وكانت في كثير من الأحيان تريحه سمعته من مجيء المتخاصمين، ويصلحون فيما بينهم، لأنهم لا يعرفون ما قد يأتي منه.

ويبدو أن ذكاء إياس بن معاوية القاضي نشأ معه منذ الصغر، يدل على ذلك القصة التالية:

"قال أبو الحسن:

كان إياس بن معاوية، وهو صغير، ضعيفاً، دقيقاً، دميماً. وكان له أخ أشدّ حركة منه وأقوى؛ فكان معاوية (أبوه) يقدمه على إياس، فقال إياس يوماً:

يـــا أبت، إنك تقـــدِّم أخي عليّ، وسأضرب لك مثلي ومثله:

هو مثـــل الفرّوج، حين تنفلق عنه البيضة يخرج كاســـياً كافياً نفسه، يلتقط، ويستخفّه الناس، وكلما كبر انتقـــص، حتى إذا تمّ فصار دجاجة لم يصلح إلا للذبح.

وأنا مثل فرخ الحمام، حين تنفلق عنه البيضة عن ســـاقط لا يقدر على حركة، فأبـــواه يغذوانه حتى يقوى، ويثبت ريشـــه، ثم يحســـن بعد ذلك ويطير، فيجد[1] به الناس، ويكرمونه، فيرسل من المواضع البعيدة فيجيء،

---

(١) أي يحبه الناس.

فيصـــان لذلك ويكرم، ويشـــترى بالأثمان الغالية.

فقال أبوه:

لقد أحســـنت المثل. فقدّمَهُ على أخيه، فوجد عنده أكثر مما كان يظن فيه".

(الحيوان: ٢/٢٧٨).

ج - قسمة ضيزى:

ما دام في يدي كتاب للجاحظ فمن الصعب أن أتركه، لما يأتي منه من جاذبية، ومفاجآت وطرائف، وليس من شروط المتعة فيما يقرأ مما يكتبه أن يكـــون حقيقة أو مؤلفاً مزوراً، المهم أنه يأتي بلغة الجاحظ البديعة، وأسلوبه

السلس، وطريقته الفريدة.

أقـــول هذا وفي ذهني ممـــا زوره بعض ما يقوله عن نفسه من طرائف، ومن أمثلة ذلك ما ســـبق أن مرّ بنا عن قصة له، ومؤداها أنه كان قاعداً عند صاحب حانوت في السوق، فمّرت امرأة ونادته فسار معها فلما وصلت إلى دكان صائغ أشـــارت له على الجاحظ، وقالـــت ما معناه: مثل هـــذا، وذهبت فلما أبعدت سأل الصائغ: ما الأمر؟

قـــال: إنها دفعت لي خاتماً، وقالت: انقش على فصِّه صورة شيطان.

فقلَت لها: إنـــي لم أر في حياتي شـــيطاناً قط.

قالت: أنا آتيك بواحد، وجاءت بك.

أكاد أحلف أن هذا ما حدث إلا في مخيلة الجاحظ، ولو كان تيساً لما أعطى قياده لامرأة بمجرد إشارة، وهو لا يعلم إلى أين هو مقود.

إنها القصة المؤلفة عن الجاحظ، وهي مضحكة، وهو "يمون" على نفسه، إنه لم يلصق هذا بغيره لئلا يأتي الاحتجاج والتكذيب.

والتزوير الثاني كذلك عن الجاحظ، وهو قول، رغم طرافته، إلا أنه غير صحيح ولم يحدث، ولو قال هذا القول الآتي عن اسمه لصدقنا، لأن تكرار الكنية ينسي الاسم مثل كنية أبي لهب، قليل من الناس يعرف اسمه.

يقول الجاحظ:

"نسيت كنيتي لمدة ثلاثة أيام،

فجئت أهلي وسألتهم عنها".

إن أمامي قصـــة يرويها الجاحظ ليس عن نفسه، ولكنه في مأمن لأنها عن من لا يخشى منه الجاحظ، فإن كان فيها تزوير فأبو الحسن مشارك فيه، ولعله من جنس الجاحظ، والطيور على أشـــباهها تقع، إنها قصة جذابة ومسلّية وطويلة، وتجري حوادثها هكذا:

"قال أبو الحسن:

حدثـــني أعـــرابي كان ينــــزل بالبصرة، قال:

قدم أعرابي مـــن البادية، فأنزلته، وكان عندي دجاج كثير، ولي امرأة وابنان وابنتان منها، فقلت لامرأتي: بادري واشوي لنا دجاجة وقدميها

إلينا نتغداها.

فلما حضر الغداء جلسنا جميعاً أنا وامرأتي وابنـــاي وابنتاي والأعرابي، قال:

فدفعنا إليه الدجاجة، فقلنا له:

اقســمها بيننا - نريد بذلك أن نضحك منه - فقال:

لا أحسن القســمة، فإن رضيتم بقسمتي قسمتها بينكم.

قلنا: نرضى.

فأخــذ رأس الدجاجــة، فقطعه، فناولنيه، وقال: الرأس للرأس.

وقطع الجناحين، وقال:

الجناحان للابنين.

ثم قطع الساقين، فقال:
الساقان للابنتين.
ثم قطع الزمكى[1]، وقال:
العجْز للعُجز.
وقال: الزور للزائر.
قال: فأخذ الدجاجة بأسرها وسخر منا.
قال: فلما كان من الغد قلت لامرأتي: اشوي لنا خمس دجاجات.
فلما حضر الغداء قلت:
اقسم بيننا.
قال:
أظن أنكم وجدتم في أنفسكم.

(١) الزمكّي: أصل الذنب.

قلنا:

لا، لم نجد في أنفسنا، فاقْسِم.

قال:

أقسم شفعاً أو وتراً؟

قلنا: اقسم وتراً.

قال:

أنـــت وامرأتك ودجاجة ثلاثة، ثم رمى إلينا بدجاجة، ثم قال:

وابنـــاك ودجاجـــة ثلاثة، ثم رمى إليهم بدجاجة.

ثم قال:

وابنتاك ودجاجـــة ثلاثة، ثم رمى إليهما بدجاجة.

ثم قال:

أنا ودجاجتان ثلاثة وأخذ دجاجتين، وسخر بنا.

قال: فرآنا ونحن ننظر إلى دجاجتيه، فقال:

ما تنظرون؟ لعلكم كرهتم قسمتي!؟ الوتر لا يجيء إلا هكذا، فهل لكم في قسمة الشّفع؟

قلنا: نعم.

فضمهن إليه، ثم قال:

أنت وأبناك ودجاجة أربعة ورمى إلينا بدجاجة.

ثم قال:

والعجوز وابنتاها ودجاجة أربعة. ورمى إليهن بدجاجة.

ثم قال:
أنا وثلاث دجاجات أربعة.
وضم إليه الثلاث.
ورفع يديه إلى السماء وقال:
اللهم لك الحمد أنت فهمتنيها".
(الحيوان: ٢/٢٥٧).

٤) الألغاز:

أ - ما هي المدينة السعودية التي تقرأ من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين؟

ب - ما هو الطائر الذي يرى بأذنيه؟

ج - ما هو الشيء الذي يدخل مبلولاً ويخرج جافاً؟

الحل: أ - العلا. ب - الخفّاش. ج -

الخبز.

٥) تعبيرات شعبية:

أ – أبرك ساعة، أو أبركها ساعة: تعبير يقال تأكيداً على فعل أقدم عليه شخص، ولم يكن متأكداً من قبول فعله مثلاً يقول أحدهم: أنا جئت من غير موعد، فيقول الآخر: أهلاً وسهلاً، أبرك ساعة.

ب – الحمدلله على طولة العمار والتردد بالآثار. جملة تقال عندما يسافر شخص، ويغيب مدة ثم يعود إلى مكانه الأول، فإنه يقول هذه الجملة.

ج – جعل يومي قبل يومك. جملة يقولها شخص لمن يحب، وهي دعاء وكثيراً ما تقولها

أم لولدها، فتطلب شيئاً ويحضره، فتدعي له بهذه الجملة.

د - حطّ الحَرَّة بفلان: جملة تقال لمن يسخط على أحد فيفرغ غضبه على آخر.

٦) ألفاظ عامية:

أ - محقان، هو الأداة التي يصب فيها الماء، في فتحتها الواسعة لينزل من أسفلها الأشبه بالأنبوب إلى وعاء يراد ملؤه بسائل. في مكة يقال له "مُحقُن".

ب - عطبة رائحة القماش إذا بدأ يحترق، يقال: هناك رائحة عطبة.

ج - مِحْثل: أقرب إلى الخريطة، تعمل من قمَاش، أو صوف، توضع فيها بعض ما

يريد أحد حمل شيء، مثل الخريطة تحمل فيها كتب، أو أدوات.

د – حتات: وهو ما يتساقط من التمر في حوض النخلة.

هـ – حقاق: حـــلاوة وأمثالها تعطى في المناسبات للأطفال، حققوها حُمَّص (حمبص)، أو كليجا، أو زبيب.

و – خَرَّت المثاعب: أي سال ماء السيل من السطح إلى الشـــارع عن طريق المثعب، وهو المرزاب. ويقال أنه جاءنا البارحة سيل خرّت معه المثاعب.

دخول شهر صفر ١٤١٨هـ
(٦ يونيه ١٩٩٧م)

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة، الساعة الرابعة والنصف ظهر يوم السبت الثاني من شهر صفر، على الخطوط السعودية.

اللجنة العامة:

قبل سفري إلى جدة عقدنا جلسة اللجنة العامة في الرياض عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع.

اجتماع:

تم اجتماع مساء يوم السبت من هذا الأسبوع في جدة عند الساعة التاسعة والنصف

عن أسماء أعضاء الشورى وكان هناك عشاء عند معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار في الرياض، وقد أُجِّل.

اجتماع:

في يوم الأحد الثالث من شـــهر صفر، تم اجتمـــاع في الصباح، في الديـــوان الملكي، عرضـــت فيه بعض أمور تخـــص ما جاء من اليمن، درسناها وكنا معالي الدكتور مساعد العيبان، ومعالي الدكتور عبدالرحمن النفيسة، وأنا.

وقـــد عرضنا ما توصلنا إليه على صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وصيغ

الرد بعد ذلك.

اجتماع:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين، الرابع من شهر صفر (٩ يونيه) عقدنا اجتماعاً في الديوان الملكي، لبحث خريطة لحدودنا مع إحدى دول الخليج الشقيقة، تمهيداً لعرضها على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، يوم الاثنين الرابع من شهر صفر (٩ يونيه) عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن

عبدالعزيز.

وصول خادم:

وصل حارس بيتي في جدة عبدالقيوم يوم الاثنين من هذا الأسبوع، وهو حارس أمين، وهو من بنجلادش. وقد طال بقاؤه معنا إلى عام (١٤٣١هـ) حيث بدأ يشكو من مرض السكر، وفضل المغادرة نهائياً. وعادة يذهب لزيارة أهله ويعود.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء الخامس من شهر صفر (١٠ يونيه) برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة التاسعة

والنصف مساءاً، لدراسة بعض الأمور المحالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

العودة إلى الرياض:

عدت من جدة إلى الرياض عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء، السادس من شهر صفر (١١ يونيه)، بالخطوط السعودية.

تعزيتان:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع قمت بتعزية الإخوان آل فارس بوفاة والدهم الشيخ عبدالرحمن.

وقمت بتعزية الإخوان آل إبراهيم بوفاة

فقيدهم الشيخ عبدالله بن محمد آل إبراهيم.

رحم الله الاثنين وأسكنهما فسيح جناته، وأعظم الأجر لجميع مصابيهم.

الشيخ حمد الجاسر:

الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله – اعتاد أن يجلس ضحى أيام الخميس، لاستقبال زواره وأحبائه، فانتهزت فرصة وجودي في الرياض يوم الخميس السابع من شهر صفر، فذهبت لزيارته – رحمه الله.

ومجلسه يحرص عليه لما يتسم به من نقاش علمي، وبحوث ثقافية مختلفة، ما يدور فيها من أحاديث لا يكاد أفقها أن يحد. فيها تُبدى آراء مبتكرة، ودراسات تحليلية، يحرص المثقف أن

لا يحرم منها.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت التاسع من شهر صفر (١٤ يونيه) إلى جدة، عند الساعة الثالثة عصراً، لأتمكن من حضور مقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، في المساء، لوزير الدفاع الفرنسي.

كان مقرراً أن يكون مساء اليوم موعد تناول الإخوان العشاء عند معالي الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولكن الموعد أجل، ولم يحدد له وقت قادم.

مجلس الوزراء:

انعقد مجلس الوزراء يوم الاثنين الحادي

عشر من شهر صفر، في جدة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بعد ظهر هذا اليوم.

اجتماعان:

هذان الاجتماعان تما في جدة، أحدهما مع معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الأخ الدكتور مساعد العيبان.

ثم تم اجتماع بيني ومعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، الأمين العام لمجلس الوزراء، في أمانة المجلس في جدة.

العشاء:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، تناولنا طعام العشاء عند الأخ محمد السلمان

على شرف الشيخ عبدالرحمن المنصور الزامل - عليهما رحمة الله.

الغداء:

تناولنـــا طعام الغداء عنـــد الأخ عمران العمران على شـــرف معالي الدكتور غازي القصيبي، على ما أذكر، وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر صفر (١٩ يونيه).

في هذا الأسبوع:

في هذا الأسبوع كان الاتصال جارياً مع أعضاء مجلس الشورى بعد أن تم اختيارهم، وعلى ما أذكر كان آخر واحد منهم الأستاذ عثمـــان الرواف، وتم الاتصـــال به في اليوم السادس عشر من شهر صفر.

جمعية البر:

جمعيــة البر في الرياض تســير من قوة إلى أكثر برعاية صاحب الســمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، واجتماعاتها منتظمة، حســب المواسم، وقد تعقد حســب جداول توضع لها، مما جعل لها مفعولاً متميزاً، شجع مناطق أخرى أن تحذو حذوها. واليوم السبت، السادس عشر من شهر صفر، سوف يكون هناك اجتماع عند الساعة الثامنة مساءاً في مقر الجمعية.

السفر برسالة:

ســافرت من الرياض، يوم الاثنين الثامن عشر من شهر صفر (٢٣ يونيه) إلى الإمارات،

لنقل رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى سمو الشــيخ زايد بن ســلطان - رحمهما الله - وبعد أداء الرسالة عدت إلى جدة.

زواج:

وصلتني دعوة من الأخ خالد التركي لزواج ابنته مساء يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر صفر، في قصر الثقافة عند الساعة التاسعة، إلا أنــي لم أتمكن من حضوره لوجودي في جدة.

سفر سمو الأمير عبدالله:

في يوم الثلاثاء، التاســع عشــر من شهر صفر (٢٤ يونيه)، عند الساعة الثانية عشرة

والنصف، سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء إلى سوريا ولبنان.

زيارة حمد الطريف:

حمد العلي الطريف (أبو علي)، عرفته منذ أول يوم وصلت فيه إلى مكة، في الأسبوع الأول من شهر محرم عام (١٣٥٧هـ)، لأنه كان يعمل في وزارة المالية عندما كان الوالد مديراً لفرع المالية في مكة المكرمة، وكان الوالد يكل إليه بعض أمور الأسرة، وبقيت هذه الصلة شبه الأسرية مستمرة إلى الآن.

ولا أذكر أني رأيت الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية، في حياتي،

وأول مرة كانت عندما اســـتقبلني، أبو علي حمد العلـــي الطريف، في جدة، وكنت قادماً من الخارج، ولا أزال طالباً، وكان الوقت في الصباح المبكر، وكانت وجهتنا مكة المكرمة – شـــرفها الله – فذكر لي – رحمه الله – أن الشيخ عبدالله السليمان يجلس في الصباح، ويأتيه بعض كبار القوم، وسيفرح عندما يراك، وهو صديق لوالدك، فرحبت بالفكرة.

وذهبنا لزيارة العم عبدالله في بيته، فوجدته قاعداً في مجلس ليس كبيراً، وعنده بعض كبار أهـــل جدة ومنهم صالح إســـلام أو إبراهيم إسلام، وواحد من بيت الزاهد.

وفوجئت بأثر تقدم سنه، وضمور جسمه، وهذا خلاف ما كنـــت أسمعه عنه في ريعان

شـــبابه. ولاحظت أنه - رحمه الله - مستمع أكثر مما هو متكلم. وبقيت قليلاً ثم استأذنت، وأكملنا، أنا وأبو علي، سفرنا إلى مكة.

واليوم، التاسع عشر من شهر صفر، انتهزت فرصة وجودي في جدة، حيث يسكن (أبو علي) الآن، فذهبت للســـلام عليه، ولاستعادة بعض الذكريات. رحمه الله فنعم الرجل هو. ولعل بعض الإخوان الذين ســـبق لهم أن سافروا بطائرات الخطوط الخاصة، يتذكرون ابنه علي الذي كان موكل إليه ترتيب هذه الرحلات، ونعم الرجل علي هذا، وهذا الشبل من ذاك الاسد.

السفر إلى الرياض:

في يوم الأربعاء، العشرين من شهر صفر،

عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً سافرت إلى الرياض.

زواج:

في يوم الأربعاء تم زواج سعد الزيد في نادي الفروسية.

زواج:

في مساء يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر صفر، تم زواج محمد الحمد الطريف، في فندق المطلق.

زيارة:

كان الشيخ الجليل صالح بن غصون - رحمه الله - قد سافر إلى الولايات المتحدة

الأمريكيـــة، للعلاج، وقد عـــاد، وذهبت لزيارته، بعد صلاة مغرب يوم الجمعة الثانـــي والعشرين من شهر صفر (٢٧ يونيه).

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر صفر، على شرف معالي الدكتـــور غازي القصيبي. وذهبت إلى هناك بعد انتهاء جلســـة اللجنة العامة، التي بدأت عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

السفر إلى جدة:

عند الســـاعة السادسة مســـاءً سافرت الســـبت من هـــذا الأســـبوع إلى جدة من المطار القـــديم (مطار القاعدة) بصحبة معالي

الأخ الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الأخ الدكتور مساعد العيبان، وشقيقي حمد، المستشار بالديوان.

زواجات لم أحضرها:

هذه الزواجات تمت في الرياض، وكنت حينئذ في جدة، وهي:

أ - زواج ابنة صالح العبدالله النعيم على خالد الناصر النويصر. يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر صفر، بقصر الثقافة.

ب - زواج الأخ محمد اليحيا في نادي الفروسية.

ج - زواج ابنة محمد العبدالله الحمدان على المهندس عبدالله بن صالح الروكان.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر صفر (٣٠ يونيــــه)، وقد عقدنا فيه اجتماع اللجنة العامة، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح هذا اليوم في مبنى الأمانة العامة.

وعقدت جلسة مجلس الوزراء بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

السفر إلى طهران:

سافرت يوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شـــهر صفر (١ يوليه)، عند الســـاعة الخامســـة والنصف صباحاً، ومعي رسالتان، بقبول الدعوة التي أرســـلتها إيران لحضور

خادم الحرمين الشريفين المؤتمر الإسلامي الذي سوف يعقد هناك، وقد بدأت رحلة العودة إلى المملكة عند الساعة الثالثة وخمس وعشرين دقيقة.

هنج كنج:

اليوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر صفر، (١ يوليه ١٩٩٧م) هو يوم استقلال هنج كونج.

العودة إلى الرياض:

عودتي من إيران بالأمس كانت إلى جدة، واليوم الأربعاء، السابع والعشرين من شهر صفر سافرت عند الساعة الواحدة والنصف، ومعي خال الأبناء الأخ الأستاذ فهد بن

عبدالله العثمان، وتأخرنا في الإقلاع لانطفاء الكهرباء في الطيارة، وبقينا مدة في السيارة تحت الطيارة إلى أن أصلح الخلل.

في طهران:

أضيف إلى ما ذكرته عن رحلتي إلى طهران، إلى أن الذي استقبلني عند وصولي الدكتور عطا الله مهاجراني، النائب البرلماني، والقانوني للرئيس.

وتأخرنا عن موعد الإقلاع من مطار طهران ما يقرب من نصف ساعة، قضيناها في الطائرة، وكان السبب خلل في الكمبيوتر الخاص بتحديد الاتجاه، وقد تم إصلاح الخلل من قبل الطيار نفسه.

مذكرات شهر صفر ١٤١٨هـ يونيه ١٩٩٧م

١) وثيقة توكيل:

اهتز عندمـــا أرى وثيقة قديمة، خاصة إذا كانت تلمس أحـــداً قريباً لي. وعلى العموم الوثيقة القديمة أشعر أنها تنقلني إلى زمنها، وليس فقط بالمعلومات، ولكن كذلك بروح ذلك الزمن، أعيش مع أفرادها، وأتنســـم عبقهم، وأطرب لصدى المعلومـــات التي يدونونها، والديباجـــات الـــتي يبدؤون بهـــا وثائقهم، والتحرز الذي يتخذونه حتى لا يكون هناك مدخل شـــبهة أو نقص، أو غموض، ويطفح إعجـــابي بهم كلما قارنت أســـلوب أحدهم بآخـــر، وتصورت ما يدور في أذهانهم، وهم

ينقلون رغبة مالك ملكَ من الصورة التي في ذهنــه إلى الورق ليكونَ القارئ لهذه الوثيقة في أي زمــن هي الصورة التي في ذهن المملي بعباراته العاميــة، وصياغتها ما أمكن باللغة العربية الفصحى.

أردت أن أبرر بهذا اختياري لبعض الوثائق التي تمر بي، وعلاوة على أنها جزء من ذكرياتي ما دمت قد اطلعــت عليها في هذا الوقت، فهي جوهرة ثمينة في حد ذاتها.

ولعل هواة مثل هــذا، رغم قدرتهم، مع التجربة، على فك طلاســم بعض الخطوط الرئيسة، يشــعرون بألم مقلق إذا اعترضتهم كلمة لم يعرفوا كيف يقرؤونها لســبب من أســباب الخلل في هذا الجانب، كأن يكون

الخط بهت مع الزمن، أو كان رديئاً، أو أكلت جزء من الحروف العثة أو السوس. ولا يعرف هذا إلا من مرّ به شيء من هذا، والألم يكون بقدر الخلل. ومع هذا كتابة خطاطينا أفضل كثيراً من خطاطي شمال أفريقيا، وخطهم ذو القاعدة المختلفة عن قواعدنا، نحتاج إلى مران أضعاف ما نحتاجه مع مخطوطاتنا.

أمامي وثيقة أقدمها للقارئ، وأبين أنها تهمني لأن المنيع أخوال والدي - رحمهم الله جميعاً - فجدتي هي نورة الإبراهيم المنيع. ويبدو أن والدها - رحمه الله - كان ثريّاً؛ لأنه ترك لها بيتاً يدل على ارتفاع في مستوى المعيشة، وكثرة الدعوات التي يقيمها، بدليل أن الباب الذي يدخلون معه "صينية الكور"

من كبر حجمها احتاجوا لشفّتيها أن ينقبوا في جداري الباب مثلثين حتى يمكن أن تدخل الصينية مع الباب، والجـــدة نورة عليها - رحمة الله، ورثت هذا البيت، وقد زرته عدة مرات.

هذه الوثيقة ورد فيها اسم المنيع، ولتخليدها جئت بها هنا، تمتزج بذلك المتعة التي أشعر بها مع كل حرف منها، وهذه هي:

"الحمدلله

أقـــرّت غالية المنيع أنهـــا وكّلت إبراهيم السليمان بن منيع على بيتها المعروف في ســـوق الجوز، بين بيت ناصر المطلانـــي والسوق، وأقرّت أيضاً غالية أنها وكّلت إبراهيم على

مخزنها المعروف شـــرق عن مســـجد المســـوكف شمال عن مخزن رشـــيد السليمان. أقرت غالية في صحة من عقلها وبدنها أنها موكلة إبراهيم على ها البيت المذكـــور والمخزن يفعل[1] الضحيتين المذكوران في وثيقة وقف الدار والمخزن أضحيـــة الدار ثوابها لها ولوالديها، وأضحية المخزن ثوابها لاخوتها.

وأذنتْ غالية لإبراهيم إن احتاج لســـكَني الدار والمخـــزن أو احتاج لاجرتهمـــا فلا حـــرج عليه في عدم الاضحيـــة وأذِنْتُ له أيضاً أن يُوكِّل

(١) لعلها "يجعل"

من شـــاء عليهما وأقرّت أنها موكلة إبراهيم بن منيع وذريته من بعده ما تناسلوا وتعاقبوا وتحرير ذلك بعد ما أقرت غالية المنيع المذكورة أنها فاسخة وكالتها لرشـــود العامر على البيت المذكور والمخزن شـــهد على جميع ذلك رشيد السليمان الرشود وشهد به وكتبه محمد آل إبراهيم بن تركي حرر في شهر صفر من ١٢٦٩هـــ.

الحمدلله

عقد الوكالة المرسوم أعلاه صحيح ثابت قال ذلك كاتبه الواثق بالواسع العليم محمد بن عبـــدالله بن حمد بن سليم وذلك في ... جا سنة ١٢٩٠

وصلـــى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمدلله

وكالة غالية المنيع إبراهيم السليمان ابن منيع على دارها والمخزن المذكور بطن الورقة صحيحة وله أن يوكل غيره كما ذكرت وليس لأحد أن يعترض على إبراهيم في ذلك قال ذلك كاتبه علي آل محمد ذي ١٢٩٣

ختم خاتم

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر سـليمان بن راضـي أنه باع على غالية بنـت صالح المنيعي مخزنه المعروف بجنـب داره في بلد عنيزة

الكاين منها مقابل مسجد المسوكف
معروف عندهم منعــزل عن الدار
بجواره والجصـــة وطريق لم يظهر من
الـــدار قيمة رجل الراجل يقلط على
الجصة لسليمان ما دخل بالبيع... ما
بغوا يعزلونه عن المخزن يقطع بمدوده
أقر سليمان أنه باعه على غالية بثمن
قدره خمســـين ريال أسفله وعلوه ما
لسليمان من العلو شيء وثبت اقرار
سليمان بذلك عندنا وقع ذلك البيع
شهر رمضان ١٢٣٩هـــ شهد على
ذلك جلالي بن شقير بن إبراهيم بن
عثمان بن مضيان وشـــهد به وكتبه
عبدالله آل فايز وصلى الله على محمد

وآله وصحبه وسلم.

شهد عندي محمد بن سليمان بن راضي وعبدالله بن حمود بالهادي بأن غالية بنت صالح المنيعي وقفت تلك المخزن المذكور".

ومع هذه الوثيقة أخرى لا تكاد تقرأ، وهي خاصة بهذا الموضوع، وسألحقها بالمرفقات في آخر الجزء مع هذه الوثائق إن شاء الله.

مر بنا فسخ وكالة غالية من رشود العامر وتوكيل بدل منه إبراهيم المنيع، وهذه وثيقة الفسخ:

الحمدلله

شـــهد عندي إبراهيم الحســـون ورشيد السليمان بأن غالية آل منيع

أشهدهما بأنها فاسخة توكيلها لرشود
العامر على دارها التي في الخريزة في
الجوز ومخزن أبيها الذي في يد ناصر
العتيبي ومخزنها الذي في المســوكف
والنخيلات التي في العامرية أشهدت
إبراهيم ورشــيد أنها فسخت وكالة
رشود العامر على ذلك كله ووكلت
إبراهيم بن سليمان آل منيع على هذا
كله يخرجه في وجوهه الدار والمخزنين
في ضحايا وعشا جمعة لوالديها ولها
ولاخوتها ولزوجها محمد اليوســفي
فإن احتــاج إبراهيم أكل ولا حرج
عليه والنخيلات المذكورات في حجة
لجدتهــا، إن أحب إبراهيم يحج وهن

له، وإن أحب باعهن وحج بثمنهن.
هكذا شهد الشـــاهدان المذكوران.
كتب شهادتهما عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين سنة ١٢٦٥".

وهنـــا وثيقة إقـــرار بـــأن في الذمة مبلغاً مقترضاً، وهي وثيقة مقتضبة، ولكنها واضحة في كتابتها وفيما تشير إليه.

الحمدلله

مضمونه بأنه أقر عندنا عبدالله بن شايع المطلق بأن في ذمته لإبراهيم بن سليمان ابن منيع تسعة أريل وعشرة أرباع قرش، الجميع يحلن في جا سنة ١٢٧١.

شـــهد على ذلك حسن العبدالله،

أيضاً شهد به وكتبه عبدالله الصويغ
٢٥ ج سنة ١٢٧٠
وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

٢) مختارات:

أ - من خطط الجاحظ:

الجاحظ قمة من قمـــم الأدب، مبدع في أفكاره، عميق في دراساته، مفاجئ فيما يتطرق له ممـــا لم يفكر فيه غـــيرٍه، أو فكروا بصيغة تختلـــف، فهو يحرص مثلاً أن يضع القارئ في الصورة الواضحة عما يدور في ذهنه، أو ينوي الكتابة فيه، ولهذا فالقارئ كأنه يمشي في غابة من أشجار الفاكهة، مضاءة بأنواع تجعل من

يمشي فيها لا يخرج عن الجادة داخلاً أو خارجاً.
ولعله بهــذا حفر جادة لغيره من الأدباء، من معاصريه، ومــن اللاحقين فيما بعد، أو لعله كذلك دلّهم على طريق الإبداع فأبدعوا في جوانب أخرى، أدت إلى إثراء الفكر في ذلك الزمن المشع بضيائه، المبدع فيما يأتي فيه من أفكار لعلها، كذلك، سبقت الأمم الأخرى، وأوحت لهم بطرق إبداع أخرى كانت وراء حضارتهم اليوم.

أسلوب الجاحظ جذاب، لما فيه من روح الجاحظ المرحــة، بعباراته المترادفة، والملامح التي تساعد على قبوله من القراء.

في النص الذي ســأنقله هنا، يرى القارئ نظرة الأديب المبدع فيما يجلب الناس ويجذبهم،

ويضمن بقاءهم في التهام ما يكتبه الجاحظ.

وهذا هو النص:

"... وعلى أني قد عزمت – والله الموفق – أنّي أوشح هذا الكتاب، وأفصِّل أبوابه، بنوادر من ضروب الشعر، وضروب الأحاديث؛ ليخرج قارئ هذا الكتاب من باب إلى باب، ومن شكل إلى شكل؛ فإني رأيت الأسماع تمل الأصوات المطربة، والأغاني الحسنة، والأوتار الفصيحة، إذا طال ذلك عليها، وما ذلك إلا في طريق الراحة، التي إذا طالت أورثت الغفلة.

وإذا كانت الأوائل قد سارت في

صغار الكتب هذه السيرة كان هذا التدبـــير لما طال وكثـــر أصلح، وما غايتنا من ذلك كله إلا أن تستفيدوا خيراً.

وقال أبو الدرداء:

أنـــي لأجمّ نفسي ببعض الباطل، كراهة أن أحمل عليهـــا من الحق ما يُملّها".

(الحيوان: ٣/٧).

ب - من روائع الفن:

لا أدري إذا كنـــت ســـبق أن قصصت المحاورة التي سوف أثبتها هنا، أو لا، ولكني إن كنت قد فعلت ذلك فلا باس من إعادتها

هنا، فقد يكون قارئ هذا الكتاب لم يقرأها في ذلك الكتاب، أو لعله بقراءتها ثانية يزيد ثباتها في ذهنه، فقد يتعرض لما تعرضتُ له من نقد جائر، وما رددت به من ردّ "في نظري" دامغ!

المستشـــرقون الأولون، كانوا يرددون، بنغمة تغريـــد، أن العرب لا فن عندهم، فلا نقوش، ولا رسم ولا نحت، ولا تماثيل، وهذه خـــير مظهر للأمة أن فنّهـــا راق. وأثار هذا القـــول معي زميل دراســـة في لندن لم يكن عربياً، وقال هذا النقد بملء شدقيه.

فقلت له: كل أمة لها خط في الحضارة التي تتلبسها يتماشى مع ما تختاره مشبعاً لروحها، ونحن فنّنا المبـــدع في لغتنا، وفي البلاغة التي

تتميز بها نتيجة الإغراق في صيغ المجاز، وهو أحـــد أبرز ما يدرّس في درس البلاغة، وأنتم تدعون نظراً إلى الحرية، ولكن عند التطبيق تنسون هذه الدعوة، خاصة في رسومكم وفي تماثيلكم، فمتى ما رسم لكم رسم في الماضي ثبت في أذهانكم؛ بما لا يعطيكم مجالاً تختارون فيه صورة غير هذه الصورة القديمة، فصورة مريم رسمت لكم، فكل فرد منكم الآن يتصور مريم بهذه الصورة، لا حرية تعطيكم الحق أو التفكير في أن تتصوروها في غير هذا الرسم. وهي كما نرى صورة جامدة.

ولكن صورنا البيانية ليســـت جامدة، بل متحركة وتدعـــو إلى الحركة، وبعضها يكاد يكون فيلماً ســـينمائياً، أو تمثيلية مسرحية،

خذ مثلاً قول عنترة يصف ذباباً في مسرحية طويلة يقوم بها، والوصف يعطيك الحرية في أن تتصوره بصورة تختلف عما أتصوره أنا أو يتخيله شخص ثالث غيرنا، أسمعه يصف ذباباً وهو ينظف رأسه بيديه وهو يغني:

غرداً يحك ذراعــه بذراعه

فعل المكب على الزناد الأجذم

عنترة، في عصر الجاهلية، خلط الاستعارة بالتشــبيه، هذا ذبــاب، إن كان في روضة خضراء فهو أخضر مثلهــا، وإن كان على عود بُنّي فلــون الذباب بني، وإن كان على حجر في جبل أســود فلونه سيكون أسود. هذه أول مراحل الحرية في التصور.

المرحلة الثانية الصورة التي رسمها الشاعر

للحركة التي يأتي بها الذباب، وهي من طبيعته الثابتة، التي لا يكاد يرى حتى يرى آتياً بها، وإذا هو بطبيعته يقوم بهذا لتنظيف نفسه، أو ليجري الدم في أعضائه، فإن خيال الشـــاعر مثَّلَه بشخص يريد أن يقدح زنداً، وهو زند مجذوم مكسور، مما يحتاج حكه إلى جهد مضن، ثم هذا القادح تراه منحنياً ليحمي الشرار إذا قدح الزند من أن تطفؤه الرياح.

ولقارئ بيت الشـــعر هذا أن يتصور أي شخص في هذا الوجود هو الذي يقوم بالقدح، وله أن يتصور مدى الانحناءة الكافية لحماية الشرر حينما يقدح. وفوق هذا له أن يُخمّن المهمة التي من أجلها يريد النار التي يقدح لها الزند، ماذا يريد بهذه النار.

هذا البيت والصورة من الجاهلية، قيلت في بيت شعر واحد وهو أحد الأدوات التي تحفظ الصور عن أن تنسى.

وإذا جئنا للعصر الحديث نجد حافظ إبراهيم يرسم صورة بيانية رائعة ببيت واحد حوى كذلك تمثيلية كاملة يتحرك فيها كل جانب، مع حرية تغلب فيها على جامد صور الغرب. وهذا هو بيت حافظ إبراهيم، شاعر العرب الكبير:

وقف الخلق جميعا ينظرون
كيف أبني قواعد المجد وحدي

الخلق جميعاً، ببكرة أبيهم في مكان عال يشرفون على هذا المهندس المبدع في سهل تحتهم، وهو مجد يبني وحده قواعد مجد أمته.

طلبت مـــن الزميل الذي أثار كل هذا أن يأتيني بمثلهم، ممن يرســـم بالكلمات صوراً مبدعة، غلافها حرية الخيال والتصور.

قال لي: لماذا لا تقولون مثل هذا لأصحاب الافكار القديمة الموهمة؟

قلت: دعهم في غيهم يعمهون إلى أن تأتي الفرصة، والآن الكرة بيدك، أوصلها إلى من ترى أنه يمكن أن يستفيد منها.

وقد ذكرت هـــذا على أثر مروري ببيت عنترة في كتاب الحيوان للجاحظ، والبيتان:

فترى الذباب بها يغني وحده
هزجا كفعل الشارب المترنم
غرداً يحك ذراعـــه بذراعه
فعل المكب على الزناد الأجذم

(الحيوان: ٣/١٢٧).

٣) الألغاز:

أ - ما هو الشيء الذي يشبه نصف وجه القمر؟

ب - من هو الذي في رأسه سبع فتحات؟

ج - ما هو الشيء الذي إذا دخل الماء لا يبتل؟

الحل: أ - نصف القمر الآخر.

ب - رأس الإنسان.

ج - الضوء.

٤) تعبيرات شعبية:

أ - فِطَّع طع لك: تعبير عجيب لا جذر

له يمكن أن يُتتبع حتى يقترب من معناه، ولا نعرف عنه إلا أن الصغار يستعملونه لرفض طلب طُلب منهم، يقال: أعطني من هذه الحلوى، فيرد الآخر بقوله: فِطّع طع لك، وهو رفض قوي مؤكد.

ب - إقْصِر العَنْوة: أي لا تبتعد فتتعب نفسك؛ إذا ذهب شخص ليحضر شيئاً، قيل له: أقصر العنوة واحضر لي معك كذا، بدلاً من أن يذهب اثنان، أو يذهب شخص مرتين، وأحياناً يقال:

ج - على طريقك شل خشبه: يعني مادمت ذاهباً إلى المكان الفلاني أحضر معك الغرض الذي تركتُه عند فلان، وهو في طريقك (وسبق أن وردت في أحد أجزاء

الوسم).

د – لا تطنــز بأخيك يعافيه الله ويبتليك: معناها واضح، وكثيراً ما تقال لمن يعيب على آخر ما ابتلي به مــن عرج أو قصر نظر أو ثقل سمع، أو بهق، فينبه من آخر أن لا يفعل ذلك فقد يشــفي الله من عايبته ويصيبك بما كنت تعيبه عليه.

٥) ألفاظ عامية:

أ – قَمَز: قفــز: فقد مفتاح باب الحديقة فلانٌ، فَقمز مع السور، ودخل بيته.

ب – قَضّ: بمعنى هدم؛ قض فلان جداراً كان بينه وبين جيرانــه، وأصبحوا كأنهم في بيت واحد.

ج – القِصير: أي الجار، من هو قصيركم؟ أي من هو جاركم.

د – يكهـــل بمعنى يتعب، أو يتحمل ما لا يطيق يكهله أن يذهب كل صباح إلى الخرج لأن وظيفته هناك، وهو يسكن الرياض.

هـــ – كتاية: أي شماغ، وهو غطاء الرأس وغالباً يكون أحمر، وقليل ما يكون أزرقاً في بلادنا، أما في العراق فليس غريباً.

دخول شهر ربيع الأول ١٤١٨هـ
(يوليه ١٩٩٧م)

اجتماع:

في يوم السبت، غرة شهر ربيع الأول (٥ يوليه) عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً، عقدت اللجنة العليا اجتماعاً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، برئاسة سموه.

وكنت قد غادرت الرياض، من أجل هذا الاجتماع عند الساعة الثالثة والنصف، بطائرة الخطوط السعودية.

ولم أحضر مساء اليوم زواجاً لفهد الثميري

على ابنة عبدالعزيز الزامل بقصر الحمراء بالرياض.

الضيف السنغالي:

يتواجد في جدة وزير البناء السنغالي، في هذا الأسبوع وسوف يقابل خادم الحرمين الشريفين.

اجتماع:

حضرت مع لجنة في الديوان الملكي، يوم الأحد، الثاني من شهر ربيع الأول، في الصباح، لدراسة ما رؤي من عدد أعضاء مجلس الشورى عن العدد الذي سوف يعلن يوم الاثنين القادم، فيكون الإعلان شاملاً العدد المقترح إضافته. وقد انتُهي من ذلك

في هذا الاجتماع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين، الثالث من شهر ربيع الأول، عند الساعة العاشرة والنصف في مقر الأمانة في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة اليوم الاثنين، عند الساعة الثانية والنصف برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

اجتماع:

تأخرت في جدة يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، لأنه كان هناك موعد اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عند

الســـاعة الواحدة عن اليمن، على أثر تقرير قُدّم لخادم الحرمين الشــريفين إلاّ أن الموعد أجل إلى غـــد، الأربعاء الســـاعة الواحدة، وألغيت حجز موعد لي في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، كان المفروض أن يتم يوم الأربعـــاء، وأن أكون صائماً من أجل تحليل الدم. ولم أســـافر إلا عند الســـاعة التاسعة والنصف مساءاً.

مقابلة الضيف السنغالي:

قابل وزير البناء الســـنغالي خادم الحرمين الشـــريفين، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وقد حضرت المقابلة. وكانت المقابلة الساعة السادسة والنصف مساءاً.

وكان هدف المقابلة تسليم رسالة يطلب فيها الرئيس السنغالي المساعدة في بناء بعض المساجد، وتعضيدهم في مصاريف مؤتمر سوف يعقد هناك.

نيابة:

بدأت يوم السبت، الثامن من شهر ربيع الأول إجازة معالي الأخ الدكتور عبدالله ابن عبدالعزيز بن فهد المعمر، وزير الزراعة والمياه، وستكون عودته منها اليوم السابع من شهر ربيع الآخر (٧ أغسطس) - إن شاء الله.

موعد في المستشفى:

في يوم السبت، الثامن من شهر ربيع الأول

كان هناك موعد لي مع الدكتور سـيك، إلا أنه تبين أنه لم يدون في الكمبيوتر، وعلى هذا لم أستفد من الذهاب إلى المستشفى.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السـبت هذا إلى جدة عند الساعة التاسعة صباحاً.

اجتماع:

حضرت اجتماعاً هذا اليوم السـبت في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني. وذلك عند الساعة الواحدة ظهراً في مكتب سموه.

نيابة:

بدأت اليوم نيابتي عن معالي وزير التعليم العالي الأخ الدكتور خالد العنقري، لسفره للإجازة لمدة شهر.

حفل عشاء:

زار الشيخ محمد بن زايد جدة يوم السبت من هذا الأسبوع وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حفل عشاء في قصر سموه عند الساعة الثامنة والنصف.

انقطاع الماء:

انقطع الماء عن الحي الذي فيه بيتي وذلك يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الأول، ولا

يعرف أحدنا أهمية الماء والعناية به وتوفيره إلا إذا انقطع. فمع انقطاعه يرتبك كل شـــيء، وتتلون بذلك راحة الســـاكن طوال اليوم، ويهتز برنامجه اليومي.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الأحد من هذا الأســـبوع مع بعض الإخوان الفنيين مع وفد فني قد حضر من الإمـــارات، وكان الاجتماع في الديوان الملكي، وحضر الاجتماع قانونيون من كلا الجانبين.

وبعد الاجتماع ذهبت لمكتب معالي وزير التعليـــم العالي فأنا الآن نائب عنه أثناء غيابه في إجازة خارج المملكة.

اجتماع:

اجتمعنا في اللجنة العليا في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، التاسع من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة:

اليوم الاثنين، العاشر من شهر ربيع الأول (١٤ يوليه) عقدت اللجنة العامة جلستها في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

حلف اليمين:

حلف أعضاء مجلس الشورى، اليوم،

الاثنين، بعد الظهر، اليمين ولم يعقد المجلس في هذا اليوم. ولكثرة العدد كان رئيس المجلس يحلف وهم يرددون خلفه.

افتتاح:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الثلاثاء، الحادي عشـــر من شهر ربيع الأول مشروع المياه المحلاة في الشعيبة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في منـــزل الأخ الأستاذ عبدالله ابن محمد الشافي في جدة.

اجتماع:

تم اجتماع مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، في قصر المؤتمرات، عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

زواج:

تم مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع زواج أحمد العبدالرحمن الخويطر، بالقاعة الذهبية، ولم أتمكن من حضوره.

غداء:

كان من المقرر أن نتناول طعام الغداء عند الأخ الدكتور علي المرشد، رئيس تعليم

البنات، إلا أنه أجل لوجودي وبعض الإخوان المدعوين في جدة؛ وذلك يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الأول (١٨ يوليه).

نيابة:

أنابني معالي الأخ الدكتـــور عبدالوهاب عطار في وزارة التخطيط، لقيامه بإجازة تبدأ هذا اليوم الســـبت، الخامس عشر من شهر ربيع الأول، وتنتهي إن شاء الله - في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول.

عبدالله القرعاوي:

كان الأخ الأســـتاذ، ابـــن العمة، عبدالله الحمد القرعاوي عندنا في جدة، وقد ســـافر إلى الرياض يوم الســـبت، الخامس عشر من

شهر ربيع الأول.

مجيء الأهل:

وصل الأهل اليوم، السبت إلى جدة، بعد الظهر.

رئيس جمهورية إيطاليا:

وصل رئيس جمهورية إيطاليا واسمه أوسكار سكالبارد إلى جدة عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الأول (١٩ يوليه)، وقد عينت مرافقاً له.

وقد أقام له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفل عشاء مساء هذا اليوم، عند الساعة التاسعة مساءاً، وقد صحبته من الضيافة إلى

الحفل، وعدت معه بعد الحفل.

سفر الأمير إلى اليمن:

سافر في يوم السبت من هذا الأسبوع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله - إلى اليمن، وكان معه من أعضاء مجلس التنسيق السعودي اليمني معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة.

مع الضيف:

رتّبت المراسم الملكية جولة للرئيس الإيطالي للاطلاع على بعض المرافق في جدة، وقد بدأ البرنامج بالجولة على جدة القديمة، وانتهت الجولة بالاطلاع على بيت الشيخ

محمد نصيف، وكان من بين ما يدهش الزائر جمل كان يصعد عن طريق الدرج إلى الطابق الثاني، وينزل مع الدرج، وهو منظر مدهش حتى للسعوديين.

وكانت الجولة صباح يوم الأحد، السادس عشر من شهر ربيع الأول.

سفر الضيف:

وقد غادر الضيف جدة عند الساعة الثانية إلا ربعاً ظهر يوم الأحد، أي اليوم التالي لوصوله.

نيابة:

بدأت اليوم الأحد، السادس عشر من شهر ربيع الأول نيابتي عن معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، وزير المالية والاقتصاد الوطني، لمدة

شهر، وهي مدة إجازته السنوية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول، في جدة، وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية والنصف برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة:

عقدت اللجنة العليا جلستها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الأول،

عند الساعة الثامنة والنصف مساء.

في التخصصي:

وصلت الرياض، واليوم الأربعاء، التاسع عشر من شـــهر ربيع الأول، ذهبت صباحاً إلى المستشفى التخصصي، لتخطيط القلب.

وصول السائق:

وصل اليوم ســـائق كنا قد سعينا في مجيئه، واسمه محمد محمد بيومي. وكان وصوله يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول، جعله الله فيه النفع.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله محمد الحميد الســـعد

الخويطر، وذلك يوم الخميس العشــــرين من شهر ربيع الأول - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

تعزية:

فقد الأخ عثمان العلي المحمد القرعاوي ابنه عمرو، فذهبت اليوم، الخميس لتعزيته، وذلك مساء يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول.

غداء:

كان معالي الأخ الدكتور علي المرشـــد، رئيـــس تعليم البنات قـــد دعانا على الغداء في موعـــد أُجِّل إلى هذا اليوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول.

عن إنابتي:

في الصيـــف تكثر الإجــازات، وقد جاء نصيبي، لأجل ذلك، من الإنابات، الإنابات التالية:

الإنابة عن معالي وزير التعليم العالي الأخ الدكتور خالد ابن محمد العنقري.

ومعالي وزير التخطيط الدكتور عبدالوهاب عطار.

ومعالي وزير الزراعة والمياه الدكتور عبدالله ابن عبدالعزيز المعمر.

ومعالي وزير المالية الأخ محمد أبا الخيل.

ومن حسن الحظ أن العمل في هذا الشهر ليس فيه من الضغط ما يجهد. وســاعد على ذلك أن عملي الأصل ليس وزارة خدمات.

عزاء:

ذكرت أن العم محمد الحميد الخويطر انتقل إلى رحمة الله وقد ذهبت اليوم لعزاء ابنه الأخ سـعد وإخوانه عليه - رحمة الله - ووفاته لم تكن عن عمر قصير.

السفر إلى جدة:

سافرت عند السـاعة التاسعة مساء يوم السبت الثانـي والعشـرين من شهر ربيع الأول إلى جدة بطائرة خاصة.

مقابلة وفد:

في يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول وصل وفد من السـودان يحمل رسالة استلمتها منه، وكان يرغب أن يسلمها

لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، إلا أن سموه لم يتمكن من تحديد وقت.

مقابلة:

في يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٧ يوليه) قابل خادم الحرمين الشريفين سفير عمان، مقابلة توديع بعد أن انتهت مدته في المملكة، وقد حضرت المقابلة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها في جدة عند الساعة العاشرة والنصف، في مبنى الأمانة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة عند الساعة الثانية والنصف بعد صلاة ظهر يوم الاثنين، الرابع والعشـــرين من شـــهر ربيع الأول، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

عودة الأهل للرياض:

سبق أن ذكرت أن الأهل جاؤا إلى جدة، وقد عـــادوا اليوم الاثنـــين إلى الرياض عند الساعة السابعة والنصف مساءاً.

مقابلة:

في الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شـــهر ربيع الأول قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

وزير داخلية اليمن السـيد حسين عز الدين جاد، وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بـن عبدالعزيز وزير الداخلية، وحضرتُ المقابلة، ودار الحديث عن الحدود وما اتخذ من خطوات من وزارتي الداخلية.

سفري إلى الرياض:

سافرت بعد مقابلة خادم الحرمين الشريفين لمعالي وزير داخلية اليمن، إلى الرياض، عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً.

مراجعة الطبيب:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأربعاء، السادس والعشـرين من شهر ربيع الأول، راجعت الدكتور سـيك في مستشفى الملك

فيصل التخصصي، حسب موعد سبق أن رُتّب. وكان الهدف أخذ أشعة "التراسونيك" للكبد.

زيارة:

انتهزت فرصة وجودي في الرياض، وذهبت لزيارة العم عبدالعزيز بن إبراهيم العيسى، مع الأخ فهد العثمان، والشيخ عبدالعزيز هو جد أبناء فهد. وكانت الزيارة بعد العشاء.

مراجعة المستشفى:

في صباح يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (٢ أغسطس) راجعت المستشفى من أجل (سي تي سكاننج) وتبين أنه لم يكن هناك موعد مسجل، فسجلت

المراجعة يوم الأربعاء القادم - إن شاء الله.

السفر إلى جدة:

سافرت يوم السبت من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة والنصف إلى جدة.

اجتماع اللجنة:

اجتمعت اللجنة العليا الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد الثلاثين من شهر ربيع الأول عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

مذكرات شهر ربيع الأول ١٤١٨هـ
(يوليه ١٩٩٧م)

١) وثائق:

لو كان اهتمامي بالوثائق القديمة، وبمواد التراث حديثاً لعللت هذا أني بعد أن كبرت في السن أصبحت من مواد التراث، ولا غرو في هذا، ولكن اهتمامي كان قديماً، وكان أفضل اجتماع أحضره هو اجتماعات قسم الآثار في وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً).

ولهذا عندما يقع في يدي وثيقة أنصرف إلى قراءتها، والتمعن فيها، وتحليلها، وأحاول أن أعيش معها في زمنها، فيأخذني هذا عن

محيطـــي الذي أنا فيه إلى المحيط الذي كتبت فيه هذه الوثيقة.

هذه الوثيقة وما معها من وثائق قد حفظت في صنـــدوق صغير، بعـــد أن لفت في قطعة قماش بيضاء، لم تعد الآن بيضاء صافية، بل لوّنها الزمن بلون يدل على قدمها، فقد يكون عمرها على الأقل مئة وخمســين سنة، ومع هذا فكان الزمن رحيماً بها، فلم يحرقها مثل ما أحرق قطع قماش أخرى.

ميزة هذه الوثيقة، زيادة عن أنها ابنة تراث فهي تدور حول أجدادي وجداتي، وعمات أبي، وهي مجلد من الصور التراثية، أكاد أقف وقفات طوال عند كل ســطر، فلا أستطيع الحركة إلا بعد ما أشفي غليلي من هذه الدرر

في هذا البحر الصافي.

سوف أسارع هنا لجني المتعة بأن أبدأ بكتابة الوثيقة، وسيكون لها بإذن الله صورة فوتوغرافية مع الملحقات:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي حماد العثمان الحماد ابن خويطر، وهو يومئذ أصالة عن نفسه، ووكيلاً عن أخيه عبدالله وأخواته الشقيقات خديجة وميثاء، وحضر لحضوره أخوه علي[1] العثمان ابن خويطر، حالة كونه أصالة عن نفسه، ووكيلاً عن أخواته الشقيقات

(١) هذا جدي، والد والدي عبدالله، وقد تحدثت عنه كثيراً في هذه المذكرات.

الأربـــع الموجـــودات الآن مضاوي ومنيرة ومريم وهيا ووالدته، فاقتسما أملاكهم المعروفات في عنيزة، وهن القفارية والحايـــط[1] والدار التي في ســـوق ســـلامه والصفّة والمراح[2]! اللاتي في محلة الشعيبية، اقتسما ذلك على ثلاثة عشر سهم بعد الثمين[3]! لحماد وأخيه عبدالله وأخواته الثنتين ستة أسهم، وأيضاً لهم نصف الثمين، ولعلـــي وأخواته الأربع المذكورات، وأيضاً صيبة[4] علي المحمد المطرودي

---

(١) الحايط: البستان.

(٢) المراح: الحوش.

(٣) الثمين: الثمن.

(٤) صيبة: أي نصيب.

من زوجته نورة، أخت علي العثمان المذكور الخاصية، وصيبة والدة علي العثمـــان نصف الثمـــين من زوجها عثمان، وســـدس بنتها نورة ونصف سدس ولد ابنتها نورة المذكور صار لعلي العثمان وتوابعه المذكورون سبعة أســـهم ونصف الثمين، وصار قسمة حماد وأخيه عبدالله وأخواته الاثنتين وأمهـــم القفارية، وصُفَّة الشـــعيبية ومراحها والمراح الذي بين السّنينيرة ودار ابن خشـــان وأريضة تالية من الحايط، قدر طولها أربع وعشـــرون ذراعاً، وعرضها خمسة عشر ذراعاً، وصـــار قســـمة علي العثمـــان هو

وتوابعه المذكورون الدار المعروفة في سوق سلام، والحايط المسمى حايط الدرويش، وفيهن زيادة مئة ريال وأحد عشـــر ريال ونصف وثمن فيضهن[1] علي على أخيه حماد بمجلس المقاسمة بالتمام والكمال، والصُّبَر[2] التي في الأملاك والأسبال كلّ صابر بالذي في سـهمه، القفارية فيها ستة آصع برّ كل سـنة والحايط والدار فيهن عشـرين وزنة وربع قرش كل سنة، والحايط والدار فيهن عشـرين وزنة وربع قرش كل سنة، وفي الحايط ثمان

(١) فيضهن: أي أعطاهن.

(٢) الصبر: الحكر.

نخلات معروفات سـبيل بكدادهن كلّ صَبَر بالذي عنده، وتراضياً على ذلك، وأقرا بأن كلا منهما مسـقط الغبن، ولا لأحد على أحد دعوا من جهة غبن ولا غيره.

وذلك بعد ما شـهد عندي حماد المحمد بن خويطر وابنه سـعد بأن عبدالله العثمان وأخواته خديجة وميثا موكلين أخيهم حماد على هذه القسمة المذكورة وقبض الزيادة، كذلك شهد بأن علي العثمـان موكلاته أخواته الأربع المذكورات ووالدته على هذه القسـمة وعلى دفع الزيادة، وكل منهم راض بذلك، فصارت قسـمة

صحيحة لازمة، وشــهد الشاهدان المذكوران علــى صدورها من حماد وعلي، وشهد به كاتبه علي المحمد السنانــي. حرر في سنة ١٣٠٥.

وشهد بذلك المذكور محمد العقيل الحمود، وكتبــه كاتبه آنفا حرر من ســنة ١٣٠٦ وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

لذلــك حضــر محمــد العبدالله المطرودي حال كونــه وكيلاً لولد علي المحمد المطرودي وأقر أنه مجيز هذه القســمة المذكورة أعلاه لمولّيه. شــهد على ذلك كاتبه علي المحمد السنانــي حرر ج ١٣٠٦.

أقر حماد العثمان الحماد بن خويطر بـــأن وصله الذي يدعي به علي ورثة أبيه من جهة الديون الذي خلصها عن ذمته – رحمه الله – أقر حماد بأنه خلص جميع الذي يدعي به عليهم من عيش ومن دراهم آخرها أربع وعشرين ريال وثلث ريال من يـــد علي هكذا أقر، شهد على إقراره بذلك صالح الحسين الراشد، وشهد به كاتبه علي المحمد السنانـــي ٧ ربيع الأول ١٣٠٦.

٢) مختارات:

أ - لكل آونة لبوساً:

هذا شطر بيت جئت به بعيداً عن الوصف

الأصل الذي جاء به الشـــاعر له، فالشاعر يصف الطبيعة وما يأتي منها من تغير مظهرها تبعاً للفصل من الســـنة، وما فيه من أشجار وأزهار، وقد يستعار للمرأة المعجبة.

وجئت به عن موقف رجل مع حاكمين، أرضى كل واحد منهما بما يســـره، رغم أن الوصفين اللذين جاء بهمـــا متناقضان، هذا في الشـــرق والثانـــي في الغرب، وابتعدت عن وصفـــه بمنافق لأن الذكاء الذي بدا منه يبعده عن ذلك، وقد يصف موقفه آخرون، بأنـــه مجاملة، ليس فيها خســـارة على أحد، والالتواء في الإجابات على أسئلة تستوجب ذلك، مثل الذي قـــال: رضينا فقلنا خير ما نعرف، وسخطنا فقلنا أسوأ ما نعرف، وهذه

الجملة فيها من الغرابة ما فيها، وكلها تخرج من الحرج الذي يلازم بعض الأسئلة.

ولعل فيما قلته بعض الغموض، ولا يزيله إلا سرد القصة التي أوردها الجاحظ لما فيها من قدرة لفتت النظر.

"بينما غيلان بن خرشه يسير مع ابن عامر إذ وردا على نهر أم عبدالله، فقال ابن عامر:

ما أنفع هذا النهر لأهل هذا المصر!

فقال (غيلان):

أجل أيها الأمير، والله إنهم ليستعذبون منه، وتفيض مياههم إليه، ويتعلم صبيانهم فيه العوم، وتأتيهم

ميرتهم فيه.

فلما أن كان بعد ذلك سار ذات يوم زيـــاد – وكان زياد عدواً لابن عامر – فقال زياد:

ما أضر هذا النهر بأهل هذا المصر!

فقال (غيلان):

أجـــل والله، أيهـــا الأمـــير، تنزّ منه دورهم، ويغـــرق فيه صبياهم، [ويبعضون][1] ويبغرثون".

(الحيوان: ٥/١٩٨).

ب - التجارب:

التجارب أســـاس مهم من أسس العلم،

---

(١) يأتيهم البعوض والبغروث.

الذي تبنى عليه أصوله، وتفصل شعبه، وهي تنتهي بعلم ثابت المعالم، موثوق المأخذ، وقد يبنَى عليها مع الزمن ما يزيدها اتساعاً، وعلو بناء. والأمم التي تعطى اهتماماً بتدوين نتائج التجارب، وتتعمق في دراسة ما وراء مظهرها، تكسب علماً وافراً، يدخل منافذ الحضارة في الأمم المختلفة.

وما دون من مشاهدات فجة، وما سجل من تجارب فردية، لم تعط حقها من التحليل والتعليل والمقارنة قد تأتي ناقصة، وتحتاج إلى إكمال، وصقل جوهر، وتطبيق ذكي.

وقد رأيت في إحدى قراءاتي للصحف ما لفت نظري مما يمكن أن يفيدني عملياً، وهو معرفة الفرق بين العسل الصحيح من

المغشوش، وأسعدني أن يأتي هذا الخبر من خبير مجرب، والخبر كالآتي:

"في صحيفة عكاظ، في السنة (٣٥) في العدد (٩٧٩٤)، يوم الخميس: ١٤١٣/١٢/٦هـ (١٩٩٣/٥/٢٧م)، ما يلي:

أرسل عيد مبروك الثبيتي من الطائف معلومات عن "النحالة"، وقال على لسان النحّال عبيدالله مبروك الثبيتي في جملة ما قال:

"ولما كان هناك من يتحدث عن الغش في العسل، فقد سألناه عن كيفية التعرف على العسل المغشوش، فأجاب:

يمكن ذلك بإحدى طريقتين:

الأولى: وضع قطرات من العسل على التراب، فإن لم يختلط به أو يعلق به، فهو عسل حقيقي لا غش فيه".

وكنت أقرأ يوماً في كتاب الحيوان للجاحظ فوجدت النص التالي، ومؤداه هو مؤدى ما ذكره عبيدالله الشبيتي، والجاحظ لا يقل عن الشبيتي في قيامه بالتجارب، التي ثبت صحة ما يأتي بها من نتائج نتيجة حرصه على التجارب، ودراسة نتائجها بدقة.

"وإذا أرادوا أن يمتحنوا جودة العسل من رداءته، قطّروا على الأرض منه قطرة، فإذا استدارت، كأنها قطعة زئبق، ولم تأخذ من الأرض، ولم

تعطها، فهو الماذي الخالص الذهبي،
فإن كان فيه غشوشة نفشت القطرة
على قدر ما فيها، وأخذت من الأرض
وأعطتها".

(الحيوان ٤/٢٠٣).

لقد مر على النصين قرون، والتجربة واحدة، والنتيجة واحدة، وليس من السهل التصور أن الشيتي قد اطلع على ما قاله الجاحظ في العصر العباسي.

وليست هذه المرة الأولى أو الأخيرة، التي تصح فيها نتائج تجارب الجاحظ، فأذكر أني قرأت له تجربة قال عنها وصدق، وهي أنه إذا أُريد معرفة فروج الدجاجة الذكر من الأنثى، يُمسك الفروج من منقاره، ويرفع، فإن فرفر

فهو ذكر، وإن بقي ساكناً فهي أنثى.

وفي أول الخمسينات الميلادية، وأنا في لندن، كنت أتطلع إلى برنامـــج ثقافي عن الدجاج في اليابان، وعرضـــوا صالة في مكان تفريخ الدجاج صناعياً. وكان هناك فتاتان يابانيتان، تقفان على جانب سير يأتي من مكائن التفريخ، وعلى الســـير الفراريج، فتعمد كل واحدة منهما إلى التقاط الفروج من منقاره، وترفعه إلى أعلى، فإذا فرفر رمته في سلة على يمينها، وإذا بقي ساكناً رمته في سلة إلى شمالها. وقد شرح المعلق ما تفعلان، إنهما تطبقان عملاً ما قاله الجاحظ نظراً في كتابه قبل قرون.

وهذا علم جاء من التجارب، وأفاد البشر في قرون متتالية، علم أساسه التجربة.

ج - الرأي والتجربة:

تحدثت في المادة السابقة عن التجربة، ودورها في نشوء العلم، ويبدو أن ما قلته بدهي، وقاله قبلي حكماء معترف بقولهم في الحكمة، وضلاعتهم في هذا الجانب.

فهذا أكثم بن صيفي، حكيم العرب يؤكد دور التجربة في العلم:

"قال أكثم بن صيفي، حكيم العرب:
الرأي هو لبٌّ تعينه التجربة".
(سراج الملوك: ٣١).

د - وصايا:

إذا اقتنعنا بأن التجربة اساس من أسس العلم، إذا دونت بقيت تتجدد مع سلسلة الزمن المتتالية، لأنها أصبحت علماً يُدرس،

وآراء تُتبنّى، ومع الزمـــن يصبح هذا العلمٍ منهج حياة، يســـير العاقلون في حياهم عملاً بممارسته، إذ لم يدون ليكون متعة مؤقتة، لذها في تصديقها فقط، بل المكسب منها في تطبيقها، والحرص عليها، والمداومة على ذلك تزيدها ضياءاً، ويأتي من ذلك فوائد فوق ما جاء من قبل، عندما درجـــت في أول ما لوحظت ثم صيغ القول بما يجعلها صالحة لكل زمن.

والوصايا نتائج مضيئة، وثمينة، لأنها تجيء نتيجة تجربة قدرها مجربها، وأراد أن ينفع بها الجيل الذي بعده، لأنه يرى فيها صلاح أمور الجيل اللاحق، ويريـــد الموصي الناصح أن يخفف عناء التجربـــة في الموصى والمنصوح، فيعطيه زبـــدة معاناة لتجارب حلوة أو مرة،

فيقدم علـــى الحلوة النافعة، ويحجم عن المرة الضارة.

والملـــوك والآباء هم أقـــرب الناس لخزن التجارب، وتقديرها، يحرصون على إعطائها لأولياء عهدهـــم، أو لأبنائهم أو بناقم، لأن في هذا، لأهميته، صلاح إذا اتّبعت الوصايا. ولم أذكـــر المعلمين، لأن هؤلاء لا يقتصرون على تجاربهم، بل أذهانهم تزخر بما عرفوه مما درسوه أو قرؤه، بجانب ما جربوه.

أردشير ملك فارسي معروف ومشهور بين حكام فارس وشـــعبها، يُعطي في القول الآتي وصايا، هي في الحقيقـــة درر، تدل منه على ذهن صاف، وذكاء حاد، وتبصُّر نافذ في أمور الحياة، وما ينفع الحكم، ويقيه من الهزات.

يقول أردشير:

"يابـــني، إن الملك والدين أخوان، لا غنى لأحدهما عـــن الثاني، فالدين أُسّ، والملـــك حارس؛ وما لم يكن له أس فمهـــدوم، وما لم يكن له حارس فضايع.

يابـــني، اجعل حديثـــك مع أهل المراتـــب، وعطيتك لأهـــل الجهاد، وبِشرك لأهل الدين، وسرك لمن عناه ماَ عناك، وليكن من أهل العقل".

(سراج الملوك: ١٩٦).

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي لا يستفاد منه إلا

إذا كسر؟

ب – متى يقف سقوط الشعر؟

ج – لو تحـدث الجدار للجـدار، ماذا يقولان؟

د – لا يتحرك ومع هذا يلف حول الغرفة، ما هو؟

الحل: أ – البيضة.

ب – عندما يسقط على الارض.

ج – سنلتقي عند الركن.

د – الحائط.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – البسّ يحب خناقه: القط الأليف يُحب أن يستـطيب مداعبة صاحبه أو صاحبته له

بدغدغة حلقه بطريقة مغالى فيها. يقال هذا التعبير لمن يصبر على جفاف معامله من يحب.

ب – إلى حكم كيفك: أي إذا قررت فافعل الشيء الذي لا تريد أن تطيع في تنفيذه؛ تقول أم لابنها قم وذاكر فلا يصغي لها، فإذا يئست من استجابته. قالت: إذا حكم كيفك قم وذاكر، أو إذا طاح الذي براسك قم وذاكر.

ج – أبرك ساعة: يقول شخص هذا القول إذا طلب منه شخصٍ عزيز عليه شيئاً، وهي رديف لأهلاً وسهلاً.

د – إكرام النفس هواها: أي اعط الشخص ما يريده، لا تحاول إقناعه بشيء لا يريده.

إكرام الشخص بالموافقة، على ما يشتهي.

هـ - إبليس يعرف ربه: تقال في الغالب من الأم التي أزعجها ابنها بحركاته، وتنهاه فلا ينتهي، فيسمع صوت ابيه داخلاً إلى البيت، فيهدأ فجأة، ويركن إلى ركن أمين.

و - أزيدك من العلم بيت: أي أزيد معلوماتك معلومات؛ فلان يدرس للماجستير، فيقول الآخر: أزيدك من العلم بيت:

لقد سجل الآن للدكتوراه.

٥) ألفاظ عامية:

أ - أول خير: أي إن ما يفعله بشائر خير، يبدأ الطفل يحبو، فيقول من يراه: أول خير، أي هذا أول الخير، وهذا تمهيد للمشي.

ب – أخـــذ غريفهُ: أي أخذ ما عند فلان من الأخبار، شبهه بإناء مليء بشيء يمكن أن يغرف، وصل فلان من الشام وأخذنا غريفه أي ما عنده من الأخبار.

ج – انشطن: أي حمل هماًّ. فلان منشطن لأنه لم يأته أخبار من ابنه في الخارج.

د – أحـــطّ: أي أضع، حطّ الإبريق على النار، وقدَ ينحت منها دعوة، حط الذي أنت حامل حط حيلك.

هـــ – الآبلَة: القابلة هــي الليلة الآتية والآبلــة هي التِي بعدها، الليلــة والقابلة ما يتوقع مجيء فلان يا الله الآبله.

و – الأخــير: يعنــي العشـــاء، هل أذّن الأخير؟ لا، بعد أي لم يؤذن حتى الآن.

شهر ربيع الآخر ١٤١٨هـ
(٤ أغسطس ١٩٩٧م)

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين غرة شهر ربيع الآخر، عقدت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف جلستها الأسبوعية المعتادة.

وعقد مجلس الوزراء، في هذا اليوم جلسته الأسبوعية، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد - رحمه الله.

اجتماع:

اجتمعت لجنة في يوم الاثنين هذا عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً برئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وحضرها وحضرها معالي الدكتور أسـامة شبكشي، ومعالي الأستاذ عمر فقيه.

سفري إلى الرياض:

مسـاء يوم الاثنين، بعـد الاجتماع عند صاحب السـمو الملكي الأمـير متعب بن عبدالعزيز، مباشرة، سافرنا إلى الرياض بطائرة خاصة.

المستشفى التخصصي:

في يـوم الأربعاء، الثالث من ربيع الآخر، عنـد السـاعة الثانية والنصـف، راجعت مستشـفى الملك فيصـل التخصصي لعمل (سي. سكاننج).

الإطلالة:

تقدمت الآن في كتابة سلسلة "إطلالة على التراث" واليوم الخميس، الرابع من شهر ربيع الآخر، انهيت مراجعة البروفة الثانية للجزء السادس عشر من إطلالة على التراث.

زواج:

تم مســـاء يوم الخميس من هذا الأسبوع زواج الصايغ.

عودة الثنيان:

كان أبـــو فهد وأم فهد الثنيـــان (أريج) قد ســـافرا إلى باريس وتركـــا أبناءهم فهد وســـعود وعبدالله عند خالتهم عبير. وقد عادا اليوم إلى المملكة، واليوم هو الجمعة الخامس

من شهر ربيع الآخر (٨ أغسطس).

كرسي للمكتب:

أحـــرص أن يكون الكرســـي المخصص للمكتب في البيت مريحاً، لكثرة جلوســـي عليـــه، والراحة تأتي من أنـــه دوار، وفيه ما يرفعه ويخفضـــه، وما يدنـــي ظهره ويبعده، وقد عثرت على كرسي في مكتبة جرير يلبي طلبي، فابتعته لمكتب بيت جدة.

وقد انتهزت فرصة توفر وقت عندي، ووجود هذه الفرصة، فابتعت قاعدة للتليفزيون، تدور ومقاسها واحد وعشرون بوصة.

نيابة:

ســـافر معالي الأخ المهندس علي النعيمي،

وزير البترول والمعادن في إجازته السنوية، التي تبدأ اليوم السبت السادس من شهر ربيع الآخر (٩ أغسطس)، وقد نبت عنه أثناء غياب معاليه.

في المستشفى التخصصي:

ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي يوم السبت السادس من شهر ربيع الآخر، عند الساعة العاشرة صباحاً، لمراجعة الدكتور سيك.

مقابلتان:

قابلت الأخ الأستاذ سعد الحمدان، أحد موظفي وزارة المالية الرئيسين، في المطار وأنا استعد للسفر إلى جدة.

وقابلت الأخ الأستاذ عبدالله الراشد، من التعليم العالي في المطار كذلك.

السفر إلى جدة:

عند الســاعة الواحدة والنصف من يوم السبت الســادس من شهر ربيع الآخر، (٩ أغسطس)، سافرت إلى جدة.

سفر بعض الأهل:

سافر اليوم السبت من هذا الأسبوع محمد ابن علي العريني، وزوجــه، ابنتي عبير، إلى لندن، ومعهما من أبنائهم عبدالعزيز ولَمى، أما فيصل، وهو أصغر من أخيه وأخته، فبقي في الرياض عند خالته أريج، زوج عبدالعزيز ابن فهد الثنيان، وهذا الترتيب أكثر مواءمة

لوجود من هو من أسنانه بجانبه.

اجتماع:

كنت سافرت أمس السبت إلى جدة، وحضرت اليوم الأحد عند الساعة الواحدة ظهراً اجتماعاً عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اجتماع:

بعد الاجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان انتقلنا للاجتماع بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ومن بين ما بحث أمور تخص اليمن.

مقابلة سفير:

عند الساعة الحادية عشر صباح يوم الأحد، السابع من شهر ربيع الآخر (١٠ أغسطس) زارني في مكتبي في جدة سعادة سفير تونس، وكنت حينئذ نائباً عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، في الأمور التي مثل هذه.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الثامن من شهر ربيع الآخر عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء وذلك عند الساعة العاشرة والنصف.

وعُقد مجلس الوزراء في هذا اليوم، الاثنين،

عند الساعة الثانية والنصف، بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

سفر الأمير عبدالله للطائف:

بعد جلسة مجلس الوزراء اليوم غادر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، جدة إلى الطائف، بعد الجلسة مباشرة.

وقد جعل سموه - حفظه الله - الطلوع إلى الطائف لمدة أسبوعين قاعدة سار عليها، لمدة سنوات، ثم انقطع عن ذلك، بعد أن لم يعد هناك إقبال على الطائف، من قبل الدوائر الحكومية، مثل الديوان الملكي ومكاتب

الـــوزراء، ولم يبق مداومـــاً على قضاء فترة الصيف إلا مجلـــس القضاء الأعلى ومكتب سماحة المفتي العام.

لجنة:

بعد جلســـة مجلس الوزراء يـــوم الاثنين عقدت اللجنة العليا جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وأنهت جميع المواد التي كانت على جدول الأعمال، وكانت وفيرة.

سفر واجتماع:

ســـافرت يوم الثلاثاء، التاســـع من شهر ربيع الآخر، إلى الطائف، مع بعض الإخوان،

لحضور اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

وبعد الاجتماع سافرنا إلى الرياض بطائرة خاصة، وكان من بين ركابها: معالي الدكتور أسامة شبكشي، ومعالي الدكتور هاشم عبدالله يماني، والأستاذ عبدالعزيز الدوخي، واللواء عبدالغني.

زيارة تهنئة:

زرت يوم الجمعة، الثاني عشر من شهر ربيع الآخر (١٥ أغسطس) أخي محمد بمناسبة سكناه في بيته الجديد، غرب شارع عنيزة، في حي الريان، وبجانب بيته بيوت أبنائه، متعه الله به، وجعل فأله الصحة والعافية والسعادة

التامة.

السفر لاجتماع:

سافرت يوم السبت، الثالث عشر من شهر ربيع الآخر (١٦ أغسطس)، إلى جدة بطائرة من وزارة الدفاع، وذلك لأن الموعد للاجتماع عند الساعة الواحدة ظهراً، فقدم إلى الساعة العاشرة صباحاً.

وبقيت في جدة إلى يوم الاثنين، موعد اللجنة العامة، ومجلس الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين، الخامس عشر من شهر ربيع الآخر (١٨ أغسطس) وهو موعد اجتماع اللجنة العامة، واجتماع مجلس الوزراء.

وقد اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، بعد أن وصلت الطائرة التي تقل الوزراء من الرياض إلى جدة، والتي في المعتاد تقلع عند الساعة الثامنة صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لبقاء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في الطائف، وخادم الحرمين الشريفين في الجزيرة.

اللجنة العليا:

بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

ســـلطان، في مقر الأمانة، وكان قد نبه على انعقادها من قبل، ومكان انعقادها ووقته.

إلغاء سفر:

كنتُ مقرراً أن أســـافر إلى الرياض، اليوم الثلاثاء إلا أنـــي ألغيتُ الســـفر، لوجوب بقائي إلى غد.

اجتماع:

في مكتب صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان اجتمعنا عند الساعة الواحدة ظهراً، برئاســـة سموه، يوم الأربعاء والاجتماع عن اليمن، على أثر رســـالة جـــاءت من هناك استوجب الأمر دراستها.

السفر إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الحادية عشرة مساءاً، بطائــرة الخطوط، وفضلت الســفر في هذا الوقت المتأخر، لأن الحجز اسهل، ولتفادي تأخير الأمر إلى غد، وأكون حينئذ على قائمة الانتظار.

سمو الأمير مقرن:

لابد أن صاحب السمو الملكي الأمير مقرن لا يزال في لنــدن، لأنــي وضعت ملاحظة مختصرة، عن عملية أجريت لســموه هناك، وأمام هذا الخبر رقم تليفون، ولعلي اتصلت بسموه عليه.

زيارة صديقين:

الصديق عبـــدالله الحمد الشـــبيلي، والأخ الدكتور عبدالرحمن الســـويلم كانا مرقدين في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، وقد قمت بزيارتهما، عند الساعة الخامسة مساء يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر (٢٣ أغسطس).

وكنت قد أنهيت تنظيف أسنان أجري لي عند الساعة الرابعة والنصف، في هذا اليوم.

السفر إلى جدة:

سافرت عند الساعة الثامنة من مساء يوم السبت هذا مع معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية والاقتصاد الوطني إلى جدة، لأن هناك اجتماعاً ســـوف يتم غداً،

وكان السـفر بطائرة خاصة، وهي فرصة لي تعفيني من عمل مجهود لحجز مقعد في الخطوط، والطائرة خاصة بوزارة المالية.

اجتماع:

عُقد اجتماع عند الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر، في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني. وكان الاجتماع عن الحدود مع اليمن.

العشاء:

يجري الحديث بين الاصدقاء عن بعض

الأكلات وتميزهـــا، وأذكر مـــرة أن حديثنا في الطائف عن موجـــة رواج لحم التّيوس، فدعانا على أثر النقاش معالي الشـــيخ ناصر ابن عبدالعزيز الشـــثري على وجبةٍ الصحن الرئيس فيها هو لحم التيوس، وقد اســـتحق هذا اللحم الســـمعة الـــتي أحاطت به، لأن التيوس صغار، ولحمها "ترف".

واليوم الأحد، ونحن في جدة، وهو الواحد والعشرين من شهر ربيع الآخر، سوف نتناول طعام العشـــاء عند ســـعادة الأخ (أبو أيمن) عبدالله بن محمد الشافي، صديقنا، وستكون الوجبة "كـــوارع"، ويكفي اسمها، وما عمل لها من دعايـــة، عن لذتها وأصالتها، وتاريخها المجيد، مما جعلنا نتطلع إلى الوجبة، ونستبطئ

الوقت رغم قربه!

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر، وهو موعد عقد اللجنة العامة، وموعدها الثابت هذه الأيام هو الساعة العاشرة والنصف صباحاً، بوصول باقي الأعضاء من الرياض بالطائرة المخصصة للوزراء، والتي تقلع من المطار القديم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة كل يوم اثنين برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولم يحضر الجلسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، لبقائه في الطائف،

وغالباً يكون هناك احتفالات عسكرية.

وقد عـــدتُ للرياض مع الإخوان الوزراء العائدين بطائرة الـــوزراء التي أحضرتهم في الصباح.

مع المستشفى:

هناك موعد لي في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الأربعاء الرابع والعشـــرين من شهر ربيع الآخر.

مكالمة:

تلقيـــت مكالمة يـــوم الخميـــس من هذا الأسبوع، بأنـــي غداً، الجمعة، سوف اجتمع بالأخ اللواء مريع في جدة، ولا بد من سفري

إلى هناك، قبل موعد الاجتماع، فاتصلت بمعالي الأخ الشيخ محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، لتدبير طائرة للسفر عليها غداً الجمعة، مع من سيسافر لهذا الاجتماع.

هذا الترتيب الجديد استدعى أن ألغي موعداً كنت قد أكدته عن علاج الأسنان السبت القادم، وموعد السفر الذي كنت قد حجزته ليوم السبت.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الرابعة عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر، على الطائرة الخاصة، ومعي معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة.

وكانت صحبة معالي الأخ الدكتور مطلب ممتعة، لما يتمتع به – حفظه الله – من مزايا يخرج منها محدثه، بعلم منير، وثقافة واسعة، محاطة بتؤدة تحيط بالجمل والكلمات، فهو قانوني بحق، أعطاه الله فكراً نيراً، وحسن تصرف، مع اطلاع واسع على التجارب القانونية.

نيابتي عن وزارات:

هذا الأسبوع أصبح عندي أربع وزارات: وزارة الخارجية، في بعض تخصصاتها، ووزارة التعليم العالي، ووزارة البترول والثروة المعدنية، ووزارة التخطيط.

الموعد الملغي:

كما سبق أن ذكرت أن استدعاءنا إلى جدة

لاجتماعات مهمة، جعلني ألغي بعض مواعيد كنت رتبتها ومنها موعد للاسنان عند الساعة الواحدة والنصف من يوم السـبت السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

موعدان:

الأول: اجتمـاع عند السـاعة الواحدة والنصف من يوم السبت، السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، برئاسة صاحب السمو الملكـي الأمير نايف، وزير الداخلية - رحمه الله - وكان خاصاً باليمن، على أثر ما ورد منهم من رسالة.

والثـاني: اجتمـاع عند السـاعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم السـبت هذا برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، عن موضوع اليمن نفسه، وما توصلت إليه اللجنة السابقة.

اجتماع في الديوان:

اجتمعنا بعد صلاة ظهر يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وبحضور صاحبي السمو الملكي الأمير سلطان والأمير نايف - رحمهما الله، ودار البحث عما توصلت إليه اللجنتان أمس.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر، وعند الساعة العاشرة والنصف اجتمعت اللجنة العامة في جلستها المعتادة.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاثنين، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

اللجنة العليا:

بعد مجلس الوزراء، يوم الاثنين عقدت اللجنة العليا اجتماعها المعتاد، في الديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

مذكرات شهر ربيع الآخر عام ١٤١٨هـ
(أغسطس ١٩٩٧م)

١) آثار في الضوء:

وأقصد بكلمة الضوء أني أعرف الدكاكين المشار إليها في الوثيقة التي سوف أثبتها مكملة لما سبقها من وثائق، وبقيت هذه الدكاكين في المسوكف، وكنت أذهب وأجلس في الدكان الذي لجدي علي - رحمه الله - وكان يجلس فيه عمي إبراهيم - رحمه الله - ولم يكن نشيطاً في التجارة، فأنا أرى في آخر الدكان "بالات" قماش، ويبدو أنه يأخذ منها "طاقة" ويعطيها لأحد الدلالين "يحرِّج" عليها، فإذا بيعت جاء المشتري وأخذ "البالة".

ولم أكن مواظباً على الجلوس في هذا الدكان، ولهذا لا أستطيع أن أحكم بدقة عن حركة الشراء من دكان عمي، إلا أني أستطيع أن أؤكد أني لم أره باع شيئاً أو اشتراه، وكذا العم محمد الناصر العوهلي وأخوه حمد، ودكانهم مقابل لدكان عمي، ومنخفض عنه، ودكان عمي على اليسار للمتجه للمجلس، ودكانهم على اليمين. وهذه الدكاكين عندما تباع يقتصر البيع على الدكان، وتستثنى المساكن التي فوقه.

وفي أحد الأجزاء السابقة قصصت قصة طريفة حصلت أمامي في الأيام التي تسبق عيد الأضحى، وكان شراء الأضاحي في تلك الأيام على قدم وساق، والشوارع في عيوننا

نحن الأطفال نراها واسعة، ولكنها في الحقيقة غير واسعة. جاء أحد المكلفين بإيصال ما يقرب من خمسة عشر خروفاً إلى بيت من اشتراها، وصار مجيء شخص كفيف، "يحرِّج" على البضائع، ولأنه لا يتوقى في سيره سمي "دفاش"، وكان أتى من الجهة التي الأغنام متجهة إليها، واصطدم بها، وقفز إلى وسطها، فقال الذي يسوقها:

الله يعطيك عمى غير هذا العمى.

فضحك عمي، وضحك العواهله، ونادراً ما يضحكون، فقال العم محمد الناصر، للشاب:

ما هو العمى الذي غير العمى

فقال الشاب: عمى البصيرة.

إن هذه الصورة بقيت أمامي، وكأني

أراها تقع اليوم، والصغير لا ينسى.

وهذه هي الوثيقة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده

موجب تحريره وتسطيره بأن الدكانين الذي بين المجلس والمسوكف إلى انحدرت[1] إلى المجلس فهن على اليسرى، بأني أنا يا صالح الحمد المحمد البسام بعت أرضيتهن على علي العثمان بن خويطر، لأن مصابيحهن[2] وطواياهن[3] ما هنب مع[4] البيع،

(١) إنحدر: اتجه في سيره إلى المجلس.

(٢) المصابيح: الصوالين العليا.

(٣) الطوايا: جمع طاية أي سطوح.

(٤) ما هنب مع: ليست مع.

لأهن لخوي[1] عبدالله، والثمن ســـت مئة ريال مقبوضات بالوفا والتمام.

شهد على ذلك عبدالرحمن المحمد العبدالعزيز البســـام، وشهد به كاتبه عثمان الحماد بن خويطر.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حرر في رجب ٣٠ سنة ١٣٣٦.

الدكاكين المذكورة يحدهن من شرق دكاكين ســـلما العبدالرحمن البسام، ومن قِبلة[2] دكاكين الربدي.

والمُشـــتَرى المذكور أعلى الورقة

---

(١) لخوي: لأخي.

(٢) قِبلة: أي الغرب.

بين علــي العثمان بن خويطر ومحمد الناصر العوهلي أنصاف.

شــهد بذلك كاتبه عثمان الحماد ابن خويطر

و(حــرر في) شــوال ١٦ ســنة ١٣٣٦

٢) مختارات:

أ - للداخل دهشة:

تمر على الإنسان في حياته تجارب لا ينساها، وقد مرت بغيره، فبعضهم ادخرها ليستفيد منها عند مقابلة موقف هي دواؤه، وبعضهم يكتبها ويشيعها، وأحياناً عندما تقال حكمة تستوعب، وتردد بصيغ مختلفة، فالإنسان

عندما يدخل مكاناً قد امتلأ بالقاعدين يصاب بحيرة، اين يجلس؟ لأن الوقت لاختيار المكان قصير، وما لم يساعده أحد من الجالسين قد تطول حيرته، ولهذا قيل من جملة ما قيل: إن للداخل دهشة، عينان تدخل على عشرات العيون، ولهذا حثوا على مساعدة الداخل، وقد سبق أن أشرت إلى تصرف الملك عبدالعزيز، وهو قاعد في مجلس أحد أمراء الخليج، فدخل ابن حثلين، ورأى حيرته، فقام الملك عبدالعزيز من مكانه، ودعا ابن حثلين إلى القعود مكانه، فأبدى ابن حثلين امتنانه ودعا له.

والآن أمامي نص ضاف واف فيما يجب فعله في مثل هذه المواقف، والنص هكذا:

"قال أبو صالح عن ابن عباس

قال:

ما من داخل إلا وله حيرة، فابدؤه بالسلام، وما من مدعو إلا وله حشمة فابدؤوه باليمين".

(الأمتاع والمؤانسة: ٧٣).

ب - في أمر التجارب:

قلنا في مختارات الشـــهر الماضي بعض ما جـــاء عن الأوائل في أمـــر التجربة، ولأهمية التجارب، والحرص على الاستفادة منها، لا نستغرب كثرة النصوص الحكيمة عنها، ولا ننسى أنها كما سبق أن قلنا: أساس من أسس العلم.

أمامـــي نص صادق، لمـــس التجارب من

جانب جديد، وهذا هو النص:

"قد قيل:

تجارب المتقدمين مرايا المتأخرين،

كما يُبصر فيها مـــا كان، يُتبصّر بها

فيما سيكون.

والشاعر قال:

والدهـــر آخره شـــبه بأوله

ناسٌ كنـــاس وأيـــام كأيام

(الأمتاع والمؤانسة: ٣/ ١٥٠).

ج - لقافة:

قيل كثير في وجوب عدم التدخل في أمور الناس دون مبرر، وجاء ذلك بعبارات مختلفة، وأساليب متنوعة، تصف الذي يدس أنفه في

أمور الناس بأقذع الأوصاف، وتعرض أمثال هؤلاء المتطفلين لملاحظات مؤلمة، وإشارات حادة، وتعنيف واضح، ومثل ما فعل، دون حيـــاء، في تعرضه أمور الناس الخاصة، جاءه الرد قاسياً، دون مراعاة أو هوادة.

وأمامي مثل لكل ذلك:

"قال رجل للأحنف:

بأي شيء ســـدت تميما؟ فوالله ما أنت بأجودهم، ولا أشـــجعهم، ولا أجملهم، ولا أشرفهم.

قال (الأحنف):

بخلاف ما أنت فيه.

قال: وما خلاف ما أنا فيه؟

قال:تركي مـــا لا يعنيني من أمور

الناس، كما عناك مـــن أمري ما لا يعنيك".

(الإمتاع والمؤانسة: ٣/١٧٣).

د - البادي أظلم:

تعجب شـــخص فكرة تتناسب مع فكره، فتســـتولي على لبه، فلا يـــرى غيرها، وما يتصور ما يأتي منها مـــن لذة، فيفاجأ برد لم يخطـــر بباله، فإذا كانت ضربته لخصمه مؤلمة فضربة خصمه له، في الرد، قاتلة. والســـبب في كل هذا، خاصة إذا كان في الأمر شـــر، أن الهـــوى يعمي ويصم، ويـــؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، لأن من أقدم على أمر سمّر ذهنه، وأوقف فكره على لذة توخاها، فأسكرته عن

غيرها من جوانـــب الموضوع، ولم يصح من غفلته وسدرته إلا بعد أن جاءته اللطمة على وجهه، فأيقظته، فندم، ولات حين مندم.

وهنا جدل قام بين اثنين يمثلان ما قلت:

"قال رجل من القحاطنة لرجل من أبناء الأعاجم:

ما يقول الشعر منكم إلا من كانت أمه زنـــى بها رجل منا، فنـــزع إلينا.

فقال له الثانـــي:

وكذلك كل من لم يقل الشعر منكم، فإنمـــا زنى بأمه رجلٌ منا فحملت به، فنـــزع إلينا، فمن ثَمّ لم يقل الشعر".

(الإمتاع والمؤانسة: ١٧٥/٣).

هـ - فضل التواضع:

لا تكاد تجد أحداً يذم التواضع، بل مدح التواضع، ونبذ الكبر، على كل لسان، أُتي بمدح التواضع، بأساليب عديدة وجمل حكيمة، وأمثال ناصعة، وأشعار صادقة. وعلى كل لسان قولُ: من تواضع لله رفعه، وأمثال هذه الأقوال الصائبة لا تكاد تحصى.

وسوف أقتصر هنا على مثل واحد، جاء بصيغة شعر رصين:

"لأبي علي أحمد بن محمد الواسطي النحوي:

كم جاهل متواضع

ستر التواضع جهله

وممـيـز في علمـه
هـدم التكبّـر فضلـه
فـدع التكبر مـا حييـ
ـت ولا تصاحـب أهلـه
فالكـبر عيـب للفـتى
أبـداً يُقبّـح فعلـه"
(معجم الأدباء: ٥/٦١).

٣) الألغاز:

قد يكون بعض هذه الألغاز قد مرّ من قبل، دون أن أتذكر أنه مر، وقد يكون مر بصيغة سؤال مختلفة، ولا أرى بأساً من إعادته، مثل لغز المرآة، فقد جاء بصيغ مختلفة.

أ – لها رقبة وليس لها رأس، فما هي؟

ب – ما هي التي ترى كل شيء ولا عيون لها؟

ج – جزء منه مصنوع من الحديد، يحكم وكل راض بحكمه.

د – من الذي قتل ربع سكان الأرض؟

الحل: أ – الزجاجة. ب – المرآة.

ج – الميزان. د – قابيل عندما قتل هابيل، فهو وأخوه وآدم وحواء أربعة.

٤) تعبيرات شعبيّة:

أ – يا هلا بالطّشّ والرّشّ والبيض المفقّش: جملة ترحيب، وإذا كان الطش والرش هو رشق الماء أغرت به السجعة، فالبيض المفقش كذلك اقتضته السّجعة.

ب – الطول طول النخلة، والعقل (القلب)

عقل الصخلة، غالب من يقولها الأم لابنها، تبكيتاً عليه في تصرف يتنافى مع العقل.

ج - طاح بالدبدبة:

الدبدبة هي الدّو في الجزيرة العربية تغلب عليها الرمال، وما لم يكن المرء عارفاً بمسالكها فقد يكون من الصعب عليه أن يخرج منها إذا دخلها. وتقال لمن عثر على شيء ولازمه مثل أكلة بعينها. (سبق أن مرت).

د - لا تعوّد لها:

أي هذه المرة سامحناك على الخطأ، ولكن يجب أن لا تعود إليه مرّة أخرى.

هـ - يعطي خيط وخيط:

أي يخذرف، سواء كان هذا عن كِبَر وخرف، أو في حالة احتضار.

٥) ألفاظ عامية:

أ – عبّس: أي كشـــر، وتقـــال بين أهل "القداح" المكاوي وحرق الأيدي إذا تركت "العطبة" حتى تتلاشـــى ويكون أثرها في اليد أو الرجل مثل العبسة "نواة التمر".

ب – عطبة: أي رائحة احتراق، كأن يقول أحدهم إنـــي أشم رائحة عطبة.

ج – عازه: أي غـــرض، يقال ذهب إلى السوق ليأتي بعازة أي غرض.

د – عسم: الرائحة الكريهة المؤذية، جاء بسمك وعسمنا برائحته، لمن لا يحب السمك. وأعسم أي "أشدف" يستعمل يده اليسرى بدلاً من اليمنى.

دخول شهر جمادى الأولى ١٤١٨هـ
٢ سبتمبر ١٩٩٧م

اجتماع أُجِّل:

كان هناك اجتماع، عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، غرة جمادى الأولى مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية، عن الإسكان الجامعي، إلا إنه أُجِّل لموعد قادم.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - وفداً أفغانياً من طالبان برئاسة محمد رباني، الرجل الثاني في حركة طالبان، مساء يوم الثلاثاء، غرة

جمادى الأولى وقد حضرت المقابلة.

سفري إلى الرياض:

بعد مقابلة خادم الحرمين الشريفين سافرت إلى الرياض، بطائرة الخطوط السعودية، عند الساعة، الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الثلاثاء.

موعد في التخصصي للأسنان:

كنت قد رتبت زيارة لمستشفى الملك فيصل التخصصي، للعناية بالأسنان، عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الثاني من شهر جمادى الأولى، مع الدكتور روزميري.

موت ديانا:

شهد هذا الأسبوع موت الأميرة ديانا زوج الأمير شـارلز ابن الملكة إليزابيت، على أثر حادث مفجع، أُوّلت أسبابه تأويلات مختلفة، وصار هذا الخبر لأسـابيع الشـغل الشاغل لوسـائل الإعلام المختلفة، وكانت الأميرة ديانا راكبة سـيارة مع ابـن الفايد صاحب مخزن هارودز الشهير، في لندن.

وبعض وسـائل الإعلام قالت إن الحادث طبعي، وأنه حصل نتيجـة خطأ في القيادة، ومظاهر الحادث تؤكد هذا، وبعض وسائل الإعلام ذهبت إلى أنـه بتدبير، لما أخذ على الأميرة من خروج علـى التقاليد أحرجت القصر والدولة. وجانـب الاتهام هذا أخذ

اتجاهات مختلفة.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم السبت الخامس من شهر جمادى الأولى عند الساعة الواحدة ظهراً.

وقد بدأت الدراسة في هذا اليوم في كل المستويات، وهذا العام لم أحمل هماً لبدء الدراسة كالأعوام السابقة، وأصبحت مثل غيري أتابع أمور التعليم من بعيد، وأشارك القائمين عليه شعورهم، ولكني لا أتحمل، كالسابق، تبعات البدء أو النهاية.

اجتماع في الديوان:

اجتمعنا يوم الأحد السادس من شهر جمادى الأولى، عند الساعة العاشرة والنصف

صباحاً، في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان الاجتماع عن اليمن.

حضور مقابلة:

لا يزال خادم الحرمين الشريفين في جدة، وقد حضرت مقابلة لجلالته مع وزير التربية الياباني الذي تمت مقابلته مساء يوم الأحد السادس من شهر جمادى الأولى.

اجتماع اللجنة العليا:

كان مقرراً أن تجتمع اللجنة العليا يوم الأحد السادس من شهر جمادى الأولى برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني

لرئيس مجلس الوزراء، وكان الاجتماع سوف يتم ببيت سموه - رحمه الله. إلا أن الاجتماع أُجِّل إلى غد. وكان الاجتماع سيكون عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين السابع من شهر جمادى الأولى (٨ سبتمبر)، عقدت اللجنة العامة جلستها في مبنى أمانة مجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة والنصف.

أما مجلس الوزراء فقد عُقدت جلسته عند الساعة الثانية والنصف من هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله. في جدة في مبنى

الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

اجتماع اللجنة العليا:

انعقدت اللجنة العليا في مبنى الأمانة بعد أن انتهى مجلس الوزراء، وعقدت الجلسة بدلاً من لجنة أمس المؤجلة.

سفر الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى، في رحلة طويلة، نوعاً ما، وسوف يزور إيطاليا وأسبانيا وجنوب أفريقيا، ثم ينتهي بجنيف وهناك سوف يجري لسموه عملية في الركبة. وكان - رحمه الله يؤمل أن يتخلص من بعض الوزن بناء على نصيحة

الأطباء.

سفري إلى الرياض:

كنت عازماً على السفر إلى الرياض غداً الأربعاء، ولكن سفر صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان شجعني، فسـافرت اليوم، الثلاثاء الثامن من شـهر جمادى الأولى، عند الساعة التاسـعة والنصف مساءاً؛ لأنه من المؤكد أنه سوف لا يكون هناك اجتماعات يوم الأربعاء، لأن تصفية اللجان التي لم يتمكن من عقدها أول الأسبوع أو أثناءه تتجمع يوم الأربعاء، آخر أيام الأسبوع.

المجلد السادس عشر:

انتهى طبـع: "إطلالة على التراث" الجزء

الســـادس عشر، وقد وصل اليوم، الأربعاء، التاسع من شـــهر جُمادى الآخرة. وكانت الفرحة بانتهاء طبعه كـــبرى، وطبع كتاب يشبه ولادة ابن، وقد قلت وكررت من قبل أن الكتاب هو الابـــن المخلّد للمؤلف، أما المؤلف نفسه، وأولاده، وأسَباطه، وأحفاده، ومن يأتِي منهم بعدهم فلا يخلدون، وعمرهم قصير ومحدود.

وهذا مصدر عتب مني لأســـاتذة الجامعة الذين يدخلـــون التدريـــس ويخرجون، ولم يضعوا علـــى رف المكتبة كتاباً واحداً، حتى رسالتهم للدكتوراه، إن كانت باللغة العربية، لم يطبعوها، وإن كانت بلغة أخرى لم يترجموها. وقد جر الحديث مع أحدهم فقال: إن له بحوثاً

موثقة أخذ عليها درجة، فقلت له: إنكم إذاً لا تسعون للعلم من أجل العلم، وإنما تسعون إليه لأمر ينفعكم، فأنتم تماماً مثل شـــخص يحـــج عن آخر بأجر، وليس له من الأجر إلا أجر الدنيا.

موعد في المستشفى:

راجعت مستشفى الملك فيصل التخصصي يوم الأربعاء التاسع من شهر جمادى الأولى، عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف بعد صلاة الظهر، والموعد للأسنان مع الدكتور روزميري.

سفر سائق:

هذا ســـائق باكســـتانـــي اسمه شفقت،

سافر اليوم لإجازته، وسفر السائق عادة يخل بالتوازن بالبيت، واليوم هو الأربعاء من هذا الأسبوع، وسوف نعد الأيام إلى حين عودته.

العودة إلى جدة:

من حسن الحظ أن اللجنة العامة تعقد، في فترة الصيّف، يوم الاثنين صباحاً، ولهذا كان بإمكاني يوم السبت الثاني عشر من شهر جمادى الأولى السفر عند الساعة الواحدة ظهراً، بطائرة الخطوط؛ لأن هناك مقابلة ضيف لخادم الحرمين الشريفين في المساء، وحضرت المقابلة، ولا أذكر الآن من هو الضيف، لأن اهتمامي كان بالموعد.

اللجنة العليا:

عند الساعة التاسعة والنصف مساءً انعقدت اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - وأوراق اللجنة العليا مهمة، ولا تؤخر، وإنما يبادر بعرض ما يتوفر منها؛ فإذا غاب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ناب عنه صاحب السمو الملكي الأمير نايف.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، في مقر أمانةالمجلس.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر يوم الاثنين

هذا، وكانت الجلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

وصول ولي عهد الأردن:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر جمادى الأولى (١٦ سبتمبر)، وصل سمو ولي عهد المملكة الأردنية.

وأقيم لسموه في مساء هذا اليوم حفل عشاء في مبنى الديوان الملكي بجدة.

وقمنا بتوديع سموه يوم الأربعاء، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

سفري إلى الرياض:

بعد توديع الضيف سافرت اليوم الأربعاء

السادس عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الرابعة عصراً بطائرة الخطوط.

العودة إلى جدة:

في يوم السبت، التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عند الساعة الواحدة ظهراً سافرت إلى جدة.

السفر إلى المدينة:

سافرت مع بعض الإخوان من جدة إلى المدينة المنورة، يوم الأحد، العشرين من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، للمشاركة في افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، طريق القصيم، الذي اكتمل

حديثاً، وهو طريق مهم، سوف يكون وصلاً جيداً بين المنطقتين.

اللجنة العليا:

عدنا من المدينة، بعد حضور الافتتاح، واجتمعت اللجنة العليا في الديوان الملكي اللجنة العليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله - عند الساعة السادسة والنصف مساءاً.

والمبادرة بعقد هذه اللجنة أن معاملاتها لا تتحمل التأخير، فهي تحال من خادم الحرمين الشريفين رأساً إلى اللجنة، وترفع اللجنة رأيها رأساً إلى ولي الأمر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين، الواحد والعشـــرين من شهر جمادى الأولى، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

وعقدت اللجنة العليا جلسة بعد المجلس، لأنها لم تكمل جدول الجلسة السابقة.

مقابلة الأمير عبدالله:

في يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى، وكنت قد وصلت إلى الرياض، ذهبت مع معـــالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله النفيسة، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً لمقابلة صاحب السـمو الملكي الأمير

عبدالله بـــن عبدالعزيـــز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، في مكتب سموه بالحرس، لعرض أوراق على سموه تخص اليمن، وأخذ توجيه سموه.

السفر إلى جدة:

في يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، عند الســاعة الواحدة ظهراً سافرت إلى جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة هذا

اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

وعقدت لجنة، بعد مجلـــس الوزراء عند السـاعة الثالثة بعد الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله. وكانت عن اليمن.

وعقدت اللجنة الخاصة عند الساعة الرابعة ظهر اليوم الاثنين في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وعقدت اللجنة العليا عند الساعة العاشرة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

مقابلة:

عند الســاعة الواحدة والنصف من يوم الثلاثاء، التاســع والعشرين من شهر جمادى الأولى، قابل خادم الحرمين الشــريفين الملك فهد بن عبدالعزيــز - رحمه الله - الدكتور أحمد مورد، مستشــار خاص لوزير الأوقاف الجزائري، ونائب رئيس الصداقة السعودية والجزائرية.

افتتاح معرض الكتاب:

افتتح معرض الكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود برعاية الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وذلك مساء يوم الأربعاء، الثلاثين من شهر جمادى الأولى.

زواج:

تم مساء يوم الأربعاء هذا زواج ابنة للشيخ محمد بن صالح السلطان على أحد أبناء أسرة الجميح، وتم الحفل في بيت الشـــيخ محمد بن صالح في الشميسي، شارع العصارات.

التطعيم:

وضعت في صفحة هذا الأسبوع من المفكرة ما يذكرنـــي بالتطعيم عن الإنفلونزا، وهو ما رأيت الحرص على أخذه في شهر أكتوبر.

مذكرات شهر جمادى الأولى عام ١٤١٨هـ
٢ أكتوبر ١٩٩٧م

١) مصير الدكاكين:

هـــذه وثيقة تعتمد على الوثيقة الســـابقة في الشـــهر الذي قبل هذا، وهي تبين مصير الدكان المشترى في سوق المسوكف، وما آل إليـــه، وهي أقرب الوثائق إلى زماني، مكتوبة قبـــل ولادتي بأربعة أعـــوام، وكنت أعرف الدكان - كما ســـبق أن ذكرت في تعليقي على الوثيقة السابقة.

ومن الأمور المهمة في هـــذه الوثيقة أنها بخط العم عثمان الحماد الخويطر، جد الأخ عثمان العبـــدالله العثمان الخويطر، جاري،

كثيراً ما أشرت إليه في رحلاتنا البرية ويبدو أن عثمان هذا رجل علم، ومثله ابنه عبدالله والد عثمان - عليهم جميعاً رحمة الله ورضوانه عثمان ووالده عبدالله وعثمان جده - وأذكر أن عثمـــان - رحمه الله - عثر على مخطوط صغـــير في الدين وأعطاه لأحـــد أبناء أخي محمد، ليخرِّج أحاديثه، تمهيداً لطبعه.

والآن أعرض الوثيقة ليعرف القارئ كيف تسير الأملاك من جيل لجيل:

"بسم الله الرحمن الرحيم

موجب تحريـــره بأنه حضر عندي علي العثمـــان بن خويطـــر ومحمد الناصر العوهلي واتفقوا على قسمة الدكانين المذكـــوران أعلى الورقة،

الدارجـــات عليهما من صالح الحمد البســـام، فكان الدّكان القبلي الذي يلي دكاكـــين الربدي لمحمد الناصر العوهلـــي وكان لعلـــي العثمان بن خويطر الدكان الشرقي، الذي يلي دكاكين سلما العبدالرحمن البسام هذا ما جرى بينهما، شـــهد بذلك محمد الحماد العثمـــان بن خويطر، وكاتبه عثمان الحماد بن خويطر.. ذا الحجة ٢٢ سنة ١٣٤٠

أقرّ علـــي العثمان بن خويطر بأنه ســـبّل دكانه المذكور أعلى الورقة، الـــدارج عليـــه من صـــالح الحمد البسام، الذي بين دكان محمد الناصر

العوهلي، وهو قسيمه ودكاكين سلما العبدالرحمن البســـام. وجعل في غلّته ضحيتين واحدة له ولوالديه والثانية له ولأولاده، فإن فضل من غلته شيء بعد الضحيتين يُشــرا بريالين عيش، ويجعل عشـــى في جُمَع رمضان، فإن قصرت الغلة المذكورة عن ما ذكرنا ضحّى الوكيل واحدة عن المذكورين كلهم، فإن احتاجوا أولاده أو أحد أولادهم فلا حـــرج عليهم في ترك الضحية.

والوكيل على ذلك أولاده عبدالله وإبراهيم، ومـــن بعدهم أولادهم ما تعاقبوا وتناسلوا.

شهد بذلك محمد الناصر العوهلي
وكاتبه عثمان الحماد بن خويطر.. ذا
الحجة ٢٢ سنة ١٣٤٠.

واستثنى علي غلته مدة حياته.

شهد به من ذكر، وكتبه كاتبه آنفا،
والعشا المذكور لجميع أهل الضحايا،
المذكورين أعلاه.

كتبه كاتبه آنفا".

لقـــد توفي الجد علي رحمه الله، وتوفي ابناه عبدالله وإبراهيم، وعمـــي إبراهيم توفي ولم يخلف إلا ابناً هو صالح وبنتاً منيرة، أما الوالد عبدالله فخلف من الذكور عبدالعزيز (الذي هو أنا) ومحمد وحمـــد وصالح وأحمد، وعلى هذا الأساس يكون أحدنا الوكيل.

ولم تعطنا بلدية عنيزة هذا الحق، بل هدمت الدكانين وأضاعـــت المعالم، وضاعت بذلك أقيامها مع آثارهـــا. وقد فعلت البلدية مثل ذلك في بيتنا الكبير الذي كنا نسكنه، وهو في الحقيقة، لعمة والـــدي التي تزوجت من بيت العامر، وسكنت هي وزوجها وأحفادها في الكويت، وهو في الحقيقة بيتها، ولأبنائها وأحفادها ولا يزالون في الكويت، حفظهم الله ورعاهم هم وأبناءهم وأحفادهم، وسيأخذون حقهم يوم القيامة من بلدية عنيزة.

٢) مختارات:

الشيب:

الشيب مصدر هم كل من كبر به السن،

لأن ضعفه في أجزاء جســـمه يذكره بما كان يتمتــع به من قوة في كل خلية في جســـمه، وأهـــم ما يزعجه في مظهره بياض الشـــعر، فبياض الشعر مصدر هم، ومثله ثقل السمع، وقصر النظر، وما يتبع ذلك من ضعف الغدد الكبرى في الجسم، مثل القلب والرئة والكبد والكلى.

وقد سجل الشـــعراء صوراً صادقة، جملتها الاستعارة، وصيد المعانـــي البعيدة، وهذا أسامة ابن منقذ، الفارس الشـــجاع، والشاعر المفوّه، يشارك في صور عن الشيب، تستحق أن يوقف عندها.

يقول:

"يقول أسامة بن منقذ:

ونور الشيب مكروه وتَهوى
سواد الشعر أصناف العباد
(معجم الأباء: ٥/٢٠٧).
ويقول كذلك:
بَكرتْ تنظر شيبي
وثيابي في يوم عيد
ثم قالت بهزء
ياخليقا في جديد
لا تغالطني فما تصـ
ـلح إلا للصدود
(معجم الأدباء: ٥/٢٢٥).
وهذا عمرو بن قمية بن قيس بن ثعلبة، يصف حاله، وقد علاه المشيب، وهو جاهلي من ربيعة:

"على الراحتين مرة وعلى العصا

أنـــوء ثلاثا بعدهـــن قيامي"

(من اسمه عمرو من الشعراء: ٣٢).

وهـــذا حفـــص يتحـــدث في بيتين عن الشيخوخة والهرم:

لا خير في الشيخ إذا ما اجلخّا[1]

وســـال غربُ دمعه فلخّا[2]

وكان أُكلا كلـــه وشـــخا

تحت رواق البيت يخشى الدخّا[3]

(معجم الأدباء: ١٠/٢١٤).

هذا نصيب الشـــيب من الشعر، وهناك

---

(١) اجلخا: ضعف.

(٢) فلخا: كثر.

(٣) الدخّا: الدخان.

أقوال فيه، فيها طرافة، وسرعة بديهة، وذكاء، ووصف مبدع:

"رأى بعضهم شيخاً قد انحنى.

فقال: يا شيخ: بكم القوس؟

فقال: إن عشت أخذته بلا شيء".

(أخبار الظراف: ١٥٠).

ورأى آخر شيخاً مسناً.

فقال له: يا شيخ من قيّدك؟

قال: الذي خَلَفتُه يفتِل قيدك".

(أخبار الظراف: ١٥٠).

ونعود إلى الشيب في الشعر، ونرى صورة مختلفة، تعتمد على صورة من البديع، أعطتها جمالاً وجذباً:

وهذه هي الأبيات الثلاثة:

"قال ابو علي الحسن بن عبدالغفار ابن سليمان الفارسي:

خضبتُ الشيب لما كان عيبا
وخَضْب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خلٍّ
ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما
فصيرت الخضاب له عقابا"

(معجم الأدباء: ٧/٢٥٢).

٣) الألغاز:

أ – لمن يحني الإمبراطور رأسه؟

ب – ما هو الحيوان الذي لا يلد ولا يبيض؟

ج – ما هو الشيء الذي بحركة من أصبعيك يحدثك بعدة لغات؟

د – ما هو الشـــيء الذي خلف الكلب أينما ذهب؟

الحل: أ – يحنيه للحلاق.

ب – ذكـــر الحيوان هو الذي لا يلد ولا يبيض.

ج – المذياع، تنقله بأصبعيك من محطة إلى أخرى.

د – ذيله، فهو خلفه دائماً.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – جلد مهوب لك جره على الشوك.

أي ما دام الشـــيء ليس لك، فلا توفره

أو ترحمه، يستأجر أحدهم سيارة، فلا يراعي مصلحتها، ما دام الخسارة ليست عليه.

ب - حقك وما جاك:

أي تستأهل ما جرى لك، أي على نفسها جنت براقش، وكثيراً ما تقولها الأم لأطفالها.

ج - حرك تبلش:

تبلش أي تقع في مشـــكلة، أي تجر على نفســـك ما كنت في غنى عنه. تبدأ شـــيئاً لم تحسب حساباً لعواقبه؛ كأن تتحرش بشخص فيأتي منه ما تندم على ما ابتدأته به.

٥) ألفاظ عامية:

أ - حـــاس: أي أخـــرب التنظيم، يقال دخل الغرفة وكانت منظمة فحاســـها رأساً

على عقب، وحاس بمعنى حرك، تستعمل في الطبخ. وهناك المثل العربي: وإذا يحاس الحيس يدعى جندب.

ب – حِسّ: صوت، أقصر حســـك، أي أخفض صوتك وحس وطي أقدام في الطابق الأعلى.

ج – حُسُو: المكان الذي فيه البئر في البيت ومرافق الغسيل، وأصله الماء القريب من سطح الأرض، ويوصل إليه بأقل أداة حفر.

د – محذرب: الخشبة التي يهيء النّجار لها رأساً كأنه مسمار.

هـ – حثل: بقية الشـــيء، شرب أبريق الشـــاي ولَمْ يترك إلا الحثـــل، وفلان حاثل بالبيت، ما يخرج منه.

بدء شهر جمادى الآخرة ١٤١٨هـ
٢ أكتوبر ١٩٩٧م

الغداء:

الغداء يوم الخميس غرة شهر جمادى الآخرة عند الأخ سعيد القحطاني (أبو محمد) على شرف معالي الأخ ناصر الحمد المنقور، الذي يزور الرياض هذه الأيام، وأبو محمد جارنا في حي الريّان، على ناصية شارع الشيخ عبدالرحمن السعدي وشارع الأمير ماجد ابن عبدالعزيز، الذي عليه مدارس الرياض الأهلية.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله والدة فيصل وزوج

الأخ الدكتور حمد الصقير، وقد صلينا عليها عصر يوم الخميس من هذا الأسبوع ووريت الثرى في مقبرة النســيم. أسكنها الله فسيح جناته، وعظم أجر زوجها وابنها وبناها.

زيارة:

ذهبنا بعد مغرب يوم الجمعة، الثانـــي من شهر جمادى الآخرة (٣ أكتوبر) لتهنئة الأخ عبدالله بن عمر، بعـــد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن أجري له عملية في الركبتين، وزادت القرابة بيننا بعد أن أصبح مثلنا عضواً بارزاً في نادي الركب، أدام الله عليه نعمة العافية.

وكانت العملية في أحد مستشفيات سان

فرانسيسكو، وفي هذه الزيارة كنا ثلاثة، الاثنان الآخران معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن ابن محمد السدحان، والثاني الأخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي.

إجراء عملية:

أجري في هذا الأسبوع عملية الركبة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اجتماع لجنة:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت، الثالث من شهر جمادى الآخرة اجتمعنا في لجنة التخصيص، والتخصيص في هذه السنوات أصبح هدفاً مهماً، لما تبين من

فوائده. وستتوالى الاجتماعات، بل سوف لا تنقطع لكثـــرة قطاعات الخدمات التي تحتاج إلى تخصيص بعضها يخصـــص دفعة واحدة، وبعضها يختار منها أجزاء يبدأ بها.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة عند الســـاعة العاشـــرة والنصـــف من يوم الاثنين، الخامس من شهر جمادى الآخرة (٦ أكتوبر).

وبعـــد ظهر هذا اليوم عقد مجلس الوزراء جلسته برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيـــز - رحمه الله - وحضور صاحب الســـمو الملكي الأمـــير عبدالله بن

عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الـــوزراء، وصاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لا يزال خارج المملكة لتجرى لسموه عملية الركبة.

اللجنة الخاصة:

كان من المقرر أن تعقد الجلســـة الخاصة بعد مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بـــن عبدالعزيز، وزير الداخلية. إلا أن الاجتماع ألغي، لســـفر سموه.

السفر إلى جدة:

ســـافرت مع أصحاب المعالي الوزراء إلى جدة عند الساعة الثامنة والنصف صباح يوم

الاثنين من هذا الأسبوع.

الرئيس الجزائري:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع وصل الرئيس الجزائري، عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر هذا اليوم.

وأقيم لسيادته حفل العشاء عند الساعة التاسعة بمقر الديوان الملكي.

حفل غداء ومباحثات:

في يوم الأربعاء، السابع من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً عقد اجتماع في الضيافة (قصر الحمراء)، وبعد المباحثات تم التحرك إلى مائدة الغداء، ثم سافر الضيف بعد ذلك.

العودة إلى الرياض:

بعد سفر الضيف يوم الأربعاء سافرنا إلى الرياض.

حفل غداء:

أقــام معــالي الأخ الدكتــور عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر، يوم الخميس، الثامن من شــهر جمادى الآخرة، حفل غداء في مدينة ســدوس على شرف صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز.

الغداء:

في يــوم الجمعة من هذا الأســبوع، أقام الشيخ محمد بن صالح السلطان، حفل غداء لمعالي الأخ الأستاذ ناصر بن حمد المنقور.

العشاء:

دعانا الأخ الأستاذ عبدالرحمن المرشد على العشاء، يوم الجمعة، التاسع من شهر جمادى الآخرة على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور.

لسراة الليل:

لسراة الليل هتف الصباح، كتاب صدر لمعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، وقد كتبت عنه مقالة صدرت في صحيفة الجزيرة، يوم الثلاثاء، في اليوم السادس من شهر جمادى الآخرة، هذا العام (١٤١٨هـ).

لجنة التخصيص:

في يوم السبت، العاشر من شهر جمادى

الآخرة، عقدنا عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لجنة التخصيص، وخطونا خطوات في هذا السبيل الحيوي، والمهم للنمو الاقتصادي.

مقابلة سفير السودان:

في يوم الأحد، الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة، زارني سعادة سفير السودان عند الساعة الحادية عشرة ظهراً في مكتبي بالوزارة في الرياض.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر جمادى

الآخرة، وبعد ظهر هذا اليوم، الاثنين، عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة.

السفر إلى جدة:

سافرنا، الوزراء، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين إلى جدة.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله في هذا اليوم، الاثنين، الأخ العزيز، والصديق المبهج الأستاذ محمد ابن عبدالله القضيب، على أثر حادث سيارة، حدث له قرب حي النسيم.

والأخ محمد - عليه رحمة الله - كان زميلاً لنا أثناء دراستنا في مكة المكرمة، وعندما ابتعثنا إلى مصر، وسبق أن تكلمت عنه في

أحد الأجزاء التي تصف دراستنا في الجامعة في مصر.

وهو - رحمه الله - على جانب من الخلق الحسن، والاستقامة التامة، يمتاز بروح مرحة، وحنان وعطف على الطــلاب الصغار ممن يعرف أهلهم، وله قرابة معهم، وكانوا جاؤا للدراسة وهم صغار فكان نعم الراعي لهم - رحمه الله.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض فجر يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة.

في التخصصي:

كان هناك موعد مع مستشفى الملك فيصل

التخصصي عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وقد تمكنت من الوفاء بالوعد حياله.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عند سعادة الأستاذ عثمان الصالح على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور.

في التخصصي:

راجعت، يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة العاشرة صباحاً.

زيارة مريض:

كان معالي فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم

الجبير، قد أجريت له عملية قسطرة للقلب في المستشفى العسكري، فذهبت لزيارة معاليه يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

التطعيم عن الإنفلونزا:

أحرص كثيراً على أخذ إبرة التطعيم عن الإنفلونزا، وأن يكون ذلك في شهر أكتوبر، وقد أخذتها في هذا الأسبوع.

وجبة العشاء:

لا يزال معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور في الرياض، والدعوات لمعاليه تتوالى من الأصدقاء ومحبيه، واليوم الجمعة السادس عشر من شهر جمادى الآخر سيكون العشاء عند الإخوان آل الجميح.

الغداء:

دعوة الغداء يوم الجمعة السادس عشر من شهر جمادى الآخرة على شرف الأستاذ ناصر المنقور عند فضيلة الأخ الدكتور محمد ابن أحمد الصالح.

مقابلة سمو ولي العهد:

في صباح يوم السبت، السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، ذهبت إلى الديوان الملكي لأطلع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء على ما توصلنا إليه، حتى الآن، في أمر التخصيص، وحرصنا على إطلاع سموه الكريم أولاً بأول، لنسير على هدى فيما نحن

بصدده من خطوات في هذا الموضوع.

الغداء:

الغداء في يوم السبت هذا عند معالي الأخ الدكتور محمد الأحمد الرشيد على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور.

اجتماع:

في يوم الأحد، الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الثانية والنصف عقد اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، عن مشكلة الممرضات البريطانيات.

وعقد اجتماع آخر في مساء اليوم نفسه عند الساعة العاشرة والنصف، عن مواضيع

متعددة تخص اليمن.

العشاء

هناك دعوة على شرف معالي الأخ الأستاذ ناصر المنقور، من معالي الأخ حسن المشاري، مساء هذا اليوم، الأحد الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم هو يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة وهو موعد انعقاد اللجنة العامة، وقد تم ذلك عند الساعة العاشرة والنصف، في مقر أمانة مجلس الوزراء.

وانعقد مجلس الوزراء عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين

الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله.

وانعقدت اللجنة الخاصة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف، بعد جلسة المجلس مباشرة عند الساعة الثالثة والنصف.

نزول المطر:

اليوم الاثنين من هذا الاسبوع نزل مطر غزير مساء هذا اليوم، استبشر الناس به، والشهر أكتوبر يؤمل أن تتوالى الأمطار في هذا الشهر وما بعده.

مقابلة:

قابلت في مكتبي، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء العشرين من

شـــهر جمادى الآخرة، الأخ عادل محمد فقيه عن تصفية شركة السكر.

إلغاء اجتماعين:

كان هناك اجتماعان، في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، الأول يخص السكك الحديدية عند الســـاعة الحادية عشرة صباحاً، إلا أنه ألغي.

والثانـــي في هذا اليوم نفسه عند الساعة الواحـــدة ظهراً خاصاً بلجنـــة التخصيص، ولكنه ألغي.

السفر إلى الرياض:

سافرت يوم الأربعاء هذا إلى الرياض، عند الساعة الواحدة والنصف.

العشاء:

دعانا الأخ الأستاذ عبدالمحسن الصالح على العشاء مساء يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة على شرف معالي الأستاذ ناصر المنقور.

الغداء:

دعانا الأخ محمد بن أحمد المعمر ودعا معالي الأخ محمد أبا الخيل على الغداء، وذلك يوم الخميس، الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

لجنة السكك الحديدية:

هذه اللجنة كان المقرر أن تجتمع يوم الأربعاء الماضي إلا أنها أجلت إلى اليوم

الســـبت، الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، عند الساعة الحادية عشرة، وقد تم الاجتماع في وقته المحدد.

لجنة التخصيص:

كان من المقرر أن تعقد هذه اللجنة – يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، ولكن يبدو أن إنهـــاك العمل جعل يوم الأربعاء ليس مفضلاً للاجتمـــاع، فأجل إلى يوم الســـبت الرابع والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة، ويوم السبت المتوقع أن يكون الأعضاء نشيطين، وأرجو أن لا يصرفوا هذا النشاط للجدل!!

السفر إلى جدة واجتماع:

سافرنا، عند الســـاعة السابعة مساء يوم

الأحد، الخامس والعشـــرين من شهر جمادى الآخـــرة، بطائرة خاصة، حملـــت الأعضاء المشاركين في اجتماعات اللجنة الخاصة، التي اجتمعت اليوم في الديوان الملكي عند الساعة التاسعة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة في جدة جلســـتها المعتادة عند الســـاعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الســـادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم، بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين، برئاسة خادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله.

انتقال مكاتب الوزراء:

تبلغنا في جلسة المجلس هذا اليوم، الاثنين، بأن هذه آخر جلسة في جدة، وأن جلسة مجلس الوزراء الأسبوع القادم، ستكون في الرياض – إن شاء الله.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس، التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى، زواج عادل السلطان على فاتن الرقيب،عند الساعة الثامنة في فندق الإنتركونتننتال بوابة (٦)! قاعة بريدة.

استمرار الأمطار:

استـــمرت الأمطار تنـــزل بغزارة طوال أيام هذا الأسبوع.

عشاء:

دعا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز الإخوان الوزراء على حفل عشـــاء عنده، مســـاء يوم الجمعة، الثلاثين من شهر جمادى الآخرة (٣١ أكتوبر).

مذكرات شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٨هـ (أكتوبر عام ١٩٩٧م)

١) الوثائق:

وثائق الأملاك، والمبايعات، والتوكيلات، وما إلى ذلك، مما حرص الآباء والأجداد على تدوينه، والمحافظة عليـــه، ووضعه في حرز مكين، يصبح مع مـــرور الأجيال والقرون عرضة للضياع، وهذه الوثائق أصول لتواريخ مختلفة، منها التاريـــخ الاقتصادي، ومعرفة مستوى المعيشـــة في ضوء ما تشهد به هذه الوثائق.

لهـــذا حرصـــت فيما يخص الأســـرة، أو الأرحام أن أثبتها هنا في أحد الأجزاء، ومعها

ملحق يبين صورها الفتوغرافية، حرصاً على التوثيق، وزيادة في الاطمئنان.

والأمل في نقلها هنا تخليد لها، مع التطلع على الفائدة منها للباحث، الذي نعرف مدى حاجته في زمننا إلى معرفة ما كان في الماضي، وفي المستقبل قد يظهر لها من الفوائد ما ليس يعرف حتى الآن.

وهذه الوثيقة، التي سـوف أعرضها الآن تخص جد والدي لأمه نورة الإبراهيم المنيع، وقد أدركتها - رحمها الله - وأدركت بيت والدها، وتحدثت عنه في أحد أجزاء "الوسم"، وهذه هي الوثيقة:

"الحمدلله عز شأنه

هذا ما أوصى به المرحوم إبراهيم

السليمان بن منيع، بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له، وأن محمداً عبده ورســوله، وأن عيسى روحه وكلمتـــه ألقاها إلى مريم وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأوصى بثلث ما له في أعمال البر، وقادم فيه ثلاث ضحايا في كل عام، واحدة له، واثنتـــين لوالديه، وقربة تخرج له في كل عام، وعشاء في جُمع رمضان، والوكيل على مخلفاته وتنفيذ وصاياه الشيخ ناصر بن محمـــد بن تركي، لا معارض لـــه، ولا منازع،

وأن ذريته إن احتاجت فلهم الأكل ولا حرج، وإن استغنوا فالله يغنيهم من فضله.

وأوصى من خلفـــه أن يتقوا الله ويتعاونوا علـــى البر والتقوى، فهما الركن الأقوى.

وأشهد على ذلك عبدالله آل حمد آل محمد البســـام، وعويد آل محمد الشعيبي.

وشهد به كاتبه عبدالله بن عايض.

وصلى الله علـــى محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حـــرر في رابع ربيع الأول ســـنة ١٢٩٢هـــ اثنين وتســـعين ومئتين

وألف.

الحمد لله

أقول أنا كاتب الأحرف علي آل محمد ثبت عنـــدي بأن ورثة إبراهيم الســـليمان بن منيع اتفقوا على أنهم يجعلون دار إبراهيم المعروفة من ثلثه ووافقهم على ذلك وكيل إبراهيم، وهـــو ناصر آل محمد ابـــن تركي، وجعلوها من ثلثـــه، ويعود ذلك... والوكيـــل المذكور فســـخ الوكالة، واقتضى نظره أن جعل الوكالة لبناته، وجعلتها لبناتـــه يعملن فيها بمقتضى الوصية المذكورة ليكون معلوماً.

ش ١٢٩٣.

الوصية المذكورة قد وكلت عليها إبراهيم العلي بن خويطر، بعد ما ثبت عندي أمانته وعدالته.

قاله قاضي عنيـــزة عبدالرحمن بن علي...

٢/٣/١٣٧٠هـ.

إبراهيم العلــي الخويطر هو عمي إبراهيم شقيق والدي - رحمهما الله - ولا أدري ما آل إليه بيت جدي إبراهيم بعد ذلك.

٢) مختارات:

أ - تأثير الشعر:

للشعر تأثير السحر على النفوس، يبهجها

إن كان مدحــاً، ويؤلمهــا إذا كان هجاءاً، ويفيدها إن كان حكمة. وتأثير الشــعر أنه يأتي بالمعنى في ثوب قشيب، والفكر في رداء باهي.

الشــعر له تأثير إلى الحد الــذي ينصاع السـامع إلى أوامره فينفذها، ويسـتمع إلى نواهيه فيتجنبها. وقد يحدس المرء السـبب فيرجعه إلى الاسـتعارات وحسن عرضها، أو القافية وحسـن اختيارها، والشعر مليء بالعلم والفكر، يرقـى معه الذوق، وتصقل الكلمات.

والقصة التي سوف أرويها هنا تري مدى تأثير الشعر على المرء، حتى أنه يقدم على الموت مختاراً، مرخصاً للحياة، ولهذا كان عنصراً من

عناصر التشجيع في ملاقاة الخصوم، والتغلب على السهر في السفر، وما العرضات التي نراها إلا فيها جانب من ذلك. وأذكر أن أحدهم قال لي مرة أنهم يسهرون الليل ولا يساعدهم على السهر وطرد النوم إلا النشيد الذي يختارونه لموسيقاه، أو لذكرى يحملها، أو لمعان تشدّ:

وهذه هي القصة:

"كتب معاوية إلى زياد:

إذا جاءك كتابي فأوفد إليّ ابنك عبيدالله.

فأوفده عليه، فما سأله عن أي شيء إلا أنفذه، حتى سألهُ عن الشعر، فلم يعرف منه شيئاً.

قال: ما منعك من روايته؟

قال: كرهـــت أن أجمع كلام الله بكلام الشيطان في صدري.

قال: اغـــرب، والله لقد وضعت رجلي في الركاب، يوم صفين مراراً، ما يمنعني مـــن الانهزام إلا أبيات ابن الاطنابه حيث يقول:

أبـــت لي عفـــتي وأبى بلائي
وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإعطائي علـــى الإقدام مالي
وإقدامي على البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تعذري أو تستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات

وأحمي بَعدُ عن أنف صحيح

وكتب إلى أبيه: أن روّه الشعر، فرواه فما كان يسقط عليه منه شيء".

(مجالس ثعلب: ١/ ٦٧).

ب - خبرة بسحاب المطر:

سكان الصحراء من أبرز ما في حياتهم المطر، فهم في تطلع دائم إليه، يتابعون كل بادرة تدل عليه، يعرفون السحاب الممطر، ومتى يمطر، وأين، ويعرفون المار من السحاب الذي مطره برق خلب، أو رزق أرض أخرى، ساقه الله إليها.

سكان البادية أعطوا المطر أسماء متعددة، وصفات مختلفة، تصف حاله، وتدل على ما يضمر داخله، وأعطوا كل ما يتصل به من غيوم وسحاب، وقتام، سـحاب بيض، وسحاب دهم، وسحاب سـود مدلهمة، ودخلوا في إعطاء الأسماء الدالة على أن هذا هو العنصر الأساس في حياتهم، أسماء تدهش، حتى إن الشعراء أغروا في اقتباسها في أشعارهم.

أمامي قصة بدوي ضرير، كانت ابنته، بين آن وآخر تصف له حال سحاب مقبل، فيعطي حكمه الصائب نحوه.

وهذه قصته المدهشة:

"كان أعـرابي ضرير تقوده ابنته، وترعى غنيمات لها، فرأت سـحابة،

فقالت:

يا أَبَه، جاءتك السماء.

فقال: كيف ترينها؟

فقالت. كأنها فـــرس دهماء، تجر جِلالها.

قال: ارعي غنيماتك.

فرعت مليّاً، ثم قالت:

يا أبَه، جاءتك السماء.

قال: كيف ترينها؟

قالت: كأنها عين جمل طريف(١).

قال: ارعي غنيماتك.

فرعت ملياً ثم قالت:

يا أبه، جاءتك السماء.

---

(١) مطروف العين يحرك عينه ولا تدمع.

فقال: كيف ترينها؟

قالت: سطحت وابيضّت.

قال: ادخلي غنيماتك.

فجاءت بشيء شطأ له الزرع[1]!

وأينع وخضر ونظر.

(مجالس ثعلب: ١/٢٨٣).

ويستمر مؤلف الكتاب في وصف المطر، وما ورد عنه من قصص إلى صفحة (٢٩٨) تقريباً، وفيها من عجائب الوصف، وغرائب اللغة ما يحتاج قارئ هذه القصص إلى قاموس يفسر غريب الكلمات، وكأنها المقصود منها لا الوصف والإفهام وإنما غريب اللغة والتعجيز.

---

(١) شطأ أخرج فراخه "فأخرج شطأه" سورة الفتح، آية ٢٩.

ومنها القصة الطريفة الآتية:

"حدثنا أبو العباس قال:

قال أبو العباس المدائني:

بعث يزيد بن المهلب سريعاً، مولى عمرو بن حريث، إلى سـليمان بن عبدالملك فقال سريع:

فعلمت أنه سيسـألني عن المطر، ولم أكـن أرتق بين كلمتين، فدعوت أعرابياً، فأعطيته درهماً، وقلت له:

كيف تقول إذا سئلت عن المطر؟

فكتبت ما قال، ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته.

فلما قدمت قرأ كتابي ثم قال:

كيف المطر؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، عقد الثرى، واستأصل العرق، ولم أر وادياً دارئاً.

فقال سليمان: هذا كلام لست بأبي عذره.

فقلت: بلى.

فقال: اصدقني.

فصدقته، فضحك حتى فحص برجليه، ثم قال:

لقيتَه والله ابن بجدها، أي عالماً بها".

(مجالس ثعلب: ١/٢٨٣).

ج - حيلة من الحيل:

الحيلة والتحايل مما يتّصف به بعض الناس، وبعض المواقف تقتضي الحيلة، إما لخروج من مأزق، أو الحصول على مكسب. والمواقف الـــتي اتخذت فيها الحيلة لا تكاد تحصى، منذ قديم الزمان.

وأذكر أن مما يماثل القصة التي ســأرويها عن حيلةبديعة، تصرف أذكر أن بعض الناس يتحدث عنه، وهو أنه في نجد عندما يعثر شخص على شـــيء افتقده صاحبه، فإن من وجده، يمشي في السوق الرئيس في المدينة ضحى أو عصراً، ويـنـــادي بصوت عال: "يامن غدت له الذاهبة"، اي من الذي أضاع شيئاً، كأن يكون المفقـــود صخلة، أو رِخلة، أو عجلة،

فإذا تقدم من يقول إنه أضاع شـــيئاً، سأله "المشيِّد"، المنادي: ما هي:

فـــإذا تبين من وصفه أنها تنطبق على ما أضاعه أخذه، وإلا اســـتمر المنادي "يشيد" على ما معه.

ويقال: إن أحدهم قرر أن يحتال ويستحل ما وجده، فصار ينادي بصوت عال: "يا" ثم يـــردف بصوت منخفض جداً "من غدت له الذاهبة". وحينئذ يقنع نفســـه أنه "شيّد" ولم يأته أحد.

وأذكر ونحن في المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة، كان يحلو لنا أن نقول، أو أن نستمع إلى قصة من أضاع صرة نقود، وصار يدعو بصوت مســـموع: "يـــاربّ لا توقعها بيد

متعلم".

فمرّ به رجل متعلــم، ولفت انتباهه هذا الدعاء الغريب، فقال له:

ما هو هذا الشيء الذي لا تريد أن يقع في يد متعلم؟

قال: صرة نقــود، إن وجدها ابن البلد، فســوف يسرع ويســلمها لمركز الشرطة، وإن وجدها متعلم فســوف يجد ألف طريق لاستحلالها.

فقال له الســائل: خذها لا بارك الله لك فيها، فمنذ عثرت عليها وأنا أبحث عن طريق استحلها به.

والآن إلى القصة التي وعدت بها، وأوحت بتداعي هذه الأفكار:

"قال الواقدي:
لقيت أشعب يوماً، فقال:
وجدت ديناراً، فكيف أصنع به؟
قلت: تُعرِّفه.
قال: سبحان الله!
قلت: فما الرأي؟
قال: أشتري به قميصاً، وأُعرِّفه.
قلت: إذا لا يعرفه أحد.
قال: فذلك أريد".
(أخبار الظراف: ٨٥).

٣) الألغاز:

أ – تُركل بلا سـبب، وتطير بلا جناح، ويأتي منها فرح وغضب. ما هي؟

ب – في الشتاء خمس، وفي الصيف ثلاث. فما هي؟

ج – من هو الذي تراه ولا يراك؟

الحـــل: أ – الكـــرة. ب – النقط. ج – الكفيف.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – درّة والاشاذوب؟ تعبير يعني هل جئت بشيء يسر أو يضر، يتصور القائل أن هناك غواصـــاً نزل البحر، فـــإن كان حظه جيداً خرج منه ومعـــه درة أو لؤلؤة، وإن لم يكن جيد الحظ اعترضه قرش قاتل.

وأحياناً يعتاضون عـــن هذا التعبير بتعبير آخر، فعندما يقبل الذي يتوقع منه خبر طيب

أو رديء، يستقبل بتعبير: "هاه ولد والا بنت"، كأنه جاء من ولادة، فإن كان المولود ذكراً فرحوا وإن كانت أنثى لم يفرحوا على الأقل.

ب - مع السلابدة، حية لابدة، تصبحك الليلة، وتمسيك القابلة (القاف نجدية).

أكثر من يقول هذا الصبيان، على طريق المداعبة. إجابة لمن أراد أن يفارقهم، وقال "مع السلامة" فهذا ردهم، وبخلوا عليه برد السلامة واختاروا: "السلابدة" لتسير سجعاً مع ما جاء بعدها من دعوة عداء.

ج - مُعْلق برطب: أي مستعجل، لأن موقد النار المستعجل، لا ينتظر حتى يختار جذوة حطب يابس، بل يأخذ الرطب، الذي

يعمي الجلوس بدخانـــه، وتقال غالباً عندما يطلب أحـــد الناس من آخر أن يذهب معه، فيتوانى هذا، وعندمـــا يعيد الطلب يقول له الآخر، واللهِ إنك مِعْلق برطب.

٥) ألفاظ عامية:

أ – دوكـــره: لا يتقن تنفيذ ما عزم عليه، أو ما اتكل عليه في تنفيذه. ها الدوكرة الذي لم يعرف ينتقي البضاعة. كلمة توحي بشيء من الغباء.

ب – دناديش: هـــي بعض خيوط الزينة التي توضع على أطراف السجاد، أو في أسفل خرج الراكب على البعير.

ج – دِنْفِسّـــه: أي لا يترفع عن الأشياء

الصغيرة.

د – دنّانة: حلقة مقفلة من حديد، في حجم عجلة الَدراجة "يدها" يجريها الصبي بسرعة بجانبه أو أمامه.

دخول شهر رجب عام ١٤١٨هـ
(١ نوفمبر ١٩٩٧م)

حفل عشاء:

في مساء يوم السبت غرة شهر رجب (١ نوفمبر)، أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - حفل عشاء في مبنى وزارة الداخلية في الرياض على شرف وزير داخلية ليبيا، الذي يزور المملكة في هذه الأيام.

اجتماع اللجنة الخاصة:

اجتمعت اللجنة الخاصة يوم الأحد، الثاني من شهر رجب في مقر الديوان الملكي، عند الساعة العاشرة صباحاً.

اجتماع لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيـــص في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد، الثانـــي من شهر رجب.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة يوم الاثنين، الثالث من شهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف كالمعتاد، في مقر الأمانة.

ثم اجتمع مجلس الوزراء في هذا اليوم عند الســـاعة الثانية ظهراً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

اللجنة الخاصة:

اجتمعت اللجنة الخاصة عند الساعة الثالثة،

في مقر الديوان الملكي، بعد أن انتهت جلسة مجلس الــوزراء في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وللتذكير، كل هذه الاجتماعات تمت في الرياض بعد عودة الديوان الملكي من جدة، وكذلك مكاتب الوزراء، بعد فترة الصيف.

الغداء:

تناولنا طعام الغــداء يوم الثلاثاء من هذا الأســبوع عند الأخ عبدالرحمن المرشد على شرف معالي الأخ إبراهيم العنقري - رحمهما الله.

العشاء:

في مســاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع،

تناولنا طعام العشاء عند الشيخ (أبو منصور) عبدالرحمن المنصور الزامل، على شرف الأخ الأستاذ (أبو سليم) محمد الحمد السليم.

زواج:

حضرت حفل زواج ابنة الأخ عبدالرحمن الصالح الفريح على خالد بن إبراهيم العواد، وذلك مساء يوم الخميس السادس من شهر رجب، في قصر الاحتفالات الكبرى بالسليمانية.

المطر في هذا الأسبوع:

توالى نزول المطر في هذا الأسبوع، وكانت الفرحة عارمة، لنزوله بغزارة في هذا الوقت.

نيابة:

بدأت في هذا الأســبوع نيابتي عن معالي وزير الزراعة والميــاه، لغيابه في مهمة رسمية خارج المملكة.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص عند الســاعة الحادية عشرة صباح يوم السبت، الثامن من شهر رجب.

وفاة:

انتقلــت إلى رحمة الله زوج الأخ الدكتور عبدالله العقيل الحمدان.

رئيس وزراء اليابان:

وصــل إلى مطار الملك خالــد الدولي في

الرياض، يوم السبت الثامن من شهر رجب، رئيس وزراء اليابان، عند الساعة الثالثة ظهراً. وأقيم له حفل عشاء في الديوان الملكي الساعة التاسعة مساءاً. واسم الرئيس ريوتارو هاشيموتو.

مغادرة الرئيس:

غادر رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو، الرياض، يوم الأحد، عند الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً ظهراً، عن طريق مطار الملك خالد الدولي.

عودة شفقت:

وصل شفقت الخادم، يوم الأحد التاسع من شهر رجب، وهو أحد العاملين عندنا،

وهو من باكستان، وقد ذهب في إجازة وعاد. وأفردت له هذا العنوان، لأن العاملين أصبحوا مهمين، وقد احتلوا مكاناً مرموقاً في حياتنا اليومية، نفقدهم، ويختل شيء من توازن البيت إذا سافروا في إجازة، أو سافروا نهائياً. فهم إن سافروا مؤقتاً، احترت فيمن يقوم بعملهم، والطرق لذلك ليست سهلة، وإن سافروا نهائياً بدأت إجراءات طويلة لمجيء بديل.

الاعتراف ببرودة الجو:

اليوم الأحد، التاسع من شهر رجب (٩ نوفمبر) أثبت الشتاء وجوده ببرودة الطقس، الذي استوجب أن نلبس مشالح الصوف

المتينة، ابتداءاً من هذا اليوم.

وإذا أقبل الشتاء فرح الناس به بعد أن ملوا حرّ الصيف، ولكنهم سرعان ما يملون الشتاء وبرده، ويتطلعون إلى الصيف وحره، وهكذا دواليك، صيف يرحب به، ثم يرحب بضده، الشتاء. فسبحان الذي يغير ولا يتغير.

إلغاء جلسة مجلس الوزراء:

اليوم هو الاثنين، العاشر من شهر رجب، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء، إلا أن جلسة المجلس ألغيت لتعارض وقتها مع وقت مجيء السيد رئيس الجمهورية المصرية حسني مبارك.

وقد وصل السيد الرئيس عند الساعة

الثالثة ظهــراً، إلى مطار الملك خالد الدولي، وتنــاول طعام الغداء، ثم ســافر بعده، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

حفل عشاء:

يزور المملكة هذه الأيــام وزير خارجية إيران، وقد أقام له صاحب الســمو الملكي وزير الخارجية حفل عشاء مساء يوم الاثنين هذا، والموعد الساعة الثامنة مساءً.

افتتاح مصفاة:

كان العمل جاريــاً في مصفاة البترول في منطقة حوطة بــني تميم، وتحدد يوم افتتاحها اليوم، الثلاثاء الحادي عشر من شهر رجب، وقــد أقلعنا بطائرة من شــركة أرامكو من

الرياض إلى الحوطة عند الساعة الثانية عشرة ونصف، وبعد الافتتاح عدنا عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

العشاء:

تناولنا العشاء مساء اليوم الثلاثاء عند معالي الأخ الحبيب تركي الخالد السديري.

الغداء:

دعانا الأخ الأستاذ عبدالعزيز الراشد في الدرعية، يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر رجب، وقد اتفقت مع الأخ الصديق محمد العبدالرحمن الفريح أن أمر به ونذهب للغداء معاً.

المطر:

توالى المطر في هذا الأسبوع ما عدا يومي الخميس والجمعة من هذا الأسبوع، فقد كانت الغيوم كثيفة ولكن لا مطر.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى زوج الأخ منصور العوهلي هذا اليوم الجمعة الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة.

لجنة السكك الحديدية:

كان مقرراً أن تعقد لجنة السكك الحديدية يوم السبت، الخامس عشر من شهر رجب عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ولكنها أجلت.

لجنة التخصيص:

عقدت لجنة التخصيص عند الساعة الواحدة بعد صلاة ظهر يوم السبت، الخامس عشر من شهر رجب (١٥ نوفمبر).

اجتماع:

عقدت لجنة عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد، لتحديد الناطق الرسمي، وبحثت الموضوع من جميع جوانبه مع عرض ما يستوجب عرضه على المقام السامي.

وصول الرئيس مانديلا:

في يوم الأحد السادس عشرة من شهر رجب، عند الساعة الرابعة بعد الظهر وصل الرئيس نيلسون مانديلا، في زيارة رسمية

للمملكة، وقد عُينت مرافقاً له.

وأقيم لسيادته مساء هذا اليوم حفل عشاء في الديوان الملكي.

سفر الرئيس نيلسون:

سافر الرئيس نيلسون مانديلا من الرياض، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين السابع عشر من شهر رجب (١٧ نوفمبر).

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين السابع عشـــر من شهر رجب، عند السـاعة العاشــرة صباحاً، ولأنــي مرافق للضيف ترأس اللجنــة معالي الأخ الدكتور

محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الدولة، عضو مجلس الوزراء.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم الاثنين بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

حفل عشاء:

أقام الفريق محمد الحماد حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن ابن عبدالعزيز، مساء يوم الثلاثاء، عند الساعة الثامنة والنصف، وأذكر من جملة الحاضرين سمو الأمير فيصل بن محمد بن سعود الكبير.

وفاة:

انتقلتْ يوم الأربعاء، التاســـع عشر من

شـــهر رجب (١٩ نوفمبر) مضاوي العثمان الإبراهيـــم القرعاوي، وهي عمة أبناء عمتي مضـــاوي - رحمها الله - وقـــد صلي عليها ظهر اليوم التالي، العشرين من شهر رجب.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء، يوم الأربعاء، التاسع عشر من شهر رجب عند معالي الأخ حسن المشاري، على شـــرف معالي الأخ إبراهيم العنقري.

الغداء:

ظهر يوم الخميس العشرين من شهر رجب، تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيـــز بن فهد المعمر، وزير

الزراعة والمياه.

لجنة التخصيص:

كان من المقــرر أن تعقد لجنة التخصيص عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت، الثانـــي والعشرين من شهر رجب، إلا أنها أجلت، لانشغال بعض أعضائها من الوزراء في لجان أخرى، للوقت فيها أهمية تسبق أهمية هذه اللجنة.

لجنة:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف، بعد ظهر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر رجب اجتمعنا في لجنة ضمت معالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي وزير المالية والاقتصاد

الوطني ومعالي وزير البرق والبريد، وهي لجنة طارئة، رفعت ما توصلت إليه إلى المقام السامي، وكانت أُلفت على أثر ما قدمه معالي وزير البرق والبريد والهاتف.

والتليفونات كانت من أنجح برامج التخصيص وأسرعها تنفيذاً، وأعجلها في وضوح الفائدة، والنقلة الموفقة في هذا المرفق.

لجنة التخصيص:

بعد اللجنة الطارئة السابقة في هذا اليوم عقدنا جلسة للتخصيص في هذا اليوم الأحد، عند الساعة الواحدة والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين،

الرابع والعشرين من شهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في مثل هذا اليوم عند الساعة الثانية بعد الظهر، وترأس الجلسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

غداء:

تقرر بين الإخوان أن يكون الغداء يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر رجب (٢٥ نوفمبر) عند معالي الأخ محمد العبدالرحمن الفريح، على شرف معالي الأخ إبراهيم العنقري، ولم أستطع أن أحضر، لمرافقتي للرئيس عبده ديوف الذي وصل في

زيارة إلى المملكة في هذه الأيام.

سفر الرئيس:

عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر رجب (٢٦ نوفمبر) سافر الرئيس عبده ديوف.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند فضيلة الشيخ عبدالرحمن ابن السيد حمزه المرزوقي في فندق صلاح الدين.

الرحلة إلى التنهات:

في يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر

رجب (٢٨ نوفمبر) ذهبنا إلى روضة التنهات مع الأخ عثمان العبدالله الخويطر، والأخ صالح الحميدان، والأخ صالح الحسن النعيم، وأقمنا هناك إلى آخر النهار.

وكانت الروضة معشبة ومزهرة بعد الأمطار التي تتالت في الأسابيع الماضية، وهناك من جاء وبقي فيها أياماً، يتمتع فيها بالمناظر، والجو المنعش. ومثل هذه الرياض من حول مدينة الرياض، في هذا الوقت يكون نهارها خلاباً وليلها مبهجاً. والهدوء الذي يلفّها طوال الوقت تجعل ضمان هدوء الأعصاب، والراحة بعد التعبٍ متفق عليه، لوضوحه، ولأثره الواضح عملاً. ومن الأمور الجذابة اختلاف أنواع النبت رائحة ومنظراً

وأزهاراً، وطولاً أو قصراً.

لجنة التخصيص:

اجتمعت لجنة التخصيص يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر رجب، عند الساعة الواحدة، بعد صلاة الظهر، وكان مدار البحث شركة منافع. وقد أخذت من النقاش والوقت ما تستحقه، في حدود عملها، وفي حدود دورها في النمو الاقتصادي العام للمملكة.

لجنة السكك الحديدية:

اجتمعت لجنة السكك الحديدية عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد، الثلاثين من شهر رجب.

لجنة في الديوان:

بعد لجنة السكك الحديدية عقدنا لجنة عن أمور تخص اليمن.

الدكتور الأرياني:

استقبلنا مع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة الواحدة والنصف معالي الدكتور عبدالكريم الأرياني.

ثم اجتمعنا عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في وزارة الداخلية.

وعند الساعة العاشـــرة والنصف مساءاً تناولنا طعام العشـــاء هناك، وكان مع معالي

الدكتور الأرياني وفد متكامل، يمثل أعضاء الجانب اليمني في مجلس التنسيق السعودي اليمني.

اجتماع:

عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد الثلاثين من شهر رجب (٣٠ نوفمبر) اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وزير الداخلية، وتمت دراسة الموضوع المعد.

مذكرات شهر رجب ١٤١٨هـ
(نوفمبر ١٩٩٧م)

١) نقص في الاقتباس:

نحاول، جاهدين، في المرحلة التي نمر بها الآن، في تطور سيرنا، ونمو جوانبه، أن نقتبس ممن سبقونا في ميدان الحضارة الحديثة، ما أمكننا اقتباسه، مما يستساغ في مجتمعنا، ومما تستسيغه نفوسنا، ولا يُعارض ثوابتنا، ومما نرى فيه النفع العميم، فنأخذ ما نأخذ منهم بشهية مفتوحة، ونفس رضية.

وفي شغفنا هذا، وركضنا حيال حيازة أقصى ما نستطيع اقتباسه، لا نقف لنهضم ما أخذناه، أو نستوعب ما اقتبسناه، في جميع جوانبه المهمة. نريد أن نأخذ ما نأخذ، ونراكم بعضه

فوق بعض، ويصبح لدينا أكداس، خاصة في الجانب التقــني؛ أخذنا الراديو والتليفزيون، والتليفون الثابت، والتليفون الجوال والثلاجة، والفرن، والكهرباء والسيارة والبناء الحديث، والسير على الطرق.

هم في نهضتهم بدؤا تدريجاً، وقبل أن يخطوا الخطوة التاليـــة يحرصون على هضم الأولى، ويتقنون الفائدة المتوخاه، والمنفعة المؤملة، التي تكمن خلف فكرة المُختَرَع، ويعطوا ذلك من الوقت ما يستحقه، بأناة وتؤدة، سيرٍ محكم، وبصيرة منفتحة. ومع الوقت يتطور المُختَرَع، ويتقدم المُبتَدَع، ويعلو البناء تدريجاً.

هم يهتمون بالصيانة، ليعطي المُختَرَع فائدته الكاملة، ويتحاشى الخلل الذي يجعله يقصر

عن هدفه. يضعون لذلـــك كتيبات مفصّلة لكيفية اســـتعمال الجهـــاز، وطريقةٍ صيانته والمحافظة عليه، وأدائه عمله كاملاً، مع بعد عن البِلَـــى والتدهور ما أمكن. ولا يتركون شيئاً يعرفونه عن جهازهم إلا وضحوه.

أما نحن فنجلب أحد هذه الأجهزة الحديثة، ونُعمِلُها في أدنـــى درجات عملها، ويجزينا من ذَلك القليل؛ ولا ندري عن حقها علينا، وحقنا نعرف أقل ما فيه، نُسيّر السيارة، ولا نصونها؛ فيفرغ الماء من خزان الماء، وينضب الزيت من خزان الزيت، وتُستهلك العجلات، وتختل الكهرباء، ولا ندري عن أي من ذلك إلى أن يصرخ المعطوب، وتتوقف السيارة في منتصف الطريق؛ وحينئذ نُدرك أننا أهملناها،

ولم نراع حق صيانة أجزائها، كل جزء بوقته، وفي حـــدود ما يلزم، ونبـــذل المال الكثير، لتعود السيارة إلى شيء من عملها، ولو قمنا بحقها في ضوء تعليمات الصانع لما خسرنا إلا القليـــل، ووفّرنا وقتاً في المتابعة والصيانة، ثم دفعنا أضعافه نتيجة لكسلنا.

هذا الجهاز ضيف عزيز عندنا، والواجب إكرامه بالعناية به العناية التي ترضيه، خاصة وأن لســـانه رطب يطلب ما يرضيه، ولكن آذاننا صماء.

نحن نستورد الجهاز، أو الآلة، ولا نستورد مع ذلك حضارتها، وفينا من الكسل العقلي ما يجعلنا نتهاون، ولا نبـــذل من الوقت أو الجهد ما يجعلنـــا نعرف كُنه هذه التقنية التي

بين أيدينا، ونكتفي بالشـــرح الطفيف الذي نســـمعه من البائع، في حدود معرفته ما يبيع معرفةٍ ســـطحية، ولو أعطينا الجهاز أو الآلة قليلاً من الوقت لقـــراءة التعليمات بتمعن، ورجعنا إليها بين آن وآخر، لصرنا في وضع إدراكنا فيه يغلب إدراك البائع.

خطرت هذه الأفكار في ذهني، وأنا أرقبُ بعض جوانب إخفاقنا في الاستفادة المؤملة مما نجلبه مما اخترع.

كم نفخ المخترعـــون، وطبخوا، وأخذنا الأكل جاهزاً، فازدردنـــاه دون وعي لحقه في علك شـــديد وقاس وهضم ما يحتاج إلى هضم. إذاً لا غرو أن نصابٍ بســـوء هضم. والله المستعان.

٢) مختارات:

أ - مَعلم حضارة:

جئنا من نجد، ولم نكن نخلُ من بعض خشونة، ووجدنا في مكة المكرمة - شرفها الله - مظاهر حضارة، تبلورت مع الزمن من وفود أمم مختلفة، من أقصى بقاع الأرض وأدناها، أثّرت في من سكن مكة من هؤلاء الوافدين للحج أو العمرة، بقوا فيها، أو زاروا ورحلوا.

وضح ذلك في تنوعِ اللباس، وحسن اختياره، ومعالجته غسلاً وكياً، ومناسبته مناسبة دقيقة، للوقت من السنة حراً أو برداً، الجاوي له لباس، والبخاري له لباس، والهندي

له لباس، والأفريقي له لباس، وهكذا، ثم يأتي لباس تبلور من كل ذلك.

هذا في اللباس، ومثله في الأكل، لا يكاد يسمع عن أكلة في أي بقعة في الأرض إلا وهي معروفة عند أهل مكة، لها وقتها، ولها أنصارها، ولها مناسباتها، طبخها فيه فن وذوق، وتقديمها له قواعد وأصول، عندما تُقدَّم للآكلين تحكم خطوهم أصول معتبرة. وقواعد مرعية.

وفي مكة تبلورت لهجة سرعان ما تقبل من الطارئ على مكة، لها قواعدها وأصولها، وصلتها باللغة العربية الفصحى، وجانب اشتقاقها إن كانت مشتقة منها.

ولكن هناك مظهر حضاري يطل مبتسماً

أثناء الكلام يدل على أصل وسؤدد. لا يهون على المتكلم أن يعتمد على ما هو مسموح، بل يتخطاه إلى ما هو مستحسن، يقول أحدهم مثلاً:

أتانـــي فلان وقال أقرضني المبلغ الفلانـــي فقلت له: روح "البعيد"، وما أقرضته لأنـــي أعرف أنه لا يفي.

"البعيد" أبعدت أي وهم أن يكون الرفض لمن تقص عليه القصة.

جاء هذا في ذهني، وأنا أقرأ موقفاً قيل فيه حرف قيمته يقدرها من يعرفون قيمة حضارة المخاطبة، حرف واحد أعجب خليفة هو خير من يزن الدر والجواهر واللؤلؤ.

وهذه هي القصة:

"قال المبرد:

ســـأل المأمونُ يحيى بن المبارك عن شيء.

فقال: لا وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين.

فقـــال: لله درك مـــا وضعت واو وضعاً أحسن منها في هذا الموضع.

ووصله وحمله".

(أخبار الظراف: ٩٢).

إن يحيى بن المبارك اخشوشن كلمة: لا، يا أمير المؤمنـــين، فليّنها بالواو التي أوجبت أن يأتي بعدها دعاء.

والبيئة تلعب دوراً مؤثراً، إن كانت البيئة بيئة خشـــونة جاء الكلام والمخاطبة خشنة،

ولا نســـتغرب، أما إذا كانت بيئة لين جاء الكلام ليناً.

كان رجال البادية يخاطبون الملك عبدالعزيز بيا عبدالعزيز، ثم لما تأثروا بالمحيط الناعم، من جراء الوجد والنعمة صاروا يقولون يا طويل العمر، وقال طويل العمر، وجاء طويل العمر وارتحل طويل العمر.

ب - لين القول:

على نمط ما جـــاء في (أ) هناك ما يوحي بحســـن القول حينما يُحد إنسان على مكان ضيق، والخروج منه يحتاج إلى حسن تصرف، ولباقة، وهـــذا أمر لا يتأتى إلا لمن وفقه الله، وهداه إلى حســـن التصرف، ويأتي بما يجعل الموقف، ليس فقط مخرجاً عن الحرج، ولكن

فيه من الجمال ما يجعله يخلد، والقصة الآتية فيها صورة لهذا.

"بلغنا عن بعض ولاة مصر أنه كان يلعب بالحمام، فتسابق هو وخادم له، فسبقه الخادم.

فبعث الأمير إلى وزيره، يستعلم الحال. فكره الوزير أن يكتب إليه أنك قد سُبقت، ولم يدر كيف يُكنِّي عن تلك الحال.

فقال كاتب: إن رأيت أن تكتب:

يا أيها المولى الذي جدّه
لكل جدّ قاهر غالب
طائرك السابق لكنه
أتَى وفي خدمته حاجب

فاستحســـن ذلك، وأمر له بجائزة
وكتب به".
(أخبار الظراف: ٩٧).

ج - احتجب الضياء:

قد يعجب الشـاعر ببيت ظنـه فلتة من الفلتـات المعجبة، لأن العاطفة شـغلته عن العقل الذي لو تسلح به لأراه في آخر الأمر ما لم يره في أوله.

والأدب والشـعر هما خبراؤهما، خاصة عندما يتصدى أحد الناقدين لإظهار عيب لم يظهر للأديب أو الشاعر.

وأمامي نص يبين كيف عمي شـاعر عن عيب فاضح عند خبير بالشعر، وكيف نبهه

إلى ما كان يجب أن يتنبه له الشـاعر عندما رأى عدم الاستحسـان، إلا إنه للأسـف لم يـدرك ضعف قولـه إلا بعد أن جاء من هز كتفيه هزاً عنيفاً ليريه، بالبرهان، سـوء معتقده.

"قال ابن أبي حفص الشاعر:

أعلمت أن أمـير المؤمنين – يعني المأمون – لا يبصر الشعر.

فقلت: مـن ذا يكون أفرس منه؟ والله إنا لننشد أول البيت فيسبق إلى آخره من غير أن يكون سمعه.

قال: إنـي أنشـدته بيتاً أجدت فيه، فلـم أره تحرك له، وهذا البيت فاسمعه:

أضحى إمام الهدى المأمون منشغلا

بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له: ما زدت أن جعلته عجوزاً

في محرابها، في يدها سبحة، فمنٍ يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولاً عنها، وهو المطوق لها؟ ألا قلت.

كما قال عمك جرير لعبدالعزيز ابن الوليد:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه

ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله"

(أخبار الظراف: ١٠٢).

د - زلة غير مقصودة:

يخطئ الإنسان أحياناً، ويزلّ لسانه عن غير

قصـــد، بل إنه أحياناً لا يدري أنه أخطأ حتى ينبه إلى خطئه، ولو لم ينبه فقد يزل زّلة أخرى، وأعرف شـــخصاً - رحمه الله - كان يردد جملة تعد "عيـــارة" لأحدى مناطق نجد، وهو من الحجاز، فنبهته إلى الخطأ، ولكن الاعتياد كان يغلبه، لأن لسانه تعوّد على هذه الجملة، وسلس على قولها عند مناسبتها.

وأمامي الآن قصة من التراث، تُري مبلغ فداحـــة الجملة المقالة، ولم يتنبه لها قائلها، بل لعله جاء بها مستحسنة في الموقف الذي هو فيه، وهي خطأ وقع فيه شـــاعر في حديثه مع خليفة:

"قال السلامي الشاعر

(محمـــد بن عبـــدالله بـــن محمد

المخزومي):

دخلت على عضد الدولة فمدحته، فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير، وبين يديه جام، فرآنـــي أَلحظُه، فرمى به إليّ، وقال: خذه.

فقلت: وكل خـــير من عندنا من عنده.

فقال عضد الدولة: ذاك أبوك.

فبقيت متحيّراً، لا أدري ما أراد. فجئت أستاذاً لي، فشرحت له الحال، فقال:

ويحك، قد أخطأت خطيئة عظيمة؛ لأن هذه الكلمات لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول:

أنعـــت كلباً أهلـــه في كدِّه

قد ســـعدت جدودَهم بجدّه

وكل خـــير عندهم من عنده

(أخبار الظرفاء: ١٠٤).

٣) الألغاز:

أ – ما الذي خلف الأسد أين ذهب؟

ب – يوجد معروفاً في قارة أستراليا وفي أوروبا، ولا يوجد في آسيا. ما هو؟

الحل: أ – ذيله. ب – حرف الراء.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – خذ علوم القوم من سفهاها:

المقصـــود بالســـفهاء الأولاد الصغـــار، وهم عندما يســـألون عن شيء، يخفيه عنهم

أهلهم الكبار، يمكن أخذ المخفي من الصغار الأبرياء.

ب – خبل سايح:

أي غبي أو مجنون مطلق التصرف.

ج – رابعة رجب غرة رمضان فيها تنحرون:

يبدو أنه بالتجربة ثبت أن اليوم الرابع من شهر رجب هو غرة رمضان، وهو يوم عيد النحر. وقد طبقته على عدة سنوات فثبتت صحة هذا القول.

د – زغت حلق:

يقال لمن يكثر الإلحاح على أمر، فيشبه حينئذٍ بمن يخنق من طلب منه الشيء.

٥) ألفاظ شعبية:

أ – زبيل: زنبيل.

ب – زتّ: دفــع: زتّه بالحفرة، أي دفعه إليها.

ج – زَلط: بلع بنهم.

د – زِقَــف: أي تلقــى: زقف الكرة أي لقفها.

هـــ – زغّل: تبوّل.

و – زَمل: يحمل هماً: زمل للامتحان، أي يحمل همّاً لَه.

ز – زلق: تزحلق. والاســـم زلق: حبوب تظهر في الفم، تزعج عند الأكل.

دخول شهر شعبان ١٤١٨هـ
(١ ديسمبر ١٩٩٧م)

سفر الوفد اليمني:

سـافر الوفد اليمني عند الساعة الحادية عشـرة والربع من صباح يـوم الاثنين غرة شهر شعبان (١ ديسمبر)، وقد ودعنا الوفد في المطار.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـدت اللجنة العامة جلسـتها المعتادة عند الساعة العاشـرة والنصف من صباح يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة، يوم

الاثنين من هذا الأسبوع، بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

سفري إلى مصر:

وأنا أهم بدخول قاعة مجلس الوزراء، يوم الاثنين، غرة شهر شعبان، استوقفني معالي الشيخ محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، وأخبرني أن هناك رسالة للسيد الرئيس حسني مبارك من خادم الحرمين الشريفين، سوف أحملها إلى سيادته. وأن هناك رسالة أخرى سوف يحملها معالي الأخ الدكتور محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء لسمو أمير دولة قطر.

وفي هاتين الرسالتين مسعى لجمع سمو الأمير والرئيس في المملكة، للصلح بينهما، وتحسين علاقة أحدهما بالآخر.

سافرت عند الساعة السابعة مساءً إلى القاهرة، ووجدت في استقبالي معالي سفيرنا في مصر الأستاذ إبراهيم السعد الإبراهيم – جزاه الله خيراً – ومعه بعض أعضاء السفارة، وسكنت في شيراتون الجزيرة، الجناح رقم (٢٣٠).

وقد قابلت السيد الرئيس حسني مبارك يوم الثلاثاء الثاني من شهر شعبان، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

وغادرت القاهرة عائداً إلى الرياض عند الساعة الواحدة والنصف من هذا اليوم.

العشاء:

مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل على شرف معالي الأخ إبراهيم العنقري - رحمه الله.

وصول الرئيس:

وصل الرئيس حسني يوم الأربعاء، الثالث من شهر شعبان إلى الرياض، وعينت مرافقاً لسيادته.

ووصل الشيخ حمد عند الساعة الثانية ظهراً. وقد تناول الاثنان الغداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين. وتمت المصالحة بين البلدين العزيزين في هذه الرحلة.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الأربعاء هذا الأسبوع عند معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار، وزير التخطيط على شرف معالي الأخ الأستاذ هشام محي الدين ناظر.

سباق الخيل:

في عصر يوم الجمعة، الخامس من شهر شعبان أقيم حفل لسباق الخيل على كأس سمو الأمير محمد بن سعود الكبير، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، مساء يوم الجمعة،

الخامس من شـــهر شعبان، على شرف الأخ الأستاذ محمد الفريح، أقام الحفل معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز.

الطقس:

برد الطقس اليوم الجمعة من هذا الأسبوع، بعد نـــزول الأمطار هذا الأســـبوع، وكان هذا متوقعاً، لأن اليوم هو الخامس من شهر ديسمبر.

وبدء البرد مرحب به، ولكن الناس سرعان ما يملون برد الشتاء شوقاً إلى دفء الصيف، وسيكون حظ الصيف عند قدومه مثل حظ الشتاء، ولكن ســـرعان ما يُملّ حرّ الصيف ويشتاق الناس إلى برد الشتاء. ويكاد يكون

ذلك دأب الناس في كل عام، ولا شـــك أن الشتاء عدو الفقير، لما يحتاج إلى استعداد لا يستطيع الفقير أن يضمن مقدرته عليه.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأســـتاذ الكاتب المعروف عزيز ضياء، في يوم السبت، السادس من شـــهر شعبان، (٦ ديسمبر) - رحمه الله، وتقبله بواسع رحمته.

اجتماعان:

في يوم السبت السادس من شهر شعبان، عند الســـاعة الواحدة ظهـــراً، اجتمعنا في الديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بـــن عبدالعزيز، وزير الداخلية

- رحمه الله، ودرسنا مواضيع تخص اليمن، ثم انتقلنا إلى مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لعرض ما تمت دراسته، وأخذ التوجيه تجاه ما تم التوصل إليه.

نيابة:

تبدأ اليوم السبت، السادس من شهر شعبان نيابتي عن صاحب المعالي وزير البترول والمعادن المهندس علي النعيمي، لسفره خارج المملكة، لمدة أسبوعين.

نقل نخلة:

أهداني الأخ الصديق عبدالعزيز الذكير نخلة نبتة سلطان وكنت وضعتها في مكان

ما كان أمامي غــيره، وبعد مدة توفر مكان أنســب فقمت اليوم الأحد السابع من شهر شعبان، بنقلها إلى مكان آخر.

سفر سمو ولي العهد:

عند الساعة الثانية عشرة ونصف من يوم الاثنين الثامن من شــهر شعبان (٨ ديسمبر) سافر صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيــس الحرس الوطني، إلى طهران لحضور المؤتمر الإســلامي الذي سوف يعقد في إيران.

وكان في معية سموه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، ومعالي

وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، ومعالي الدكتور عبدالله العبدالمحسن التركي.

وقد نبت عن معالي وزير المالية في سفره هذا.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين الثامن من شهر شعبان (٨ ديسمبر)، بعد الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

اللجنة الخاصة:

بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة الخاصة في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله تعالى.

زواج في جدة:

ذهبت إلى جدة يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لحضور حفل زواج حسام عطار، عند الساعة الواحدة ظهراً - جعله الله زواجاً ميموناً.

وعدت يوم الخميس إلى الرياض عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.

العشاء:

يوم الجمعة، الثاني عشر من شهر شعبان، تناولنا طعام العشاء عند الأخ الأستاذ فهد الشدي.

لجنة:

هذه لجنة "المنافع" عقدت عند الساعة الواحدة ظهراً بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء. وسيتلو هذه الجلسة عدة اجتماعات، حتى يتخذ القرار النهائي تجاه تكوينها.

اجتماع:

اجتمعنا في لجنة في مقر وزارة المالية، عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الأحد، الرابع عشر من شهر شعبان، لأمور تخص البترول.

اللجنة العامة والمجلس:

انعقدت اللجنة العامة يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر شعبان (١٥ ديسمبر)، عند

الساعة العاشرة والنصف وكان من بين المواضيع المدروسة أمر التخصيص، واختيار ما يخصص في هذه الحقبة. وأمام اللجنة دراسة وافية عن بعض ما يتجه إليه النظر للتخصيص.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين هذا، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ونظر المجلس في هذه الجلسة أمر تخصيص الهاتف الذي أنهت اليوم بحثه اللجنة العامة.

دعوة عشاء:

دعا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز سعادة السفير عبدالله عالم إلى حفل عشاء مساء يوم الاثنين الخامس عشر من شهر

شعبان.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر، عند الساعة الثانية ظهراً، في استراحته، على شرف الأخ الدكتور علي ابن طلال الجهني.

اجتماع:

تقابلت، يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر شعبان، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، مع معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، لبحث أمر جلب العمالة، وجعلها على البند.

حفل عشاء:

أقـــام الأخ الدكتور عبدالرحمن الســـعيد حفل عشـــاء يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شـــعبان على شرف وفد أمريكي يزور المملكة.

طلعة للبر:

في يوم الجمعة، التاســـع عشـــر من شهر شعبان (١٩ ديســـمبر)، ذهبنا إلى البر، مع الأخ عثمان الخويطـــر، ومعنا عبدالله الحمد القرعاوي والأخ الأستاذ عبدالله العبدالعزيز النعيم، واتجهنا للحقاقـــة، قريباً من روضة نورة، ومررنا بالبلدي، ثم تناولنا طعامنا تحت العرمة.

تخصيص الهاتف:

صدر هذا الأسبوع قرار تخصيص الهاتف، ولقي قبــولاً منقطع النظير من الناس، وفتح أبواباً للاســتفادة من مزايا التخصيص بعد المعاناة من بقائه في حُدود خدمة الدولة.

اجتماع:

عقدت لجنة، يوم السبت، العشرين من شهر شعبان، في الديوان الملكي عن اليمن، بمناسبة التصريح الذي أدلى به وزير داخلية اليمن.

وكان الاجتماع بعد سفر صاحب السمو الملكي للكويت في هذا اليوم.

لجنة:

اجتمعت اللجنــة المخصصة للتخصيص،

عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع، وخصصت هذه الجلسة لمنافع.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم السبت العشرين من شهر شعبان، (٢٠ ديسمبر)، لحضور مؤتمر رؤساء دول الخليج، وذلك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، وكان سفر سموه إلى الكويت حيث يعقد المؤتمر.

وقد عقد المؤتمر من يوم السبت، العشرين من شهر شعبان إلى يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر.

وكان سفر سموه من المطار القديم، ورافق سموه وفد مكون من صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، ومعالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور هشام عبدالله يماني.

الغداء يوم الأحد:

تناولنا طعام الغداء يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر شعبان عند معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري.

والشيخ ناصر - حفظه الله - كثير الدعوات، لابد في كل وجبة أن يكون على سفرته عدد من الضيوف، حتى وجبات الإفطار في أيام الإفطار، والوجبات الرئيسة لا تخلو من "قعود" يَتَبَرْبَك" على وسط المائدة.

لو رفـــع عليه أهله قضية أدعوا فيها أنه لم يأكل معهم وجبة واحدة في حياقم، لكسبوا القضية، ولكن لعل هذا من حظهم، لأنه من النوع الذي يلزّم، ولـــو طاوعه ضيوفه، لما استطاعوا أن يخرجوا من الباب الذي دخلوا منه من السّمَن، وأهله ناجون من هذا، خاصة وأن أمره على أهله مطـــاع، أما الضيوف، فلعلهم على علم بطبيعته على "التلزيم" على ضيوفه، فصار عندهم مناعة يســـتعدون بها لمقابلة تلزيمه، أدام الله عليه نعمه، وألبســـه ثياب الصحة والعافية.

إلغاء اجتماع:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء قد وجه بأن أجتمع مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، وآخرين لدراسة وثائق عن الملك عبدالعزيز، وألغي الاجتماع، وسبب الإلغاء سفر عدد من الإخوان الذين كانوا سيكونون ضمن أعضاء الاجتماع.

اللجنة العامة والمجلس:

في يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر شعبان عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة في مثل هذا اليوم عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض. وكان الطقس بارداً إذ اليوم الثاني والعشرين من شهر ديسمبر.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثانية والربع، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، من الكويت بعد رحلته لها. وكانت عودته هذا اليوم الاثنين مساءً.

عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن ســـلمان بن عبدالعزيز – رحمه الله – عشاءً للأخ علي طلال الجهني، جمع بعض الإخوان

الأحبة، وبدأ الاجتماع عند الساعة الثامنة.

وأذكر أن الحديث تطرق إلى الإبل، وهي إحــدى هوايات معالي الأخ أبو طلال، علي ابــن طلال الجهني، وكانت مجــالاً للتعليق، ومحاصرة أبي طلال بالأسئلة والتعليقات.

ومثل هذه الأحاديث العفوية في الاجتماعات الليلية تضفي على الاجتماع روحاً تتســم بالابتســامات، والبهجة، وقد تتعمق فتأتي ببعض المواضيع المســلية، حتى لو كان فيها إدعــاءات، تضفي عليهــا روح الفكاهة، خاصة بين مجموعة متناسقة في سيرها الطبعي في الحياة.

ولأبي طــلال قصص مع معالي الأســتاذ الدكتور غازي القصيبي عن الإبل، انتهى أحد

النقاشات إلى إقناع الدكتور وبعض الإخوان إلى الذهـــاب مع أبي طلال إلى أماكن الإبل، فرأوا ما ســـرهم، ولا أدري اليوم كم وصل عدد إبل معالي الأخ علي، هل زاد كثيراً، أو أنقصها ذبح "القعدان" للضيوف؟!

رحمك الله، يا أمير أحمد، فمجلسك مجلس بهجة وفائدة، ومعرض منير للأخوة الصادقة، أسكنك الله فسيح جناته، إنه هو المولى ونعم المجيب.

تكريم:

أقيم حفل تكريم مساء يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر شعبان (٢٣ ديسمبر) في قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي، لمعالي الأستاذ

مساعد العنقري، الأمين العام لمدينة الرياض السابق، وصاحب السمو الأمير عبدالعزيز ابن عياف الأمين الحالي. وبدأ حفل التكريم من الساعة السابعة والنصف.

اجتماع:

تم اجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله - عند الساعة الثانية ظهر يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر شعبان، عن نوادي الطلبة، التي بدأت تنمو وتتعدد مع سير الوطن في الاتجاهات المختلفة، ورؤي وضع القواعد، التي يمكن أن تساعد في افتتاحها بسهولة، وتوحد سيرها لتصل إلى

الهدف منها.

الغداء:

في يوم الخميس، الخامس والعشـــرين من شهر شعبان، عند الســـاعة الواحدة ظهراً، تناولنـــا طعام الغداء عند صاحب الســـمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز، في مزرعة سموه.

كأس سمو ولي العهد:

عند الســـاعة الثالثة والربع من عصر يوم الجمعة، السادس والعشرين من شهر شعبان، حضرنا في نادي الفروسية، سباق الخيل على كأس سمو ولي العهد.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، حفل عشاء على شرف وزير خارجية الأردن، وذلك عند الساعة السابعة والنصف من يوم السبت السابع والعشرين من شهر شعبان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر محرم (٢٩ ديسمبر) عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في مثل هذا اليوم، عند الساعة الثانية بعد الظهر،

برئاسة خادم الحرمين الشريفين. وكانت هذه الجلسة هي جلسة الميزانية.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة مجلس الوزراء عقدت اللجنة الخاصة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

مذكرات شهر شعبان / ديسمبر

١) نقص التبصر في التقليد:

لم أرد أن أصدم القارئ بالكلمة القاسية التي في ذهني وأنا أفكر في هذا الموضوع، وقد اخترت هذا العنوان بدلاً من "التقليد الأعمى" الكلمة الواصفة بصدق.

أسير في شوارع الرياض، ذاهباً إلى عملي أو آت منه، فأفرح عندما أمر بأحد الشوارع فأرى صاحب بيت قد غرس شجراً ينمو أمام بيته، يحافظ على رعايته، وتقليمه التقليم الذي يساعد على نموه عرضاً وطولاً، ليؤدي الغرض الصحيح، الذي من أجله زرع.

وأكاد أطير فرحاً عندما أرى الشجرة

ارتفعت إلى أعلىٍ من البيت، وبجانبها أخواتها يســـامقنها طولاً وعرضاً، وجمـــالاً وأداءاً، محققات للأغــراض التي وجدت من أجلها، ســـواءاً كان ذلك في إعطـــاء المحيط حولها رطوبة تزيل الجفاف، وتقـــوم ديدباناً يصد الرياح ومظلة للسيارات، وستراً للبيت.

هذه حال بيضـــاء ناصعة، جوانبها منيرة، وآثارها مفرحة لمن يراها ولمن غرسها، ولمن استفاد منها من الجيران والزوار.

ويتغشانـــي الغم، وأصدم صدمة قاسية، عندما يأتي غارس مقلد، لا يعرف الأهداف النبيلة لزرع الشـــجر، فيغرس أشجاره أمام بيته، ويأخذ في تقليمها بطرق جمال ساذجة، ويمنعها أن تزيد في طولها عن قامة الإنسان.

يعمـــل فيها مقصه الجائـــر في أعلاها وفي وســـطها، حتى يصبح منظرها منظر راقصة تعرضٍ خصرها النحيل المشـــوه. وتصبح لا ظلاً أعطت، ولا رطوبة نشرت، ولا حديقة ســـترت، ولا ســـيارة ظللـــت، ولا رياحاً صدت.

هؤلاء رأوا اشـــجاراً في بلدان خصبة، لا يتعبون في جلب الماء، ولا في التســـميد، ولا في حرث الأحواض. الأشجار عندهم تحت رعايـــة الله التي وضع لها طبيعة جعلت أهلها يبحثون عن موقع يخدمون به هذه النعم، فما وجدوا باقيا من فوائدها إلا لمسة جمال تأتيها من يد الإنسان، فأخذوا يقلمونها، ويشكلونها بأشكال زخرفية، ومظاهر هندسية.

واصبح لهم بهذا قواعد تنمو مع نمو المجتمعات، وأخذوا يبدعون مع الأجيال، لأن وضعهم ووضع شجرهم يتطلب هذا.

ليت المقلدين عندنا يتبصرون، فيركزون على ما تتطلبه بيئتنا، وتقتضيه مصلحة بيوتنا، وفائدة جيراننا، ورفد طقسنا بما يخفف من غلواء نشوفته، وحرارة شمسه. ليتهم يدركون أن لكل بلد ظرفه، ولكل طقس طبيعته، فيراعى هذا، ويحسب حساب ذاك.

ماذا لو وصلت عدوى التقليد هذه إلى البدوي في صحرائه، فراح يقلم العرعر والسدر طلباً لجمال مضحك يضيع معه معلم الطبيعة، الذي ارتضاه لنا خالق الكون ومالكه – سبحانه وتعالى.

ماذا لو أصابت العدوى أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وجِدّة، وجاروا على شــجرة النيم، فقضوا على طولها وعرضها، وشوهوها بجمال مفتعل، ومظهر لا يليق.

ما مررت ببيت شــجره طوال إلا دعوت لصاحبه بــأن يجزيه الله خــيراً، ويديم عليه توفيقه، وأسأل الله الاستجابة، فالدعاء صادر من القلب، وأرجــو أن يكون باب القبول مفتوحاً.

أتمنى أن يأتي اليوم الذي أجد أن كل بيت أعطى ما أمام بيته من أشجار حقها، وأثبت لهــا أنه بصير بأمره وأمرها. وأســأل الله أن يحمينا من التقليد الأعمى، حفاظاً على ذوق نريد أن ننميه، وأهداف نريد أن نحميها.

٢) مختارات:

أ - تناغي الأرواح:

تحدثت عن الأرواح، وتكلمت عن غموضها، وأبنت عما عرفته عنها بتجربة مرت بي، أو قصة قديمة أوردها الكتب، أو حادثة رواها شاهد، وكيف تتحدث الروح للروح عن بعد آلاف الأميال، وأول ما أستشهد به قول الخليفة عمر بن الخطاب، المشهور: "ياسارية الجبل"، وذكرت كذلك حادثة[١] معرفة معالي الأخ عبدالرحمن أبا الخيل، وهو طالب، وقد مرض بالتيفوئيد، ودخل في غيبوبة، ثم رأى موت أمه ودفنها، وما واكب

---

(١) أوردها في "وسم على أديم الزمن" الجزء (٦) صفحة (٢١٠).

هـــذا من تفصيل، وقصص أخرى أوردها في كتبي، تؤكد أن الروح تتصل بالروح، خاصة إذا كان هناك علاقة أُلفة بين الشـــخصين، كأن تكون القرابة أبـــوة أو أمومة، أو صلة قوية، كأن تكون بين حاكم وممثله، أو خليفة وقائده، أو شخص يشـــترك مع آخر بصلة قرابة أو صداقة قوية، أو شراكة متينة.

واليوم أمامي نص يؤكد ما سبق أن شرحت في بعض كتاباتي، يؤكد مـــا ذهبت إليه من ظن:

"حدث المستمر بن سليمان عن أبي الجوزاء قال:

طلّقت امرأتي في نفســـي، وأنا في المســـجد، ثم انصرفت إلى منـــزلي،

فقالت لي امرأتي:

أطلقتني، يا أبا الجوزاء؟

قلت: من أين لك هذا؟

قالت: خبرتني جارتي الأنصارية.

قلت: ومن خبّرها بذلك.

قالت: ذكــرت أن زوجها خبرها بذلك.

فعدوت على ابن عباس، فقصصت عليه القصة. فقال:

علمتُ أن وسواس الرجل يحدِّث وســواس الرجل، فمِن هنا يفشــو السرّ".

(معجم الأدباء ١٦/ ١٨١).

ب - وفوق كل ذي علم عليم:

قد تمر على الإنسان كلمة في اللغة الفصحى، وقد تكـــون في القرآن، فيأخذها مســـلمة، ولكنه ينسى أنها مرت به، ويستنكر فيما بعد في موقف آخر أنها مرت به في هذا السياق، حتى يأتي من ينبهه، والسبب أن هذه الكلمة قليلة الورود على السنة الناس، وغيرها أكثر وروداً، وقد اتّفقت مع الســامعين في القصة الآتية، على انتقاد شـــخص جـــاء بالكلمة الفصحى في مكانها ولكني والسامعين لم نقبل هـــذا منه حتى بدد نـــور العلم في هذا الأمر ظلمة الجهـــل، أو لعلها قتامة التذكر، وهذه هي القصة:

"عبيدالله بن محمـــد بن أبي محمد

اليزيدي، حدث عن عمه، قال:

حدثني أبي قال:

كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - فسأل عن رجل من أصحابه فقده، فقال لبعض من حضره:

اذهب، فسل عنه.

فرجع، فقال:

تركته يريد أن يموت.

قال: فضحك منه بعض القوم وقال:

في الدنيا إنسان يريد أن يموت؟

فقال إبراهيم:

لقد ضحكتم منها عربية؛ إن يريد في معنى يكاد، قال الله تعالى:

"جــــداراً يريـــد أن ينقض"[1] أي يكاد.

قال: فقال أبو عمرو:

ولا نزال بخير ما كان فينا مثلك".

(معجم الأدباء: ١٢/ ٦٠).

ج - رجال الحاضرة في البادية:

شَغف علماء اللغة وعلماء الأدب بالاتصال برجال البادية ونســـائهم، ومحاولة الغرف مما لدى سليقتهم من ألفاظ وتعابير، يأتون بها في

---

(١) سورة الكهف، آية (١٨).

مجالس الحضر، يتباهون بها، أو يأتون بها من باب الاســـتلطاف والتعجب، خاصة بين من حولهم من اللغويـــين والأدباء. والقصة التي ســـوف آتي بها بعد هذه المقدمة، هي مهيئة لأخرى تسير على سير قضبان قطار هذه، أو لعلها أَوْفَى.

أما الموقف الأول فهو هكذا:

"عن أبي حاتم بن محمد السجستانـــي قال:

قرأ عليّ أعرابي:

"طيبي لهم وحسن مآب" (الرعد: ١٣).

فقلت: "طوبَى".

فقال: "طيبي".

فقلت ثانياً: "طوبَى".

فقال: "طيبي".

فلما طال عليّ قلت "طو، طو".

فقال الأعرابي: " طي، طي".

أمـــا ترى إلى هـــذه النحيزة (أي الغريزة والطبيعة)، ما أبقاها، وأشد محافظة هـــذا البدوي عليها، حتى إنه استكره على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها".

(معجم الأدباء: ١٢/١٠٣).

أما الموقف الثاني، فكما يلي:

"قال ابن جني:

وعلـــى نحو ذلـــك، فحضرنـــي قديماً بالموصل أعرابي، عقيلي، جوني،

تميمي، يقال له محمد بن العساف الشجري. وقلما رأيت بدوياً أفصح منه، فقلت له يوماً شغفاً بفصاحته، والتذاذاً بمطاولته، وجرياً على العادة معه في إيقاظ طبعه، واقتداح زند فطنته:

كيف تقول: "أكرم أخوك أباك؟".

فقال: كذاك.

فقلت له: "أفتقول: أكرم أخوك أبوك؟".

فقال: "لا أقول أبوك. ابداً".

فقلت: "كيف تقول": "أكرمني أبوك؟".

فقال: كذاك.

فقلت: ألست تزعم أنك لا تقول: ابوك أبداً؟.

فقال: "إيش" هذا؟ اختلفت جهتا الكلام.

فهل قوله: "اختلفت جهتا الكلام".

إلا كقولنـــا نحن: "هـــو الآن فاعل، وكان في الأول مفعـــولاً. فانظر إلى قيام معانـــي هذا الأمر في أنفسهم، وإن لم تقطع به عبارتهم".

(معجم الأدباء: ١٢/١٠٥).

٣) الألغاز:

أ - هناك مدينة صغـــيرة فيها مئتا رجل،

كلهم مسلمون، عاقلون، مكلفون، أحرار، مقيمون إقامة تامة، ومع ذلك لا تجب عليهم صلاة الجمعة، وإن صلوها لا تصح صلاتهم. من هم؟

ب- أنشدك عن رجل أخذ من البِيض ثنتين

يرقـد بينهـم وكلٍ يشـوفه

لا أخذهن بدعة ولا أخذهن على الدين

والـكاف لتوضيـح أول حروفـه

ج - متى يلد الجمل؟ هل يلد في الشـهر التاسع أم الثانـي عشر؟

الحل: أ - كلهم صمّ.

ب - فرخ ورقة الكربون.

ج - الجمل لا يحمل ولا يلد.

٤) تعابير شعبية:

أ - كأنـــي أقوّم من نوم:

ينسى الإنســـان أمراً، ثم يذكره، فيقول تذكرت الشـــيء الفلانـــي كأنـــي أصحى من نوم، أي أنتقل من حال إلى حال.

ب - كل يناله من شنق:

مثل قولهمً إذا طاحِ الجمل كثرت سكاكينه، أي أن شخصاً ما غُضب عليه، فكل يذمه من جهة و"الشنق" الجهة، يقول أحدهم: لا تنم على شنقك الأيمن، أي جنبك.

ج - كلب ورطب:

الكلب نجس، وعرضة لنقل الأمراض، فهو لهذا مكروه، فما بالك إذا جاءه رش ما، أو مرّ بِوحل، ورطب بمعنى مبلول.

٥) ألفاظ عامية:

أ - كشتبانة: هي ما تضعه المرأة على طرف أصبعها عند الخياطة، لتدفع بها الإبرة في القماش، ولولاها لانغرزت الإبرة في رأس الأصبع، والكشتبانة معمولة من حديد خفيف على قدر رأس الأصبع.

ب - كايد: أي شديد، الشتاء هذا العام كايد.

ج - كودك: اي لعلك، كوده: أي لعله، كودك تلحق عليه قبل أن يسافر، أي لعلك.

د - كريكرا: أي ضحوك، أي فلان كريكرا، ما غير يضحك.

هـ - كرف: أي أجهد نفسه في عمل ما،

أخذ طول الوقت يكرف بالسجادة حتى أزال منها البقع، وفلان يكرف من يوم يصبح إلى أن يمسي. وفلان الطالب يكرف أي يذاكر كثيراً.

دخول شهر رمضان ١٤١٨هـ
(يناير عام ١٩٩٨م)

الأيام الأولى من الشهر:

الأيام الأربعة الأولى من شهر رمضان لم أدون فيها شيئاً، مع أن دخول شهر رمضان وطلوعه أمران مهمان للدولة وللناس، فدخول الشهر يخضع لرؤية هلاله، ومن عدد من الناس موثوق بهم، ومع مساعدة المراصد الآن، ومثل ذلك عند انتهاء الشهر، لأن رؤية هلال شهر شوال مهم لتحديد يوم العيد، وانتهاء شهر الصيام، ولعل ما سبق أن قلته عن التجارب الماضية جعلني أعد هذا من تكرار القول.

يوم بارد:

اليوم الخامس من شهر رمضان، وهو يوم السبت، كان الطقس بارداً، ولا غرو فنحن في شـــهر يناير الأفرنجي، ورمضان ومجيؤه في الشتاء يجعل وقت الصيام قصيراً.

اجتماع:

في يوم السبت، الخامس من شهر رمضان، عند الساعة الواحدة ظهراً عقدنا لجنة في مقر الأمانة العامـــة لمجلس الوزراء عن موضوع الشـــعير مع معالي وزير المالية ومعالي وزير الزراعة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها في مقرها يوم

الاثنين عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد صلاة الظهر.

نزول المطر:

نزل مطر غزير يوم الأربعاء التاسع من شهر رمضان، فرح به الناس، وقد لطف الجو بعض الشيء.

طعام السحور:

عند الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً تناولنا مع أعضاء مجلس الشورى السحور في يوم الأحد الثالث عشر من شهر رمضان عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها في الرياض، في مقر الأمانة العامـــة لمجلس الوزراء عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر رمضان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته في هذا اليوم عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

البرد:

لما توالت الأمطار طوال هذا الأســـبوع، وبداية الأســـبوع الذي بعده بدأ يشتد البرد تدريجاً، حتى وصل إلى درجة لعلها تعد أشدّ درجة برودة وصل إليها.

اجتماع:

في يوم الأربعاء السادس عشر من شهر رمضان (١٤ يناير) عند الساعة الثانية والنصف ظهراً عقد اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف، وبرئاسة سموه.

انتهاء المربعانية:

يوم الخميس، السابع عشر من شهر رمضان (١٥ يناير) انتهت المربعانية، ويليها الشبط، وتعد المربعانية قمة البرودة في نجد، أما الشبط فيؤمل أن تكون أقل شدة، وعرفت الشبط بكثرة الأهوية، وأذكر أن الأطفال في الليل ينزعجون من حركة الأبواب، ويعتقدون

أن الجن هـــي التي "تقرقعهـــا"، وتهيج فيها العراري، ذكور القطط، وتســـمع في الليل أصواتها. وهي في نجد وحشية، رغم أنها تتسلل إلى البيوت، وذات اللون الأسود يكاد الناس يجمعون علـــى أنها جنّيّة، خاصة إذا حُصرت في مكان لا منفذ لهـــا منه، ولمعت عيونها في ضوء نور السراج الذي يحمله مطاردها من الناس الكبار. وهي ليست كثيرة، ولعل ذلك لقلة غذائها، فغذاؤها نهبا، أو من حشـــرات الأرض، خاصـــة الفئـــران. ويقال إن القطة إذا نظرت إلى الفأر نومته تنويماً مغناطيسياً، فتراه يتجمد أمامها، وقد يكون هذا من شدة الخوف الذي يشد المفاصل والعضلات.

رحلة إلى البر:

عند الساعة العاشرة صباحاً، يوم الجمعة الثامن عشــــر من شهر رمضان قمت برحلة إلى البر مع الأخوين العزيزين عثمان العبدالله الخويطر وصالح الحميدان، ولأنه لا عمل يومٍ الجمعة فإن اليــــوم يصبح في رمضان طويلا، ويحاول الصائم أن يمضيه في مثل هذه الرحلة، وعادة نأخذ معنا تمراً وماءاً ونفطر ثم ندخل إلى الرياض.

ولم أدون في هــــذه الرحلة خلافاً للمعتاد أين ذهبنا، ومتى عدنا، ولعل للصيام دخل في هذا الاختصار الذي اقتصر على ذكر الرحلة والزملاء منها.

سفر الملك إلى جدة:

في يوم السـبت، التاسـع عشر من شهر رمضان (١٧ يناير)، عند السـاعة الحادية عشرة صباحاً سافر خادم الحرمين الشريفين إلى جدة، تمهيداً لسفره – رحمه الله – إلى مكة المكرمة، كالمعتاد، ليقضي العشر الأواخر من رمضان فيها.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى مكة المكرمة، يوم الأحد العشرين من شهر رمضان، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، ليقضي العشـر الأواخر من شـهر

رمضان هناك كالمعتاد.

جلسة مجلس الوزراء:

سـافرنا من جدة عند الساعة السابعة إلا ربعاً، مساء يوم الاثنين، الواحد والعشرين، إلى مكة المكرمة، لحضور جلسة مجلس الوزراء في قصر الصفا، بعـد التراويح، وكنا صلينا التراويح في مصلى القصر مطلين على الحرم، نسمع الإمام ونراه.

في جلسة مجلس الوزراء هذه مددت إجازة العيد يومين.

اللجنة الخاصة:

بعد جلسة مجلس الوزراء، عقدت اللجنة الخاصة جلسة في الموقع نفسه.

العودة إلى الرياض:

في يوم الثلاثاء، الثاني والعشرين من شهر رمضان، عدنا عند الساعة الحادية عشرة صباحاً بطائرة لأرامكو، رتب أمرها معالي وزير البترول، وأقلعنا من المطار الخاص في جدة، ونزلنا في المطار الخاص في الرياض.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الملكي إلى الرياض، يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر رمضان، عند الساعة الحادية عشرة مساءاً.

رحلة إلى البر:

في يوم الجمعة من هذا الأسبوع ذهبت أنا وأبو فهد الأخ عبدالعزيـــز بن فهد الثنيان، عند الســـاعة الثانية ظهراً. إلى قرب روضة خريم، وبعد الإفطار عدنا إلى الرياض.

سفر الأخ عثمان:

سافر الأخ عثمان العبدالله الخويطر وأهله إلى مصـــر لقضاء إجازة عيـــد الفطر هناك، وســـوف نفتقده في هذه الإجازة، إذ لو كان في الرياض لقضينا أغلب وقتنا في البر، إذ أن جو هذه العطلة جو نزهات برية، خاصة بعد الإفطار.

مذكرات شهر رمضان ١٤١٨هـ
(يناير ١٩٩٨م)

١) الإشاعة:

الإشـــاعة كتب الله لهـــا أن تكون في كل مجتمع، قديم كان أو حديثاً، وتأخذ الإشاعة لون المجتمع، انبجست منه، ونبتت في تربته، ودارت في جوانبه.

ولنمو الإشاعة أسباب، ولانتشارها دواع، وهي تبدأ صغيرة، وأحياناً ســـاذجة، ثم تكبر بقدر المساحة التي تقطعها في ساحة المجتمع، وقد تصغر، لأن طبيعتها لا تسمح لها بالازدياد والتوسع.

والإشـــاعة قد تتخذ اليـــوم وجهة ما، ثم تدريجاً تتجه أحياناً وجهة أخرى مخالفة، وقد

تعود للوجهة الأولى.

والإشاعة لا تتبخر، ولا تبدأ في الانسحاب من الميدان، وتبهت إلا إذا زاحمها أخرى جديدة، تكون أكثر جاذبية منها، فهذه الجديدة تأخذ مكان القديمة باقتدار، تستحوذ على الميدان، وترقص فيه ما شاء لها الرقص، ولا يضعف جهدها إلا بمزاحمة أخرى جديدة، أو لا يقطع دابرها إلا نشر الحقيقة عن الأمر الذي دارت حوله الإشاعة عن تخبط واجتهاد، أو عن قصد تضليل.

وكلما كبر المجتمع كثر دوران الإشاعة وبروزها، ونبت لها فروع متعددة. والإشاعة لا تهمها الحقيقة، وما يهمها هو أن تلبس ثياب منطق يقبله السامع، ويقتنع به المتلقي.

ومن المقومات القوية للإشاعة أن مشيعها يحرص أن يعكس رأي الناس في المجتمع، وما يريدونه، لأن ذلك أقرب إلى ضمان سيرها وانتشارها وقبولها، وتبقى الإشاعة تحلق بسماء المجتمع ما بقي الجو لها خالياً، لا منافس لها فيه، ولا مزاحم تخشاه.

تظهر في بعض البلدان إشاعة عن تغيير وزاري ويحدد الأفراد، أو الأحزاب التي سوف يختار منها الوزراء والوزارات المهمة ومن سوف يتولاها، ويستغل مشيعو الإشاعة الوقت المتاح، ووراء ذلك أغراض منها الإيحاء لمن بيدهم الأمر أن ما تحمله الإشاعة هو ما يريده الناس.

وللإشاعة محيط تدور فيه، فوسائل الإعلام، خاصة المبهمة، أحياناً محيط واسع للإشاعة،

والمجالس الاجتماعية في المجتمعات الصغرى مجال خصب لمثل هذا، وكلما صار عند أفراد المجتمع وقت فراغ ازدهرت معه الإشاعة.

وبدء تاريخ الإشاعة لا يكاد يعرف، ولعله نشأ مع نشوء المجتمعات، ووجود المصالح، واقتناص المنافع، وجلب الفوائد، وتجنب الأضرار، واقتناص المريح، والصد عن المجهد. وكلما صار عند فئة من الناس وقت يجترون فيه ما يجري في محيطهم، ازدهرت الإشاعة ونمت، وتطورت ولمعت صفحتها.

وكثيراً ما صار للإشاعة سمة تتميز بها، بسبب اتخاذها لوناً عرف به هذا المجتمع، وأحياناً قبل أن ترفع الإشاعة عنقها يتوقع لها أن تظهر، ويعرف طبعها، وما ترمي إليه.

وهذا جعل المسؤولين في أي بلد يحاولون أن يجعلوا أمورهم سـرية حتى يتضح الأمر، ويقترب من خطوات التنفيذ، حتى لا تسبقهم إشاعة تؤثر على ما أبرموه، أو تقلل من حماس الناس له.

لقد عانت دول من جراء الإشـاعة التي أطاحت أحياناً بأنظمة، وتسـببت في معاناة شـعوب، وبعض هـذه المجتمعات لا تزال تعانـي من آثار إشـاعات مرّت فضرّت، وسوف يتسلل العناء من جيل إلى جيل.

٢) مختارات:

أ - كل بصل:

تمر الأسماء أمام الإنسـان وفيها ما فيها،

ولكنـــه لا يتنبه لما فيها ممـــا يوجب الوقوف والتأمل، اســـم كلثوم اسم له رنة في نفوسنا لصلة أم كلثوم بالنّبي – صلى الله عليه وسلم – ونهنيء من يســـمي ابنته أم كلثوم، لما لهذا الاسم من حلاوة في السمع.

ولكن هناك من نحـــت منه فكرة توجب النفور من "كلثوم"، وإليك القصة:

"دخل كلثوم بن عمرو العتّابي على المأمون، وعنده اســـحاق الموصلي. فغمز المأمون اســـحق عليه. فجعل العتّابي لا يأخذ في شـــيء إلا عارضه فيه إسحاق.

فقال له العتّابي: ما اسمك؟

فقال: كُل بصل.

قال: هذا اسم منكر.

قال: أتنكـــر أن يكون اسمي: كُل بصل، واسمك: كُل ثــوم! والبصل أطيب من الثوم؟

فقال: أظنك إسحاق؟

فقال: نعم.

فتوادّا.

(أخبار الظراف: ١٢٢).

وقد حدث لي موقف مماثل لهذه القصة، وذلك عندما تزوج شقيقي حمد من بيت العجاجي.

وكنت في زيارة لــلأخ الصديق الحبيب محمد العبدالرحمـــن الفريح، وبطريق المداعبة قال لي:

كيف يتــزوج حمد من بنــت العجاجي،

العجـــاج كل يهرب منه، وأخوك يعيش معه طوال عمره.

فقلت له: أنت أشد منه فأنت ألف ريح، والعجاج أقل من الألف ريح.

ففوجئ وقـــال: إنس الموضوع. أنا لم أقل شيئاً.

لم يخطر في بالي في يوم من الأيام أن اســـم الفريح متكون من كلمتين "ألف" و"ريح"، وجـــاءت الفكرة في ذهـــني في هذا الوقت فقط.

ب - هل حدث هذا؟

فيما ذكرته في المادة الســـابقة لعب على الألفاظ وإذا كانـــت الرواية الأولى مقبولة

فهل يا ترى المادة التي سوف أذكرها مقبولة مثلهـــا. هذا يتوقف على صحة الأسماء، وأن هناك رجلين بهذين الاسمين، وأن هذين الاسمين لم يوحيا بتأليف القصة:

"قال يموت بن المزرع:

قال لي سهل بن صدقة:

وكانت بيننا مداعبة:

ضربك الله باسمك.

فقلت له مسرعاً: أحوجك الله إلى اسم أبيك".

(أخبار الظرفاء: ١٥٣).

ج - تأوّل:

في الأدب العـــربي أخبار عن أولئك الذين

يحلفون ويتأولون، ويحرصون على أن قصدهم الحقيق غير ما أظهروه. ومن ذلك ما يُروى عن أحد الأئمـــة الذي أمتحنه الخليفة بالحلف أن القرآن مخلوق، فعدد على أصابع يده خمسة من الكتب المنـــزّلة، وقال: إنـــي أشهد أن هذه الخمســـة مخلوقة، في الظاهر يبدي كأنه يحلف على هذه الكتب السماوية الخمسة، وهو في الحقيقة يعني أصابعه الخمسة، وقد نجا.

ولو تتبعنا الوقائع التي سجلت في التراث الأدبي لطـــال بنا الحديـــث، ولكني أقتصر، بجانب ما ذكرت على قصة أمامي الآن فيها من التأول ما يدل على فكر وعقل:

"قال ابن أبي الزناد (عبدالرحمن):
كان عند أسماء بنت أبي بكر قميص

من قمص رسـول الله - صلى الله عليه وسـلم - فلما قتل عبدالله بن الزبـير ذهب القميص فيما ذهب مما انتُهِب:

فقالت أسماء:

لا القميص أشـد علـيّ من قتل عبدالله.

فوجد القميص عند رجل من أهل الشام.

فقـال: لا أرده أو تسـتغفر لي أسماء.

فقيل لها. فقالت:

كيف استغفر لقاتل عبدالله؟

قالوا: فليس يرد القميص.

قالت: قولوا له فليجئ.

فجاء بالقميص، ومعه عبدالله بن عروة (بن الزبير بن العوام)، فقالت: إدفع القميص إلى عبدالله، فدفعه.

فقالــت: قبضــت القميــص يا عبدالله؟

قال: نعم.

قالت: غفر الله لك يا عبدالله.

وإنما عنت عبدالله بن عروة".

(أخبار الظراف: ١٦٦).

٣) الألغاز:

أ – ما هي الجامعة الخالية من الطلاب؟

ب – ما هو الشيء الذي يذهب ولا يعود

ابداً؟

ج – شقفة وراء جبل تسمع كل خبر؟

الحل: أ – الجامعة العربية.

ب – الدخان.

ج – الأذن.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – إلى قيـــل لك راســـك مهوب عليك رحت تلمسه:

تعبير يدل على أن الإنسان يمكن أن يضلل بسهولة، إلى حد أنه إذا قال له أحد أين رأسك ليس على أعلى جســـمك سرى فيه الشك، وراح يتحسس على رأسه.

ب – اقصى مطراشـــة للمسجد والموقد

صدره وورودِه.

وهذا منتهى الكسل، فمطراشة (سفره) إلى المسجد فقط، والموقد (المطبخ) هو مجال تحركه يذهب إليه ويعود منه.

ج - إلى قطعت راسٍ بالجهل وشلون تركبه؟

أي سبق السيف العذل، إذا قُطع رأس خطأ فإنه من المستحيل أن يعاد الرأس إلى الجسم، وهذا عذر يقدم أمام تحذير من أمر لو تم ندم فاعله على فعله، ولات حين مندم.

٥) ألفاظ عامية:

أ - افطن: أي انتبه، أو إحرص، يقول أحدهم لفتاه افطن للدكان سأزور فلاناً

وأعــــود. وكان معلمنـــــا في الكتاب يذهب لتناول الشـــــاي عند أحد أصدقائه، ويقول لأحد كبـــار التلاميذ إفطن لهم، أي لا تغفل عنهم حثّهم على القراءة.

ب – أشفي: بمعنى اقترب، أو كاد. ورفع كأس الماء وأشـــفى على الشرب فاختطف الكأس أخوه.

ج – ألفى: وصل، عندما وصل الرجل إلى المدينة ألفى ضيفاً على صديقه فيها.

وعندما وصل إلى بيته ألفى أخاه قد وصل من السفر. والملفى المأوى والمقر:

ليـــا حـــلالات يالملفـــى

لـــو هـــي عجـــوز ومجنونه

الســاق منها كما الشــلفا

وتوحــش الناس باســـونه

د – أشوى: كلمة تقال بلهجة الارتياح:

قالوا فلان سقط من السيارة، أشوى ليس صديقنا، وإنما اسم على اسم.

وإذا دخل شــخص علــى آخرين وكان عندهم ضيف ثقيل، ثم ارتحل، قالوا للداخل أشــوى إنك تأخرت، لــو لم تتأخر لطحت بفلان ثقيل الدم.

دخول شهر شوال ١٤١٨هـ
(فبراير ١٩٩٨م)

يوم عيد الفطر:

يوم عيد الفطر هو يوم الخميس (٢٩ يناير)، وقد عيدت بالريـــاض، وكان العيد ممتعاً في ضوء الطقس المنعـــش، أما الابن محمد فعيّد بجدة، ليكون بقرب صديقه مســـاعد الناصر الخالد السديري.

مكالمة من المراسم:

في يوم الأحد، الرابع من شهر شوال (١ فبراير)، اتصل بي تليفونياً معالي الأخ الأستاذ منصور الخريجي، نائب رئيس المراسم، وذلك عند الساعة العاشرة والنصف لأقوم باستقبال

فولبرايت، وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وأنوب بهذا عن صاحب السمو الملكي الأمير سـعود الفيصـل، إذ كان في البر، والجو سـيء، ولا يتوقع أن يصل سموه في الوقت المناسـب، إلا أن سموه تمكن من الوصول، ولم أقم بالمهمة.

مقابلة سمو ولي العهد:

سوف أقوم برحلة إلى إحدى دول الخليج، وقبل أن أقوم بذلـك، ولأجل ذلك ذهبت يوم الاثنين الخامس من شهر شوال إلى روضة خـريم، حيث يقيم صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، لأطلعه على ما اتفق أن أحمله معي من توجيه.

إنهاء كتاب:

أنهيت يوم الثلاثاء، السادس من شهر شوال مسودة كتاب ابن بشر.

زيارة:

معالي الأخ الشيخ محمد الصالح العذل قد نصب مخيماً في منطقة المستوي، فذهبت مع الإخوان معالي الأخ محمد العلي أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالله العلي النعيم والدكتور عبدالله الناصر الوهيبي. وذلك يوم الأربعاء، السابع من شهر شوال. وعدنا في اليوم التالي الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة السادسة

والنصف من مســـاء يوم الجمعة التاسع من شهر شوال، لاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز غداً (السبت) عائداً من المغرب، عند الساعة التاسعة مساء يوم الســـبت، إلى جدة، بعد رحلة العلاج، وعملية الركبة.

سفري إلى الرياض:

سافرت من جدة إلى الرياض عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأحد، الحادي عشر من شهر شوال.

دعوة:

دعانـــا الأخ الدكتـــور عبدالعزيـــز بن عبدالرحمن الثنيان، يوم الأربعاء، الرابع عشر

من شهر شوال على الغداء أو العشاء، فاتني أن أحدد ذلك في ا لمكرة.

سفر سمو ولي العهد

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى مصر، من الرياض، يوم الخميس، الخامس عشر من شهر شـــوال، ثم عاد إلى جدة في اليوم نفسه.

ثم ســـافر سموه من جدة إلى الرياض عند الســـاعة الخامســـة من يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

عودة الملك:

عاد خادم الحرمين الشريفين من جدة إلى

الرياض، عند الساعة الحادية عشرة مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

حفل القوات المسلحة:

أقامت القوات المسلحة، عند الساعة الثامنة من مساء يومٍ الجمعة السادس عشر من شهر شوال حفلاً بمناسبة عودة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

جائزة الملك فيصل:

أقيم الاحتفال السنوي لجائزة الملك فيصل، مساء يوم السبت، السابع عشر من شهر شوال عند الساعة الثامنة والنصف.

ومن جملة المكرمين من السعوديين الدكتور يحيى باجنيد.

تدشين طائرات الخطوط:

في مقر التوازن الاقتصادي أقيم حفل تدشين طائرات الخطوط السعودية، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران، المفتش العام، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد، الثامن عشر من شهر شوال (١٥ فبراير).

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم

الاثنين، التاسع عشر من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في هذا اليوم بعد صلاة الظهر، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

حفل أهل الرياض:

أقام أهل الرياض حفـــل تكريم لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، بمناسبة عودته بالســـلامة من رحلة العلاج، والحفل أقيم مساء يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر شوال.

رحلة إلى البر:

ذهبنا يوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شهر شوال، إلى البر، مع الأخ عثمان، وأحمد

العثمـــان، ومحمد الصـــالح، وفهد الصالح، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الجبر، واتجهنا إلى الصمان، ولم نكد نستقر، فطول وقتنا ونحن من مكان إلى مكان.

وعند الساعة الثانية عشرة ظهراً انطلقنا، وأخذنا نجوس خلال الديـــار يوم الخميس، ونمنا في "دغيم".

وفي يـــوم الجمعة تحركنا مع أحمد العثمان، وأخذنا رحلة ممتعة في أرجاء الصمان، ومررنا بأم قرين ومزهرة وغيرهما.

ويوم الجمعة رجعنا إلى الرياض.

زادنا في الرحلة:

عندمـــا انطلقنا يوم الأربعـــاء، كان معنا

غداءنا، وبقي منه ما تغدينا به يوم الخميس.
ويوم الجمعة قمتُ بطبخ غدائنا. أما مساء الأربعاء فتعشينا "نواشف". ومساء الخميس شوينا "ستيك" ودجاج.

أما الفطور يوم الخميس والجمعة، فكان فولاً.

أكبر رفسنجاني:

وصل السيد أكبر هاشمي رفسنجاني إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الرابع والعشرين من شهر شوال.

وإذا لم تخني الذاكرة فكان الوزير المرافق هو معالي الأخ الدكتور مطلب بن عبدالله

النفيسة.

وقد أقيم مساء هذا اليوم عند الساعة التاسعة والنصف حفل عشاء للضيف في مبنى الديوان الملكي.

ويبدو أن حفلاً آخر للسيدات تم عند الساعة الثامنة والنصف.

عشاء للضيف:

أقام معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري حفل عشاء للضيف في بيت معاليه، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر شوال.

مقابلة وزير الزراعة:

قابلت، بصفتي وزيراً للزراعة بالنيابة، وزير

الزراعة الإيراني، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر شوال، في مكتبي بوزارة الزراعة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة في مقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء في الرياض، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة في هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز.

توديع السيد أكبر:

غادر الســـيد أكبر هاشمي رفسنجانـــي

الرياض إلى جدة، عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شهر شوال.

وفاة أحمد بن الشيخ:

انتقل إلى رحمة الله الأخ أحمد بن الشيخ، وبيننا وبينه رحم عن طريق أخوال أولادي، وذلك يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شوال.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس من هذا الاسبوع زواجاً للمحيا.

مذكرات شهر شوال ١٤١٨هـ
(فبراير ١٩٩٨م)

١) الهموم:

الهمّ إحـــدى الصفات الملازمـــة لطبيعة الإنســـان، فالهم بهذا ملازم لحياة كل فرد، وتخضع قوة الهمّ أو ضعفه لمدى قوة أعصاب المرء أو ضعفها، وبجانب السليقة لكل شخص هناك ما يتعرض له الإنسان في سابق حياته مما قد يكون له دخل في التعامل مع الهم.

والهم يبدو أن له في ذهن الإنســـان حيزاً، يملؤه الهمٍ، ســـواء كان ما أوجبه طفيفاً، أو أمراً جللا. وانشغال ذهن الإنسان يتساوى فيه الهم حســـب حجمـــه، وكأن مكانه في الذهن لدن، يتســـع للهم الكبير، ويملأ هذا

الفراغ نفسه الهم الصغير، فيصبح تأثيره تأثير الهـــم الكبير، ويتنفس المرء الصعداء من هذا الصغير كما يتنفس من الكبير.

والفرد يعلم فيما بعد أن هذا الهم لم يكن يستحق أن يشـــغل الذهن، ولكنه لا يدرك هذا إلا بعد أن يخف الضغط بزوال أســـباب الهم، أو حلول غيره، مما يجعله يبتعد إلى الظل، وإلى الهامش بعد أن كان في المتن، ويزحمه في المساحة الهم الطارئ الجديد.

بعض الناس يهتم لأي شيء، وبأي شيء، حتى أن هذا ينحت من جدار نفســـه بما يؤثر على صحته. وكثيراً ما قال الناس أن الهموم بيّضت سواد شعرهم قبل الأوان. وهناك من لا يهتم بأي أمر مهمـــا كان مقلقاً، ويكاد

ينظر إلى الأمــر وكأنه لا يخصه. تُرى أنغبط هذا الشخص أو نرثي له؟!

ويمكن لأحدنا أن يلاحظ أن بعض الناس ينشــغل ذهنه عندما يكــون عنده موعد في مكان ما، فنجده يهتم بهذا الموعد، ويذهب قبــل وقته بزمن أكثر مما يتطلبه الأمر، خوفاً من حدوث أمر في الطريق يؤخره، سواء كان ذلك حدوث ازدحام غير متوقع، أو وجود حادث تدخل في جريان السّير، أو ربما عربته تعرضت لحادث.

وخـــلاف هذا آخر تـــراه يتباطأ إلى آخر لحظة يقتضيها السير، وذهنه غير مهتم البتة، فإن وصل في الوقت فالحمدلله، وإن لم يصل فالعذر في الواقع، ســواء قُبل منه ذلك، أو

لم يقبـــل، إذ لم يمت أحد من تأخره والحمدلله كذلك.

وما على المرء إلا أن يلاحظ نفسه في هذا الجانب، فيعرف مـــن أي الفِئتين هو. وعليه كذلك أن يلاحظ من هم حَوله، وســـيرى عجباً، وســـيتحقق مما قلته، ومدى مطابقته للواقع.

ولقد مرّ في هذه السلســـلة، في أجزائها المتعددة، أمثلة عملية لكلا الفئتين، من واقعٍ مررنا به.

هناك كثير مما يخص الهـــم لم أذكره، لأن مقامه ليس هذه المذكرات. فسبحان مقسّم الطباع.

٢) مختارات:

أ - مع الجاحظ في غرائبه:

لا يتوانَى الجاحظ من أن يُركِّب قصة هو متأكد من أنها ســـوف تكون مرحباً بها من القراء، ســـواء عرفوا أنها حدثت في الواقع، أو لم تولد إلا في ذهن الجاحظ، وهو من يقبل منه أي شـــيء، ســـواء كان القبول آتياً من أسلوبه الرصين، أو روحه المرحة.

وســـيرى القارئ عندما يقرأ القصة التالية أن ما يجعلها مقبولة أن الجاحظ نفســـه قبلها وهو المغبون في هذه البضاعة المزجاة، ولكن الفكرة براقة ووضّاءة، لا يمكن لقارئ إلا أن يسير بها، ولا يمكننا نحن إلا أن نذكرها، نحن

لسنا أقل إعجاباً بالجاحظ من يموت بن المزرع راوي القصة، رغم أن روايتها له إحسان ظن بالجاحظ من قبله، وروايتنا له تشـــوبها بعض الظلال.

"قال يموت بن المزرع:

قال لنا الجاحظ:

كنت مجتـــازاً في بعض الطرقات، فإذا أنا بامرأتين، وكنت راكباً على حمارة، فضرطت الحمـــارة، فقالت إحداهما للأخرى:

وَيّ، حمارة الشيخ تضرط!

فغاظني قولها، فأعننتُ، ثم قلت:

"إنـــه ما حملتـــني انثـــى قط إلا ضرطت".

فضربت بيدها على كتف الأخرى،
وقالت: كانت أم هذا منه تسعة أشهر
في جهد جهيد".
(أخبار الظراف: ١٦٩).

ب - الرجال والنساء:

عندما يأتي خبر مضيء عن النساء، ترتفع حواجبنا عجباً، كيف يـــأتي هذا من امرأة، والســـبب أنه انحفر في ذهننا احتقار المرأة، وأنه لا يأتي منها مـــا يقترب من تميز، ولأن فكرة الرجل عن المرأة تأتي عن طريق منظار غير صافٍ، ولو علم أن القصور تجاهها وتجاه حقها جاء من الرجل، فهو حبسها في بيتها، وحجب عنها التعليم، والاستنارة منه بما فيه

من إضـــاءات، كان يمكن أن تصقل ذهنها، كما صقلت ذهنه.

وأخذ الرجل في بعض الأزمان يبحث عما يعضد فكرته، فيما لم يكن واقعاً عنها ابتدعه، ونشـــره وأصر على إذاعته، وتابعه، حتى أن بعضه دخل الأمثال، وسُبك في الأشعار.

اليـــوم المرأة تعلمت، وأثبتت أن ذهنها لا يقل عن ذهن الرجل، بل يفوقه إذا ما هيء لها من التعليم وتجربة الحياة ما لم يهيأ للرجل.

إن ما سجل في الأدب العربي وتاريخه عن بعض النســـاء لا يكاد يحصى، ومع هذا لا يزال هناك أصوات ناعقـــة، ولكنها بدأت تنخفض، لأن عـــدم إنصاف الرجل للمرأة، والإقرار بمقدرتها أصبـــح الجهر به مما يعيبه،

فهو يداريها ظاهراً، وأحياناً يصر داخلاً على رأيه المعيب.

لقد ذكـــرت في كتابي الصغير "النســـاء ريــاحـــين" عن تفوق المـــرأة على الرجال في حوادث معينة، وهي واضحـــة ودامغة، مما يثبت عدل الله في خلقه، وهو أعدل العادلين، ومدى توفيقه – سبحانه وتعالى – لمن أحسن عملا.

وسوف – وهذا ما أرجوه – أن أجد وقتاً أضيف إلى "النســـاء رياحين"، بعض قصص تشرف بنات تلك الأجيال وأمها هن، اللاتي نفخـــر بهن اليوم، وكأنهن أمهاتنا وجداتنا في زمننا هذا.

أقول هـــذا وأمامي نصـــان يظهران نبل

صاحبتيهما، وصفاء عقلهما، وعمق نظرهما إلى الحياة والمستقبل. سوف نرى كيف تصرفت كل واحدة منهما التصرف اللائق، المدهش، المفاجئ. وهذه أولهن:

"أراد شعيب بن حرب أن يتزوج امرأة، فقال لها:

إني سيء الخلق.

فقالت: أسوأ خلقاً منك من يحوجك إلى أن تكون سيء الخلق".

(أخبار الظراف: ١٧٠).

العقل البصير، والتربية الحسنة، ومعرفة الحياة حق المعرفة هدت - بتوفيق الله - هذه المخطوبة، أنها مصممة أن ترمي حمل الخطأ على كتفها لا على كتف الزوج، ورأت

بثاقب فكرها أن الطابــق الثانــي لا يقوم إلا علــى الطابق الأول، فإذا كانت هي التي أوجبت عليه سوء الخلق، فهي الملومة لا هو، وعليها أن تصلح نفســها قبل أن تطلب من زوجها أن يكون رضي الخلق.

والقصة الثانية هي:

"قال رجل لامرأته:

أَمْرُكِ بيدك.

فقالت: قد كان في يدك عشــرين سنة فحفظته، فلا أضيعه أنا في ساعة، وقد رددته إليك.

فأمسكها".

(أخبار الظراف: ١٧٤).

إنها امرأة ولا كل النساء، أعطيت حريتها

فرفضتها، إنها نبيلة ابنة نبلاء، قدرت معروف زوجها، الذي تحملها وهي جديدة على الحياة الزوجية، فلا أقل من أن تبقيه سيداً لها، وهي المـــرأة الناضجة، وفي يدهـــا الآن أن ترد له الجميل.

إنها من الذين ينظرون إلى الجزء المليان من الكأس لا الجزء الفارغ، إنها من أهل الإيجاب لا من أهل الســـلب، إن الله قد أنار قلبها، وهدى بصيرتها، فنطقت بدرة من درر النبل، وبطرح ثمين من ثمار العقل.

قارنوا هاتـــين المرأتين ببعـــض الرجال، وتذكروا ما سبق أن ذكرناه عن أحد الرجال، وقد طلق زوجه بعد ســـت وخمسين سنة من الزوجية.

فلما عاتبته كيف يحدث هذا الطلاق بعد "عِشرة" ست وخمسين سنة.

فَرد عليها بلؤم:

والله، لا أذكــر لك عيبــاً إلا مرور هذه السنين.

أخذ زهرة شــبابها، ونســي ذكريات في ذهنها منيرة. وبضحالة فكرٍ، وبرداءة أصلٍ، وبتدنــي طباع، تبع هواه المُضِّل، ورفس نبلاً بقدم، وقطع حبل نبل بســكَين لوثها شذوذ النفس، وتدنــي التصرف.

إن المــرأة الآن تعلمــت تعليماً منتظماً، وأخذت أعلى الدرجات، التي لا يحلم بها بعض الرجال، وغمزت – بتبصر – خلال وسائل الثقافة الحديثة، جيوش الأخبار والمعلومات،

وأصبح بيدها سلاح، ويل للرجل إن قررت الانتقام من الذكور الذين كتبوا عنها في الماضي ما هو مفترى ومختلق، مما زور مظهر حياقمن.

ولكن على الرجال أن يطمئنوا فليست المرأة إلا رقيقة الطبع، خدينة للسلم، متسامحة، سوف تقف بقوة فيما هو لها، وتقف بجلد وعقل أمام من قد يَجرُء في زمننا أن يغبطها حقها، وهي أم أو ابنة أو زوج، ولكل من أولئك حق المحبة والتقدير والتشجيع من جيلهن حتى تتوازن كفة المجتمع، ويأخذ وضعه الطبعي، وصفته الحسنى. والله الموفق، وهو خير معين.

٣) الألغاز:

أ – ما هو لون الماء في النيل الأزرق؟

ب – تدور ولا تتعب، وتأكل ولا تشرب فما هي؟

ج – مـــا هو الشـــيء الذي يســـير بلا أرجل؟

الحل: أ – اللون الأبيض.

ب – الطاحونة.

ج – النهر.

٤) تعبيرات عامية:

أ – تدري أو ما تدري طعم الزاد حكاك القدر:

هذا تعبير الجاذبية الأولى فيه هي السجعة،

والثانية حقيقة مقبولة في ذلك الزمن. فأسفل الأكل في القدر يكون محروقاً، وفيه من السمن ما يزيد في طعمه، والحكاكة تسمى في بعض المناطق الكدادة، ولعل الصيغة الأولى جاءت من الحك، فهي لا تنفصل من أسفل القدر إلا بالحك، أما صيغة الكدادة فلعلها جاءت من الكد والكدح في فصلها عن أسفل القدر.

ولكن تبقى السّجعة هي الأهم عندنا نحن الأطفال.

ب – دْفاعة بلا:

الصدقة تعطى لفقير، يقال: أعطيته دفاعة بلا، أي يرجى أن تدفع عمن تصدق بها أذى محجوباً.

ج – طايلة قاصرة:

تقال عندما يقف الإنســـان بين أمرين إن تقـــدم في الوقت، فقد يطول انتظاره وليصل إلى هدف محــدد وقته، وإذا تأخر فقد يضيع عليه الموعد، يقولها مثلاً شـــخص سيســـافر بالطائرة، فالموعد للطائرة الأول يضيع وقتاً في الانتظار، وفي موعــد الطائرة الذي يليه يضيع عليه الموعد، ليت بينهما موعد للطائرة لا يزيد ولا ينقص.

٥) ألفاظ عامية:

أ – طب: اي وصل من غير موعد: طب فلان على أهله من سفره بعد منتصف الليل وطب: أي نزل. طب في القليب أي نـــزل، وطب عليهم خبر والدهـــم بأنه أنهى عمله

وسوف يعود.

وهناك مصطلح عند الشباب الذين يطبون في القيلولة في الآبــار؛ يقول الذي يريد أن يطب:

الماء:

فيرد من في الماء: هو لك.

أي الطريق بارح، ونحن قد تنبهنا فيمكنك الآن أن تطب.

ب – طنقر: الطنقرة هي مناداة الحيوان. عندما ينادي الشخص حيواناً بقرة أو عنــزاً يقال له: طنقر لها، فيخرج صوتاً تعودت أن تسمعه لتأتي للأكل.

ج – طرطماني: هو الشــخص الذي لا يبين، وكان في الأصل يطلق على غير العرب،

وصار يستعار للعربي إذا كان لا يبين، وليس فصيحاً.

د – طرشـــق: يعني أضاع، طرشق ما له، أي أضاعه فيما لا ينفع.

هـ – عســـوجي: طويـــل. يوصف به الشخص.

و – عسم: أي أشدف، أي يستعمل يده اليسرى بدل اليمنى.

وتستعمل للرائحة، فلان عسمنا بريحته.

ز – يعافر: أي يطارح أو يصارع.

ح – علـــى هوينك: أي تمهل، مر بالغرفة الفلانية علـــى هوينك حتى لا توقظ الطفل. يعني على مهل وبدون صوت.

دخول شهر ذي القعدة ١٤١٨هـ
(أبريل ١٩٩٨م)

رحلة إلى البر:

في غرة شهر ذي القعدة، يوم الجمعة، ذهبنا عند الساعة الثامنة صباحاً إلى روضة نورة والبلدي وبحيرة الحقاقة، وكانت مجموعتنا تتألف من عثمان العبدالله ابن العم، والأخ صالح العلي النعيم ومحمد وفهد العبدالمحسن الصالح، وعدنا في المساء، وكانت رحلة ممتعة، فالسيارات مهيأة لمثل هذه الرحلات، والأماكن التي اخترنا المرور بها زاهرة بالنبت البري البهيج، وللطعام، مع الحركة والبرد، لذة لا تعدلُها لذةُ الأكل في المدينة. وقد عدنا لننام نومةَ هنيئة. ولا تكتمل صورة الرحلات

إلى البر بالوصف بل لابد أن يقوم بها الشخص في وقت قمة ازدهار الأرض، ومناسبة الجو، ومع الرفقـــة المختارة؛ حينئـــذ فقط يدرك الإنســـان مدى متعتها، ومدى فائدتها أثناء الرحلة وبعدها، بل إن ذكراها تُبهج، ويتطلع بلهف إلى مثلها كلما لاح ظرف مناسب.

الملك في التنهات:

غادر خـــادم الحرمين الشـــريفين، الملك فهد في هذا الأســـبوع الأول من شهر ذي القعدة الرياض ليقيم لأيام في روضة التنهات المشهورة في منطقة الرياض البرية، وقد أعلن ذلك رسميـــاً في يوم مغادرتـــه - رحمه الله، خاصة عندما لا يظهر برئاسة مجلس الوزراء

يوم الاثنين القادم، ويتساءل الناس عن سبب غياب جلالته.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية في مقر الأمانة عند الساعة العاشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الرابع من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة هذا اليوم بعد صلاة الظهر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، حيث إن خادم الحرمين الشريفين - كما قلنا - كان قد ذهب - رحمه الله - إلى روضة التنهات.

وقد اعتنى - رحمه الله - بهذه الروضة،

وأمر بوضع "صبّات" اسمنت ثابتة تحميها من دخول السيارات، التي تقضي على طبيعتها، وما فيهـــا من نبت وأزهــــار، وجعل الناس يوقفون سياراتهم خارج الصبات، ويدخلون يتمتعون بجوها، متعة كاملة، فحفظها بهذا من تخريب الســـــيارات لتربتها، ولهذا فهي على طبيعتها إلى اليوم، مباحة ومحمية من العبث.

الأخت تدخل المستشفى:

بدأت الأخت الشـــقيقة حصة تشكو من ركبتهـــا، وبعرضها على الطبيـــب قرر أنه لابد لها من إجراء عملية، وقد دخلت اليوم مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، تمهيداً لإجراء العملية. وقد أجريت العملية لركبتها

في اليـــوم التالي، يوم الثلاثاء عند الســـاعة السابعة صباحاً.

اجتماع:

عقدنـــا اجتماعاً يوم الثلاثاء، الخامس من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً في وزارة المالية وحضوري هذا الاجتماع نيابة عن معالي وزير التجارة، وكان الاجتماع عن الإيرادات.

حفل الجنادرية السنوي:

لم أتمكن من حضور افتتاح حفل الجنادرية الســـنوي، يوم الأربعاء، السادس من شهر ذي القعدة، وكان حفل الافتتاح عند الساعة الخامسة في المساء.

زيارة:

قمت، يوم الخميس السابع من شهر ذي القعدة بزيارة شـــقيقتي في المستشـــفى، وقد انتقلت اليوم إلى الغرفـــة (٦٤٤)، وبدأت استمرار التمارين، وتطبيق التعليمات الصارمة في مثل هذه العملية.

رحلة الابن محمد:

ذهب الابن محمد في يوم الخميس السابع من شـــهر ذي القعدة، إلى مدينة الغاط مع صديقه مساعد الناصر الخالد السديري.

نزول الأمطار:

نزل المطر "ديمة" مساء يوم الجمعة، الثامن من شـــهر ذي القعدة، فرح به الناس فرحاً

عظيماً، وهذا اليوم من الشهر يوافق السادس من شهر مارس.

والناس تعودوا على توقع الأمطار في هذا الوقت، وقد استمر نزول المطر اليوم التالي، وهو يوم السبت.

اجتماع:

اجتمعت يوم الأحد، العاشر من شهر ذي القعدة عند الساعة الحادية عشرة عند معالي الأخ إبراهيم العنقري في مكتب معاليه في الديوان الملكي، لدراسة وثائق وجه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بدراستها.

عودة الملك من التنهات:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيـــز من روضة التنهات، يوم الاثنين، الحادي عشر من شـــهر ذي القعدة، ودخل المستشفى، لالتهاب في المرارة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة في مقر أمانة مجلس الوزراء، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

وعُقد مجلـــس الوزراء اليـــوم بعد صلاة الظهر برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس

مجلس الوزراء. وتمّ بحث أمر التمور في هذه الجلسة.

اجتماع:

عقد اجتمـــاع في وزارة التخطيط، عند السـاعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء، مع فريق ألماني، ولعل وجودي في هذا الاجتماع لأنـــي نائب لمعالي وزير التجارة.

وعند الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء هذا (١٠ مارس) عقد اجتماع في مقر الوزارة نفسها مع فريق بلجيكي، ولا أذكر الموضوع المبحوث.

وقد كان لدي معلومات أرسلتها قبل هذا اليوم بيوم إلى معالي وزير التخطيط لتقارن بما

لديهم.

ولعل هذين الاجتماعين أريد بهما فتح باب تعاون في المجال الاقتصادي بين البلدين.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وذلك مساء يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة.

كأس جلالة الملك:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ذي القعدة أقامت رعاية الشباب مسابقة على كأس

جلالة الملك، في ملعبهـــا في طريق خريص، ورعى الحفل صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

الغداء:

تناولنا طعام الغـــداء، ظهر يوم الخميس، الرابع عشر من شهر ذي القعدة، عند الأخ صالح الحمد القرعاوي، ابن العمة مضاوي، واجتمعت الأسرة في هذا الغداء.

كأس الملك:

عند الســـاعة الثالثة وأربعـــين دقيقة بدأ سباق كأس جلالة الملك في نادي الفروسية بعد عصر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر

ذي القعدة، وبرعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

وقد اصطحبت معي ابني محمد.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفل غداء عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم السبت، السادس عشر من شهر ذي القعدة، بقصر سموه، لوزير الدفاع البريطاني.

لجنة التخصيص:

عند الساعة الواحدة من ظُهر يوم الأحد،

السابع عشر من شهر ذي القعدة عقدت لجنة التخصيص جلسـة، نظرت فيها إلى ما كان هيء، وهي لجنة شبه دائمة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلسـتها الأسبوعية يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وعقد مجلس الوزراء جلسـته المعتادة بعد صلاة الظهر برئاسة خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد - رحمه الله.

العشاء:

دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز على العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع

على شرف معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

اجتماع:

عقدت لجنة الوثائق عند الســاعة الحادية عشــرة صباح يوم الثلاثاء، في مكتب معالي الأخ الأســتاذ إبراهيم العنقــري، وحضر الاجتماع معنا الأخ الأستاذ سعد الصويان.

لجنة:

اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانــي لرئيس مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة ظهراً بمكتب ســموه، وذلك يــوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ذي القعدة، وكان هذا الاجتماع يَخص التعليم العالي، وقد شــارك

معالي وزير التعليم العالي في هذا الاجتماع.

اجتماع:

عقد اجتماع عند الساعة التاسعة والنصف مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، لدراسة موضوع الممرضة الإنجليزية المتهمة بالقتل.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء العشرين من شهر ذي القعدة، عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، في قصر سموه، وكان الاجتماع عن أمور الاقتصاد.

زواج:

مساء يوم الخميس، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة (١٩ مارس) حضرت زواج المفضي والشلاش، بقصر الرياض للاحتفالات.

حال الطقس:

كان الطقس في هذا الأسبوع بارداً مما جعل كثيراً من الناس يعود إلى ثياب الصوف. وكانوا متطلعين إلى طقس أدفأ مع اقتراب فصل الربيع.

تحليل الدم:

طلب أحد الأطباء في مستشفى الملك فيصل التخصصي أن يحلل لي الدم صباح يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة.

لجنة التخصيص:

عقـــدت لجنة التخصيـــص اجتماعاً عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة، وخطت في هذه الجلسة بعض الخطوات التي أوصلتها إلى صيغ رؤي مناسبة رفعها إلى المقام السامي.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها الأسبوعي يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة العاشرة والنصف.

لجنة:

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين من هذا الأسبوع عقدنا اجتماعاً

في مقر أمانة مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء.

اجتماع:

عقدت لجنة الوثائق اجتماعاً عند الساعة السابعة مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، في مركز الوثائق عند الأستاذ سعد الصويان.

التطعيم:

دأبنا في السنوات الأخيرة إلى أخذ تطعيم ضد الحمى الشوكية كل ثلاث سنوات في مقر أمانة مجلس الوزراء، وكذلك التطعيم ضد الإنفلونزا، واليوم الثلاثاء، السادس والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٤ مارس)،

أما الإنفلونزا فيعطى في شهر أكتوبر، وأخذناه اليوم عند الساعة الثانية عشرة ونصفاً.

اجتماع:

حضرنـــا اجتماعاً عُقد برئاســـة صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــــي لرئيس مجلس الوزراء، يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، بقصر سموه، وكان الاجتمـــاع خاصاً ببعض الأمور التي لها صلة بالبترول.

مع الدكتور سيك:

عند الساعة التاســـعة والربع من صباح يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ذي القعدة قابلت الدكتور ســـيك، في مستشفى

الملك فيصل التخصصي، ويبدو أنه هو الذي طلب تحليل الدم قبل أيام.

نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي وزير البترول في وزارته من هذا اليوم الخميس، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة إلى الخامس عشر من شهر ذي الحجة من هذا العام.

الأسنان:

عند الساعة الواحدة والنصف من يوم الثلاثين من شهر ذي القعدة، راجعت طبيب الأسنان في مستشفى الملك فيصل التخصصي، من أجل العناية بالأسنان.

مذكرات شهر ذي القعدة ١٤١٨هـ
(مارس ١٩٩٨م)

١) الشيخ حمد الجاسر:

شـــخصية تعد ثروة فكرية إسلامية عربية وطنية، عالم محقق للتراث، بصفاء فكر، ونباهة ذهن، وتجرد تام. الشيخ حمد – رحمه الله – مع علمه الواسع، وكثرة من استفادوا منه، رجل متواضع، ومن مظاهر تواضعه أنه إذا كتب له أحد عن شيء، أو اتصل به عن شيء، سارع بالإجابة، وعد من اتصل به مســـاوياً له في العلم الواسع الذي يتصف به، أوجد طلاباً اقتنعوا أن يسيروا في ظل توجيهه، خاصة في الأمور الجغرافية والأثرية، فجاء نتيجة ذلك

دراسات للمناطق المختلفة جيدة ووافية من طلاب حظوا بتوجيهه، واستفادوا من علمه وتجربته.

لو أطلقت لقلمـــي الحرية لجاء بصفحات عنه وصفحات، وســـوف آتي بخطاب أرسله إلى أحد الزملاء المهتمين بالآثار، والأماكن، يتبـــين فيه ما ذكرت من تواضع، ومن تقدير لمن سلك هذا الطريق الذي يقدره، والخطاب يُري مدى غيرته على الحقيقة، وحرصه على جلاء صورها، ونصوع مضمونها وباطنها.

هذا خطاب أرسله للأخ الدكتور عبدالله المصري، أحد من نذر نفســـه لخدمة التراث والآثـــار، يرى مدى تقديـــره لالتفاتة الأخ الدكتور عبدالله واهتمامه بإرسال جزأين من

حولية الآثار "أطلال" للشيخ حمد:

"التاريخ: ١٣/١٠/١٤١١هـ

السيد الاستاذ الكريم الدكتور عبدالله بن حسن المصري.

وكيل وزارة المعارف لشؤون الآثار والمتاحف وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فلقد اتحفتموني - أتحفكم الله بما تحبون - بالجزأين العاشر والحادي عشر من حولية الآثار (أطلال)، وهي مجلة طالما تشوقت إلى مطالعتها، والاستفادة منها، وآمل أن أستفيد من هذين الجزأين. وقد لمحت مسرعاً - ص ٧١ العدد العاشر -

في التقرير المتعلق بـــ(المابيات) هذه الجملة:

(إن الموقـــع من المناطـــق الأثرية الإســـلامية الهامة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باســـم (قرح)، وقد وصفها المقدســـي المدينة الثانيـــة في الحجاز بعد مكة في القـــرن الرابع الهجري، ووصفها بأنها تمتـــاز بأزقتها الضيقة، وبيوتها الأنيقـــة، كما ذكر بأنه كان يحيط بسورها خندق).

والـــذي لا يـــزال عالقاً في ذهني أن بلـــدة (قرح) هي المكان المعروف باســـم الخريبة في جوار مدينة العلا،

وليس (المابيات)، فأوصاف المتقدمين للمسجد الذي فيه عظم ينطبق على مســجد العلا وعلى بلدة العلا، أما المابيــات فما أراها إلا مدينة الرحبة، وكانــت تعرف إلى القــرن الخامس الهجري باسم مدينة صالح، نسبة إلى رجل من بني العباس تولى إمارتها، ثم عرفت تلك الجهة باسم مداين صالح، وظن العــوام وأشــباههم أن ذلك الاسم يطلق على (الحِجْر) بلاد ثمود، وما كان الحجر يعرف بمداين صالح، فصالح النبي - عليه السلام - انتقل منه لما كفر قومــه وأُهلكوا، ومات بعيداً عنه في مكة - في بعض الأقوال

- أو في غيرها - على قول آخر.

وأما من رأيته غلط هذه الغلطة هو (د.ع.أ.ن)، حيث نشر ملخص رسالة له في إحدى المجلات الإنجليزية.

ولا شك أن هذا خطأ، أو على الأقل موضوع بحاجة إلى دراسة غير دراسة (ن)، وغير هذا التقرير المستعجل الذي يظهر أنه تأثر بفكرة الكاتب المشار إليه.

ومع عميق تقديري وشكري الجزيل أرجو قبول أطيب التحيات.

أخوكم

حمد الجاسر

نسخة لحضرة صاحب المعالي

الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الخويطر
مع أطيب التحيات
حمد الجاسر
وقـد وصلتـني هـذه الصورة
١٤١١/١١/٢٧هـ
تحت الرقم ٢/٢٣٨١

٢) مختارات:

أ - اقعد:

أذكر – عندما كنت صغيراً – أننا لا نعرف كلمة: "إجلس" في عنيزة، وما نعرفه هو كلمة "إقعد"، أما إذا كان الشخص مضطجعاً، أو قَعْدَته ليست مقبولة يقال له: "استقعد"، وما عرفنا كلمة "إجلس" إلا عندما جئنا إلى مكة

- شرفها الله.

قد يســـتغرب شـــباب عنيزة اليوم هذا القول، لأن لهجات المناطق تداخلت، بل إن كلمات من خارج بلادنا وجدت طريقها إلى ألسنتنا بسهولة، وحل بعضها محل أخريات، في الماضي لم يعرف غيرهن، فكلمة "زين" في نجد حل محلها "طيّب" وحلت "طيب" محل: "سَـــمْ". واصبحت كلمة "كويس" المصرية على لسان الكبير والصغير.

وأمامي الآن نـــص من زمن بعيد، قيل في مجلس علم، يبين مدى فقه من يعرف الفرق بين "اقعد"، واجلس، ولَعلي سبق أن اقتبسته، ولكن لا بأس أن أورده بعد هذه المقدمة:

"دخل الحسين بن أحمد بن خالويه

يوماً على سيف الدولة. فلما مثل بين يديه قال له:

اقعد، ولم يقل اجلس.

قال ابن خالويه:

فعلمت بذلك اعتلاقـــه (تعلقه) بأهداب الأدب، واطلاعه على أسرار كلام العرب.

قلت: قال ابـــن خالوية هذا لأنه يقال للقائم اقعد، وللنائم والساجد اجلس".

(معجم الأدباء: ٩/٢٠٢).

ب - من مظاهر الثقافة:

تأتي أخبار عن العصر الأموي والعباسي،

تُري شيئاً مبجلاً عن أسواق الوراقين، ومن يرتادها، قاعداً عند وراق، أو باحثاً عن كتب ليقتنيها.

والأخبار عن هذه الأسواق تدل على أنها أسواق مثل سوق عكاظ، هي معارض فكر وأدب وثقافة متعددة الجوانب.

عثرت علـــى نص ملـــيء بالفوائد، فهو يكشف عن شـــغف الأدباء باختيار الكتب الوافيـــة، وفي الوقت نفســـه تُري جانباً من جوانب الاقتصاد، لتحدّد الصورة متكاملة، ففيها صرف الدينار إلى دراهم، وهذا يؤكد شـــغف المشـــتري، وربح البائع، وهذا هو النص:

"حدّث ابن عـــرس الموصلي...

قال:

كتـــب إليّ أبو تغلـــب يأمرنـــي بابتياع كتـــاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، فابتعته له بعشـــرة آلاف درهم، من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار.

فلما حملته إليه، ووقف عليه، ورأى عِظَمه، وجلالة ما حوى، قال:

لقـــد ظُلِم ورّاقه المســـكين، وإنه لبادي عندي عشـــرة آلاف دينار، ولو فُقِد لما قَـــدَرْتْ عليه الملوك إلا بالرغائِب".

(معجم الأدباء: ١٣/١٢٦).

ج - العقل والهوى:

طالما تحدثت عن العقل والعاطفة، ووجوب ترجيح العقل على العاطفة، وقلت إن العاطفة: مُيسّرة، وأن العقل صعب المنال، وقلت ما غلب العقل في أمر إلا حُمد، وما طغت العاطفة في أمر إلا أعقبته بالندامة. وكثيراً ما مثلت بأن العقل مثل وجبة الأكل الرئيسة وما العاطفة إلا إبزار، فليتصور المرء هذه الوجبة كيف تكون إذا قلب الأمر فيها، فصار الإبزار هو الوجبة الرئيسة والوجبة الرئيسة لم تزد عن أن تكون بُثت على وجه الإناء. وكلمة "الهوى" تعني العاطفة.

وقولي هذا ليس قول حكيم، وما قول الحكيم إلا الذي قال:

"قال بعض الحكماء:
إذا غلب العقلُ الهوى صرف المساوئ إلى المحاسن، فجعل البلادة حلماً، والحِدّة ذكاءاً، والمكر فطنة، والهذر بلاغَة، والعيّ صمتاً، والعقوبة أدباً، والجبن حذراً، والإسراف جوداً".
(نهاية الأدب: ٣/٢٣٥).
صدقت يا حكيم، لا فُض فوك.

٣) الألغاز:

أ – ما هو الشيء الذي كلما خطا خطوة في عمله فقد جزءاً من ذيله؟

ب – ما التي تمشي بلا رجلين وتبكي بلا

عينين؟

ج – حامل محمول جزء منه ناشف وجزء مبلول، ما هو؟

الحل: أ – الإبرة. ب – السحابة.

ج – السفينة.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – لا تحكك بالزمل وأنت حويشي:

أي لا تزاحـــم من هو أكبر منك أو أقوى منك، وشبههما بجملين أحدهما كبير قارح، والآخـــر صغير جداً، ليس فقط حاشـــي أو حوار، لا إنه أصغر من ذلك إنه حويشي.

ب – شيل العجز بنوبه:

أي أن الشخص الكســـول يحمل الحمل

الـــذي لا يطيقه، بدلاً من أن يقســـمه مثلاً قسمين، يحمل كل قسم وحده.

ج – بك شوي شمطه:

أي فيك شـــيء من الشـــر: أي تريد أن تشـــاكس، لأن عندك شـــيء مـــن الطاقة المكتومة.

٥) ألفاظ عامية:

أ – شنقل: أي انقلب، ويقال ذلك للشاب ينقلب بعد أن ينام على ظهره، ثم ينقلب من جهة رأسه إلى الخلف.

ب – شَطْب: أي كسر في الجدار، أو شج في القدم.

ج – شِف: أي انظر.

د – دُوهَى: أي نادى البعير.

هـ – دَنّ: أي دفع شيئاً غالباً يدرج على عجل، دنّ الدنّانة، دنّ عليهم الخطاب من تحت الباب.

والدنانة عجلة يدنّها الصبيان.

دخول شهر ذي الحجة ١٤١٨هـ
(مارس ١٩٩٨م)

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الأحد غرة شــهر ذي الحجة، عند الساعة الواحدة ظهراً، سافر صاحب السمو الملكـي الأمير عبدالله بـن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلـس الوزراء، رئيس الحرس الوطني إلى جدة.

لجنة التخصيص:

جلســات لجنة التخصيص متتالية، وهذا اليوم الأحد غرة شهر ذي الحجة، عند الساعة الواحدة والربع عقدنا جلســة تابعنا فيها ما وقفنا عنده في الجلسة الماضية. والاقتراحات

في هذا المجال تتوالى، ويتبع ذلك دراستها من قبل اللجنة، وأحياناً اللجنة عند بحثها موضوعاً يتجه البحث إليه مما لم يكن مقصوداً في الجلسة. ويتفرع عن ذلك طلب بيانات أو إحصائياً.

وزير داخلية الكويت:

عند الساعة الخامسة والربع من عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع (٢٩ مارس) وصل معالي وزير الداخلية في دولة الكويت. وقد سافر معاليه في اليوم التالي، الاثنين، حيث يوجد صاحب السمو الملكي الأمير نايف في جدة، وقد ودعناه عند الساعة السابعة مساءاً، واسم الضيف الشيخ محمد بن خالد

ابن حمد الصباح.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين، الثاني من شهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة والنصف، رغم غياب وزير التجارة، ووزير المالية، ووزير الكهرباء ووزير التخطيط، ووزير البرق والبريد، لوجودهم في جدة مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وزير الداخلية - رحمه الله.

انتهاء نيابة:

كان معالي وزير التعليم العالي قد سافر خارج المملكة، وأنابني عنه، وقد عاد اليوم إلى عمله، واليوم هو يوم الثلاثاء، الرابع من

شهر ذي الحجة (٢ ابريل).

معالي وزير داخلية الكويت:

في رحلة معالي الشـــيخ محمد بن خالد بن حمد الصباح، قابل معاليه صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثانـــي لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتـــش العام، وذلك بعد صلاة الظهر، وتناول معاليه طعام الغداء عند صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وتناول الشاي بعد ذلك في سفارة دولة الكويت.

ولأنـــي مرافـــق لمعاليه انتظرت معاليه في المطار، وودعته بعد صلاة المغرب.

سفري إلى جدة:

سافرت من الرياض إلى جدة، يوم السبت السابع من شهر ذي الحجة، للاجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ولصعوبة السفر في الطائرات في هذه الأيام، ولأهمية الاجتماع رُتِّب لي طائرة خاصة، وهذا شجّعني على أخذ الأهل معي.

وكان الاجتماع عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت السابع من شهر ذي الحجة.

وعند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، السبت، اجتمعنا عند صاحب

السمو الملكي، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان الاجتماع عن اليمن.

الحيطة:

أحرص على تسجيل الموعد والمكان في مفكرتي، وأتفادى ذكر الهدف من الاجتماع إذا كان فيه طابع سرية، خوفاً من أن أفقد المفكرة، فتقع في يد من يطلع على السر، واجتماعنا مع صاحبي السمو الملكي هذا اليوم، السبت، واحد من هذه المواضيع، ولم أذكر عنه إلا إنه عن اليمن.

يوم عيد الأضحى:

يوم الثلاثاء، العاشر من شهر ذي الحجة (٧ أبريل) هو يوم عيد الأضحى، وقد

تناولت مع الأهل الغداء عند شقيقي في جدة الدكتور حمد وأهله؛ لأنه مقيم في جدة مع الديوان الملكي.

السفر إلى منى:

سافرت يوم الأربعاء، الحادي عشر من شهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة صباحاً إلى منى، وأقمت في الضيافة، الثانية، هناك.

وعند الساعة الثالثة والنصف عصراً تناولت طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وعند الساعة السابعة والنصف مساء هذا اليوم تناولنا طعام العشاء على مائدة خادم

الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، مع الضيوف، كبار الحجاج، كالمعتاد كل عام.

الخيام في منى:

من جملة السعي لإراحة الحجاج، تقوم الدولة بإضافة شيء جديد على المشاعر، وهذا مبني على التجارب كل عام. ومن جملة ما تهتم به الدولة الخيام في منى وعرفات، وقد عزمت على إدخال نوع متميز هذا العام، وقد وصل قبل وقت الحج ربع الكمية المطلوبة، وكانت فرصة لتجربتها، وقد رأيتها في منى، وكانت تخطف البصر، بحسن صنعها، وحسن نصبها، واكتمال المرافق بها. وأتوقع أن بقية

الكمية المطلوبة قد اكتملت أثناء العام.

إطلالة على التراث:

أرسلت يوم السبت، الرابع عشر من شهر ذي الحجة نسـخة مجلدة من كتابي: "إطلالة علـى التراث" لأحد الأصدقاء العزيزين، في الديوان.

العودة إلى الرياض:

عدت مع الأهل والخادمة يوم السـبت، الرابع عشـر من شهر ذي الحجة، بالخطوط السـعودية، عند السـاعة العاشرة صباحاً. وكنت قد حجزت هذه المقاعد منذ أن وصلت إلى جدة. لأن الخطوط في هذا الوقت مزدحمة فوق مـا يتصور من لم يجرب، لأن كثيراً من

أهل الرياض يأتون ايام الأعياد إلى جدة، وفي الغالب يجذبهم البحـــر، هم ولأطفالهم، وإلا فجدة مزدحمة بالحجاج، مما لا يجعل الإقامة فيها مريحة؛ ولهذا فمن الحكمة أن يحتاط الإنسان ويحجز على طائرة الخطوط قبل الموعد بوقت كاف للاطمئنان.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها الأسبوعية المعتـــادة، ولكن خلاف المعتـــاد، كان بدء الاجتماع عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين، السادس عشر من شهر ذي الحجة.

أما مجلس الوزراء فجرت العادة أن لا يعقد المجلس في أول يوم اثنين يعقب عيداً، توقعاً

أن يكون الأعضاء في إجازة.

زيارة:

قمت مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، مع الأخ صالح الحسن النعيم بزيارة للأخ محمد الصالح السلمان في بيته عندنا في حي الريان - رحمه الله -، وهو من الذين لم أزرهم إلا وأخرج بفائدة تاريخية أو اجتماعية قديمة، ومثله الأخ محمد الصالح العيسى - رحمهما الله، وهو والد سليمان - رحمه الله.

نيابات:

في هذا الأسبوع المنصرم كانت الإنابات التي قمت بها عن بعض الزملاء الذين سافروا خارج المملكة في إجازة أو مهمة رسمية

كالتالي:

معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني لسفره إلى الولايـــات المتحـــدة الأمريكية، لحضور اجتماعات لصندوق النقد الدولي.

قمت كذلك بعمل معالي وزير العدل لسفر معاليه إلى مؤتمر في الهند.

السفر إلى جدة:

في يوم الســبت، الواحد والعشـــرين من شـــهر ذي الحجة، سافرت مع بعض الزملاء الوزراء إلى جدة بطائرة خاصة عند الســـاعة الواحدة والنصف.

والهدف من الرحلة هي المشاركة في استقبال السيد تونـــي بلير، رئيس وزراء بريطانيا.

وحضرنا مســـاء هذا اليوم السبت حفل العشـــاء الذي أقيم له عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً في قصر السلام في جدة.

وقد حضرت الاجتمـــاع الذي عقد بعد العشاء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

وكان الوزير المرافـــق هو معالي الدكتور هاشم عبدالله يماني، وزير التجارة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها المعتاد في جدة يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة في يوم الاثنين هذا، بعد صلاة الظهر.

اللجنة الخاصة:

عقدت اللجنة الخاصة جلسة بعد جلسة مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية.

عودتي للرياض:

عدت إلى الرياض بطائرة الخطوط الجوية السعودية عند الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة.

مقابلة مندوب:

قابلت صباح يوم الأربعاء، الخامس

والعشرين من شهر ذي الحجة مندوباً لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، ولا أذكر الآن الموضوع.

العشاء:

تناولت طعام العشـــاء، يوم الأربعاء من هذا الأســبوع في بيت الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ابن عمي، على شرف مندوب لبنك سويســـري يتعامل معه الأخ عثمان، وكان الموعد الساعة الثامنة والنصف.

الغداء:

تناولت طعام الغداء يوم الخميس، السادس والعشـــرين من شـــهر ذي الحجة في مزرعة الثنيان، وقد يكون الداعـــي عبدالعزيز بن

فهد أو عبدالعزيز بن عبدالرحمن، وكلاهما له مكان دافئ في القلب.

انتهاء الإنابات:

انتهت يوم الاثنين من هذا الأسبوع نيابتي عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، ومعالي وزير العدل، فقد عاد الوزيران في هذا اليوم إلى الرياض، من رحلة أحدهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية والآخر من الهند.

السفر إلى جدة:

سافرت من الرياض إلى جدة عند الساعة العاشرة صباح يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة بطلب من معالي الشيخ

محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ رئيس المراسم، حسب توجيه من خادم الحرمين الشريفين، وتبين أن هذا لحضور مقابلة جلالته لمندوب وصل من الرئيس القذافي، وقابله جلالته في الجزيرة. ومع المندوب اثنان آخران وهم:

١) جمعة الغزاني، وزير الوحدة، أمين اللجنة العامة الشعبية الموحدة.

٢) حسون الشاوس، الكاتب العام للشؤون السياسية.

٣) السيد عبدالقادر حميرة، القائم بالأعمال.

مذكرات شهر ذي الحجة ١٤١٨هـ
(أبريل ١٩٩٨م)

١) الشيخ محمد البواردي:

الشيخ محمد البواردي نار على علم[١]! قاض نابه، شاعر متميز، ذو روح خفيفة، وعقل راجح، يميل في بعض الأمور إلى الفكاهة، اجتماعي متميز، رقيق الحاشية واسع الصدر، أقواله أحياناً عميقة، ومن غاص على مقاصده خلف تلميحاته يكاد يغمى عليه، وأذكر أنه كُتب عنه كتيب، ولكن المؤلف تحاشى بعض القصص على طرافتها، ومعه حق في هذا، فليس كل من سمعها اتسع صدره لقبولها،

---

(١) بعض أبناء اليوم لا يدرون أن "علم" اسم الجبل العالي، وهو ما يعطي المثل حقه مما رمى إليه من الشهرة.

وأقل ما فيها بعض ما روي عنه، وهو الفقيه، العارف بالقرآن، واللاجــيء إليه في بعض تعبيراتــه، وحتى أحكامه، عندما يُســتفتىَ، وسوف آتي هنا بمثلين أحدهما يتحاشاه بعض من كتب عنه.

أخذ الشيخ يقرأ خطبة ملكة (عقد قران) أحد الشــبان، ورأى ارتباَكه، فالتفت إليه الشيخ، ليقلب هذا الجو المكفهرّ إلى جو مرح وفرح وابتهاج، فقال له:

"لا تخف إنك أنت الأعلى"[(١)].

صدق الشيخ محمد، وغرف نميراً من معدن صاف، ومن ماء سلسبيل.

والقصة الثانية جرت أحداثها كما يلي:

---

(١) القرآن الكريم، آية (٦٨).

اعتاد أحد كبـــار القوم أن يصلي المغرب في مسجد ألحق بحديقة بيته، وكان له إمام "راتب"، فأذن مغرب أحد الأيام، ودخلوا وصاحب البيت معهم، فالتفت الإمام إليهم، واستأذنهم في أن يذهب ليجـــدد وضوءه، لأنه أحدث.

فضحـــك من ضحـــك، وذهب الإمام، فلما عاد وجدهم قد صلوا، فرغم هيبة صاحب البيت قال الإمام بصيغة سؤال تعجب:

صليتم يامجرمين؟

فاستكبرها صاحب البيت ومن معه، وقال للإمام: بعد الصلاة ســـنذهب

ونجلس كالمعتـــاد في الحديقة، وأول قاض يصل نحاكمك عنده، ومجلسه يحضره عدد من الفقهاء ورجال العلم ورجال الدولة.

خرجـــوا وقعـــدوا في الحديقـــة، وصادف أن أول زائـــر من الفقهاء الشيخ محمد البواردي.

فقال له رئيس القوم، الحمدلله إنك جئت لن نجد قاضياً خيراً منك، وقص عليه قصة الإمام.

فقال الشيخ البواردي:

عندما قال لكم: إنـــي أحدثت، هل ضحكتم؟

قال رئيس القوم: نعم.

قال الشيخ محمد: أنتم بنص القرآن مجرمون، لأن الله – سبحانه وتعالى – يقول:

"إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنو يضحكون" (سورة المطففين، آية ٢٩).

عُرف – رحمه الله – بسرعة البديهة، وطرافة الرد المسكت، وهي صفة لاحظتها في أهل الوشم، ولا أعتقد أنه يغلبهم أحد، فبندقهم دائماً "معمّرة".

جئت بهذه النبذة عن الشيخ محمد البواردي، لأن أمامي في إحدى صفحات المفكرة الأخيرة أبيات له قالها في طبيب شعبي اسمه إبراهيم، وهذه هي القصة والابيات:

قال الشيخ عبدالله بن زاحم للشيخ محمد البواردي، عندما دخل رجل يتعاطى الطب، وقد سئل هذا الطبيب مرة إن كان يستطيع أن يجري العمليات كما يجريها الأطباء المحدثون.

قال: نعم، أستطيع أن أشق ولا استطيع أن أخيّط.

قال الشيخ عبدالله:

يا شيخ محمد، إبراهيم هذا يحتاج منك إلى تحية على مزاولته الطب.

قال: الشيخ محمد: هل يريدها بالعربي أو بالشعر العامي؟

قال ابن زاحم: بل بالعربي، لأنه

هو الذي يبقى، فأجاب الشيخ محمد مرتجلاً:

عليك سلام الله ما أمطرت صحوا
وما جرت الوديان من قلة القطر
وما قُطف الرمان من كبد السما
وما جزموا حقاً متى ليلة القدر
ألا أيها الدكتور ويحك لو تدري
بأنا نود اليوم طبخك في القدر
لتذهب مكروبات جسمك عاجلا
وتضحي قرير العين منشرح الصدر
وتصبح مرفوعاً على كل دفتر
يقال طبيب الناس في البر والبحر
وتُدعى إبراهيم المطبَّب عندنا
إذا عالج الصاحي توجّه للقبر

بصيراً بشق البطن من رام شقه

ومن بعد شـــق لا يخيط ما يفري

يقول: أشق البطن من تحت صدره

وأثنيه حتى أجـــيء على الدبر

فإن يشـــفه المولى فـــذاك أودّه

وإن مات حثّينا ذويه على الصبر

فكم من شهيد مات من فعل كفّه

وملبسه في الخلد من سندس خضر

٢) مختارات:

أ - إن مع العسر يسرا:

تضيق الأمور على أحـــد الناس، ويدخل في عســـرة تقلقه في النهار، وتسهره بالليل، وتصبح الدنيا أضيق من ســـم الخياط، فيبقى

ذاهلاً عن كل شيء إلا عن ما أقض مضجعه، ويبحث عن طريق فرج، ولا يلبث عند اليأس إلا أن يخطو خطوة يجبر نفسه عليها، وفيها لمس لكرامته، ولكن ذلك لا شيء بجانب الأمانة التي لا يمكن أن يفرط فيها، فينفتح باب الفرج بقدر ما يريح صاحب الهم، ثم ينفتح الباب على مصراعيه، فيأتي الخير مدراراً، والله لا يخيب أمل راجيه.

"ورد في سيرة الحسن بن عثمان الزيادي البغدادي:

ذكر الجهشياري في كتاب الوزراء:

أن رجلاً من أهل خراسان أودع أبا حسان الزيادي القاضي عشرة

آلاف درهم، وأنها صادفت منه خَلَّة، فأنفقها، وقــدّر أن يأتيَ ما يرد على الخراســانــي مكانها إلى أن ينصرف الخراسانـــي من الحج.

فحدث للخراســانــي أمر قطعه عن الحج، وعزم على الانصراف إلى بلده. فصار إلى حسان يلتمس ماله؛ فتعلل عليه، ودافعه، وتحيّر، وضاقت الحيلة عليه.

وعاد الخراسانـــي مراراً فدافعه، ثم وعده في يوم بعينه؛ واشـــتد غمّه وقلقه، وأجمع علــى بذل وجهه إلى بعض إخوانه.

فلما كان في ليلة اليوم الذي وعد

الرجل فيه امتنع النوم عليه، من شدة قلقـــه، فقام في بعـــض الليلة فقصد دينار بن عبدالله. فلما صار في بعض الطريق تلقاه رسول لدينار يسأل عن أبي حسّان.

فلما سمع ذكره ســـأله عن سببه، وتعرّف إليه، فقال له:

أبو علي دينار يقرأ عليك السلام، ويقول لك:

قسمت شيئاً على عيالنا، وذكرت من في منـــزلك منهم، فوجهت إليهم بعشرة آلاف درهم.

فقبلهـــا، وحمـــد الله. وصار إلى منـــزله، فسلّمها إلى الخراساني.

وصار إلى دينار بن عبدالله شاكراً
له، وعرّفه خبره.
فقال دينار:
فأرانا إنما وجهنا بمال إلى الخراسانـــي
فعلى ماذا يعتمد العيال؟
وأمر لـــه بعشـــرة آلاف درهم
أخرى".
(معجم الأدباء: ٩/١٩).

ب - الكسل وأهله:

في الأدب العـــربي كثير مـــن النصوص التي قيلت، وبعضها يذم الكســـل، ويهاجم الكسالى، ولا يترك مدخلاً إلا دخله عليهم، ولا مذمـــة إلا ألصقها بهـــم، ولا نقصاً إلا

ألبسهم إياه.

وبعضها خلاف ذلك، يتلمس الكســـالى، ومن هو على نهجهم، طرقاً مقتسره، يستظلون بظلها، ويحتمون بذراهـــا، ويركنون إلى ما يأتون به من أقوال لمّاعة، وأشعار براقة، حتى تشعر في نفسك أن هذا الجهد لو صرف في ســـبيلٍ الحث على النشاط، لكان أكثر نبلاً، وقبولاً عند جمهرة الناس.

يقول أحدهم عن الكسل:

إن التهـــاون والكســـل
أحلـــى مذاقـــاً من عســـل
إن لم تصدِّقـــني فســـل
مـــن كان قبلي في الكســـل

ليس في هذا القول جمال إلا الوزن الراقص،

والقافية الجذابة.

ويدور بين الناس بعض الطرائف، التي تري بعض الجوانب للكسل، وقيلت عن أحد الشعوب العربية، المعروف أهلها بالكسل.

ومن هذه الطرائف أن اثنين كانا قاعدين على سجّادة، وكان أحدهما قاعداً على طرف منها، وهي ليست صغيرة، والثاني كان قاعداً على طرفها الآخر.

فبدأ أحدهما يدخن، وصادف أن وقعت جمرة من السيجارة على السجادة، وبدأت تحرقها. شجع منظر هذا المدخِّن الآخر، فأخرج سِيجارة، وقال:

وَلِّع لي يا فلان.
فرد الآخر:
إصبر قليلاً فالولعة واصلاك.

وهذا ذكرني بقول لأحد الأوروبيين، لعله ممن ينتقد الإنجليز بالبرود، وأحياناً الكسل.

يقول هذا الأوروبي عن الإنجليز:

إن عندهم حكمة تقول: إذا استطعت أن تضطجع فلا تقعد، وأن استطعت أن تقعد فلا تقف، وإن استطعت أن تقف فلا تمش، وإن استطعت أن تمشي فلا تركض.

التبكيت بين الشعوب ليس مقصوراً على العرب أو الشرقيين، ويبدو أن الغربيين مثل الشرقيين يغزون أخاهم إن لم يجدوا إلا

أخيهم.

الذي جر إلى هـــذا الحديث النص الذي اخترته، وهو كما يلي:

"روى الجمل عن بشر بن بكر عن الأوزاعي أنه قال:

كان قـــوم كســـالى ينامون تحت شجرة كمثرى يقولون:

إن ســـقط في أفواهنا شيء أكلناه وإلا فلا.

فســـقطت كمثـــراة إلى جانـــب أحدهم، فقال له الذي يليه:

ضعها في فمي.

قال: لو اســـتطعت أن اضعها في فمك وضعتها في فمي!".

(معجم الأدباء: ١٠/١٢٢).

٣) الألغاز:

أ – ما هو البحر الذي لا يغرق فيه أحد؟

ب – ما هو الشيء الذي ليس بإنسان ولا حيوان ولا جماد؟

ج – ما هو الشـــيء الذي لا يخلو منه أي بيت؟

الحل: أ – بحر الشعر.

ب – النبات.

ج – حرف الباء.

٤) تعبيرات شعبية:

أ – زغت حلق فلان:

زغت بمعنى خنق، وقد تأتي للتهديد فتقول

الأم لابنها مهددة له: إن زعقت جيتك وزغت حلقك. ويهدد صبي آخر بقوله: هنِّك، إعمل كذا والله لازْغت حلقك.

ب – الزود أخو النِقص:

يطلب قائله أن يُعطَـــى، أو يُعطي مقداراً محدداً بعينه، لا زيـــادة فيه ولا نقصان، لأن كلا منهما غير مطلوب، ويتبين هذا أكثر في الكلام، فالرواية يجب أن تنقل دون زيادة أو نقص، لأن كليهما يخل بأمانة النقل.

ج – زباد وخنّه من عطر الجنة:

الزباد مادة طيبة الرائحـــة، والخنّة مواد عطرية مجمعة، أو هي الريحة نفســـها. ترقص الأم ابنها بعد أن تنظفه وتعطره، وتقول هذه الجملة بنغمة تماشي حركة الترقيص.

٥) ألفاظ عامية:

أ – زرط، بمعنى ابتلع بنهم: أريته حلاوة بيدى، فنهبها وزرطها.

ب – زِقَل:

بمعنى حذف في الهواء، أو أبعد الشيء استعارة بالتخلص، جئت استعينه فزقلني على فلان، وأخذ شيئاً ملفوفاً لم يعرف ما هو فزقله في الخرابة.

ج – زمَق: أي عبر بسرعة: زمق فلان من جانبي ولم أتنبه له من سرعته.

وبهـــذا ينتهي الجزء الخامـــس والثلاثون، والحمـــد لله رب العالمين على عونه وتوفيقه، وأرجو أن يتلوه الجزء الســـادس والثلاثون، وســـوف يكون - إن شاء الله - عن السنة ١٤١٩هـــ.

الصور



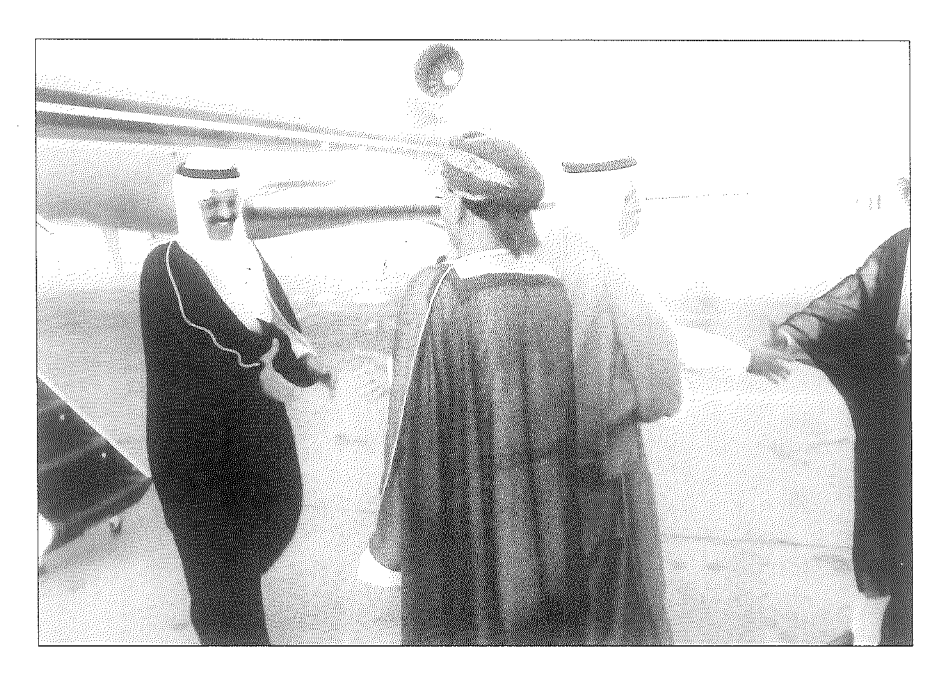
المؤتمر الثالث عشـــر لوزراء التربية في دول الخليج في عمان، في مسقط ١٩/١٠/١٤١٥هـ (٣٠ مارس ١٩٩٥م) في حفل الافتتاح.



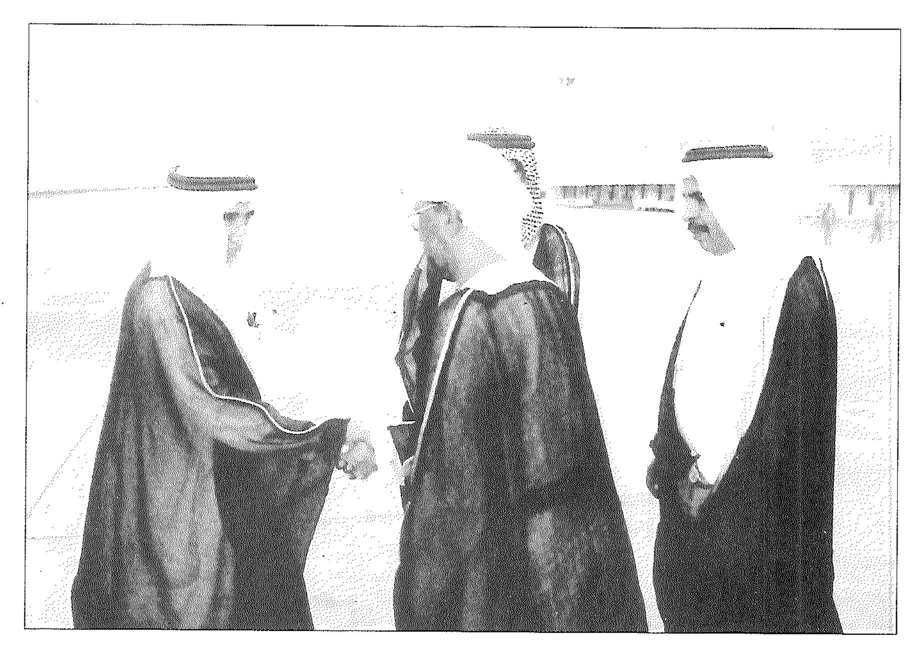
حديث مع أحد الصحفيين.



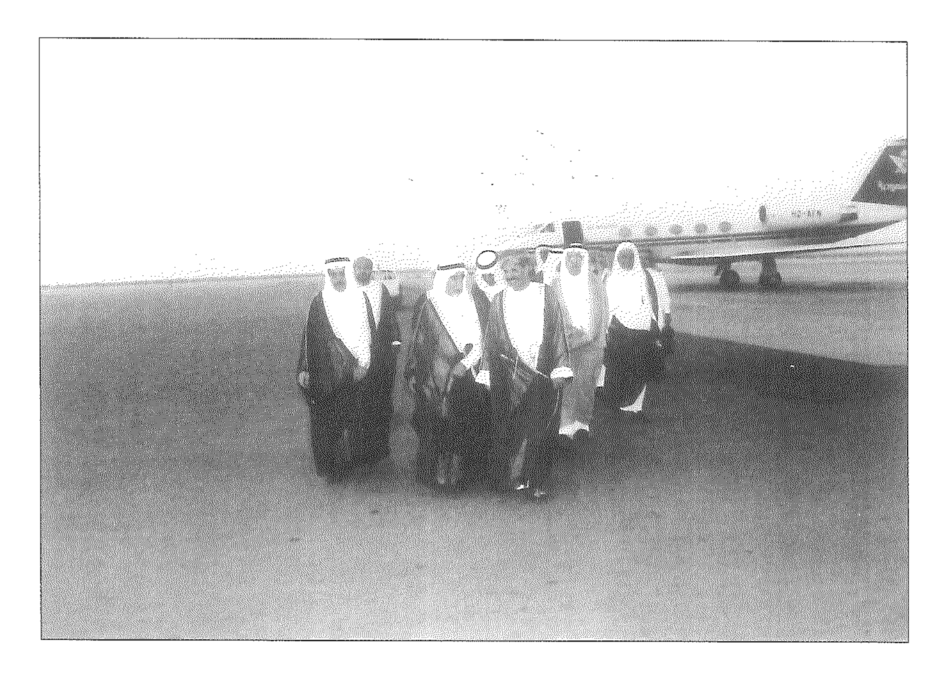
في حديث مع أحد الإخوان الوزراء، لم يظهر في الصورة.



عند الوصول إلى المؤتمر ويرى الأخ الدكتور إبراهيم الشدي ومعالي وزير التربية العماني ومعالي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز العبدالله الدخيّل يصافح الدكتور علي المحمد التويجري.



عند الوصول إلى مسقط ومصافحة معالي وزير التربية الأستاذ سعود بن إبراهيم آل بو سعيد.



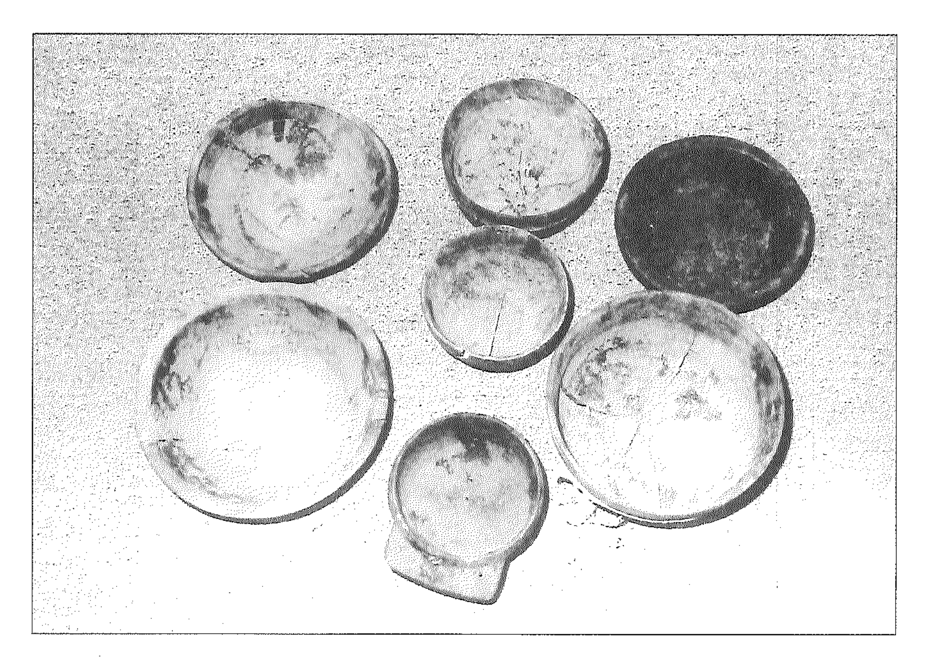
عند الوصول إلى مسقط مع معالي وزير التربية العماني.



مع معالي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز العبدالله الدخَيِّل.



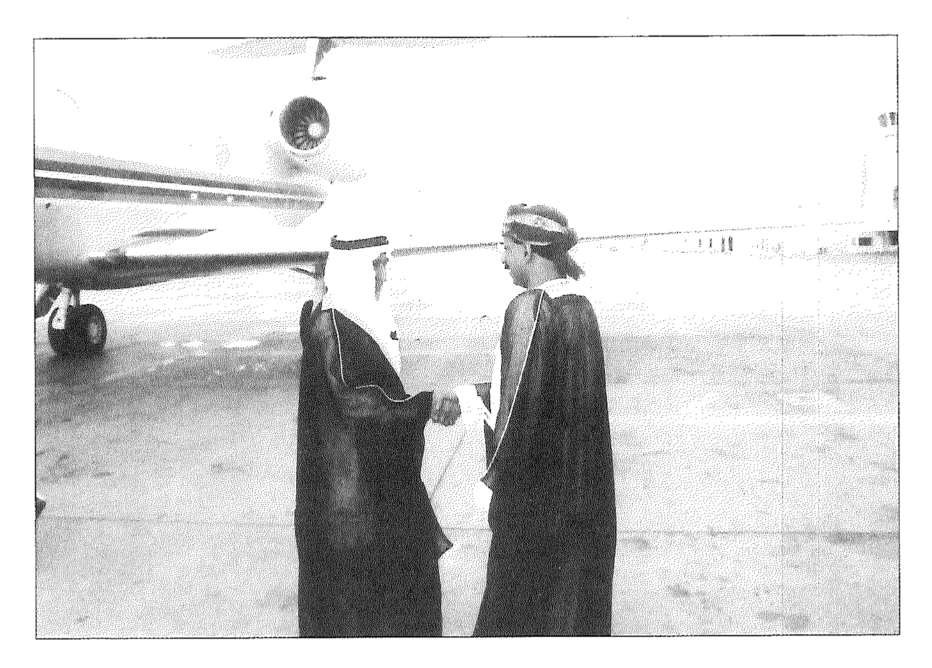
محادر (جمع محدرة) وقفف (جمـع قفة) وزبلان (زنابيل) جمع زبيل، وكلها من الخوص والقفّة لها غطاء.



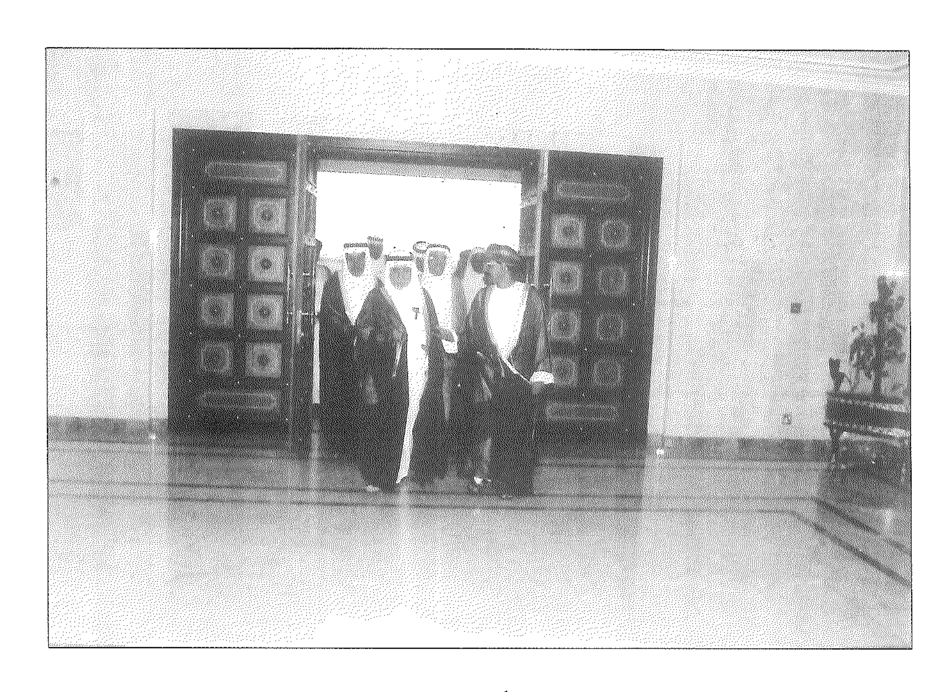
مواقـــع (جمع موقعـــة) وصحاف (جمع صحفـــة) والصحفة سطحية، والموقعه عميقة، وكلها من الخشب.



مـــع أحد الأخـــوة البحرينيين ومعالي وزيـــر التربية العماني السابق.



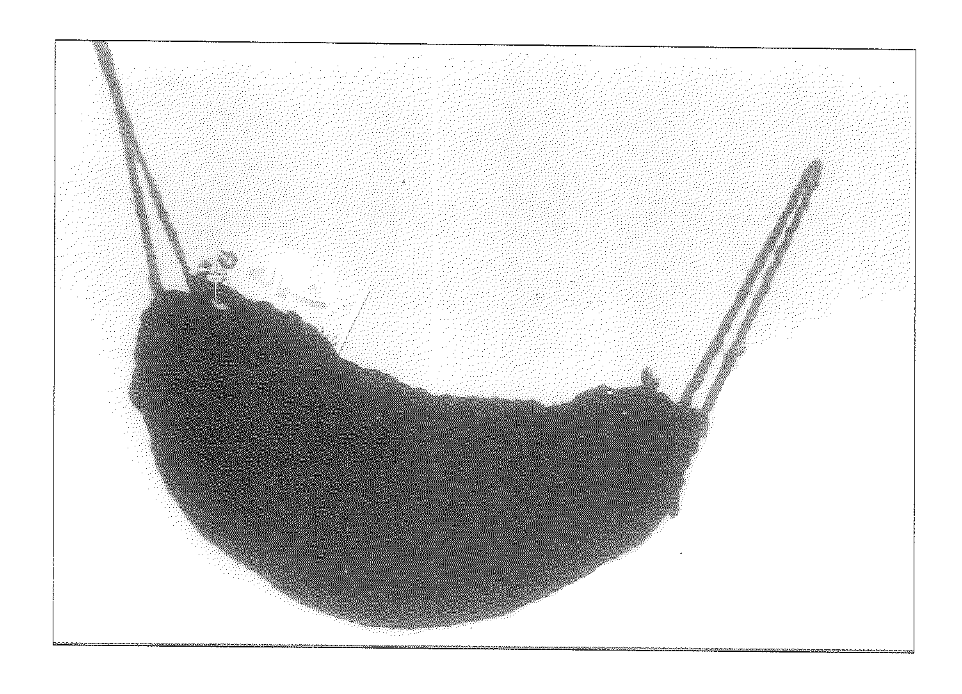
مع معالي الوزير عند التوديع.



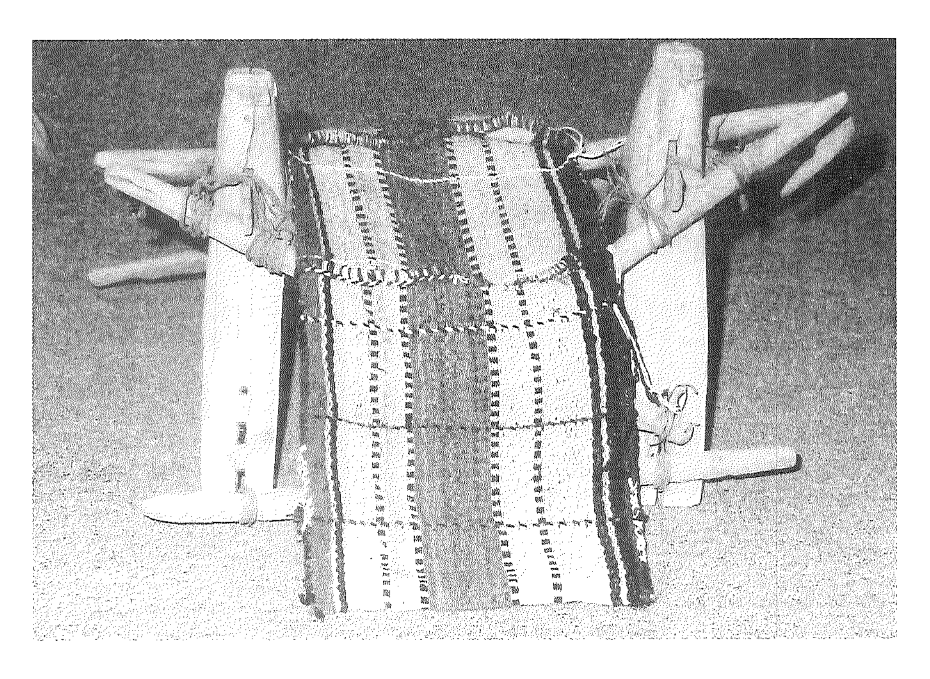
عند الوصول عند مقر السكن.



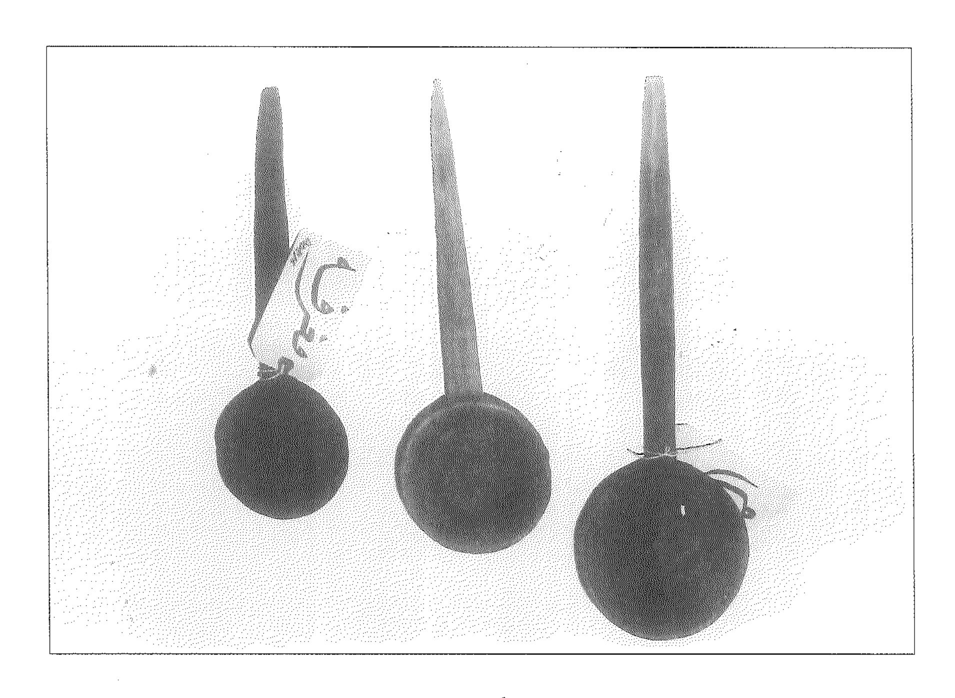
الشيخ إبراهيم بن محمد بن معمر.



شمالة.



شداد حمل وليس شداركور وشداد الكور أنعم مهيأ لركوب الأشخاص.



مغارف من الخشب ثلاثة أحجام.



الملحقات

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن فيصل الفرحان
المملكة العربية السعودية – الرياض



الرقم ....
التاريخ ٤/٤/١٤١٥هـ

حضرة الشيخ المكرم الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأرجو الله أنكم وعموم الأسرة بخير وصحة، وقد وصلتنا الكتب التي حملها إلينا د/ محمود أبو ناجي الشيباني فشكراً لكم على هديتكم وهي "تاريخ نجد" لفيصل بن عبدالعزيز الذكير، وكتيب من تأليفكم والمسماة "من حطب الليل"، "أي بني"، "إطلالة على التراث"، والصحيح أنها ليست حطب الليل بل هي رموز لجهود الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وصورة "ناصعة" "صادقة" قد شهدنا قسماً عظيماً مما ورد فيها فنشكركم على بعثها لأن كثيراً من الشباب الموجود الآن لا يعلم إلا قليلاً منها، هذا وجزاكم الله خيراً – على خدمة التراث وبيان الحقائق عن إحسان الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – على هذه البلاد وأهلها فشكراً لكم وشكراً لكم، وأرجو الله أن يوفقكم لما فيه الخير والسلام عليكم.

الحمد لله

حضر لديه بأنه اقر عبدنا عبد الله السنا

بع للطلبي بأن في ذمته لبراهيم ابن

سليمان ابن شيخ تسعة ريال

وعشرة ارباع قرش اجمع بمحلالي

جا الاول ١٢٧١ شهد على ذلك حسن

الفقير الى الله ايضا شهد به وكتبه

عبد الله الصومعي ٢٥ ج سنة ١٢٧٠

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله

اقرت غالية المنيع انها وكلت ابراهيم ابن منيع السليمان على بيتها المعروف
في سوق الجوز بين بيت ناصر الهطلاني والسوق واقرت ايضا غالية
انها وكلت ابراهيم على مخزنها المعروف شرق عن مسجد المسوكف
شمال عن مخزن رشيد السليمان اقرت غالية في ضحية من عقلها
ومن بيتها انها موكلت ابراهيم على البيت المذكور والمخزن بفعل
الضحيتين المذكورات حج وشيقة وعشا الدار والمخزن اضحية
الدار تعود بها لها ولوالديها واضحية المخزن ثوابها لاخيها [illegible]
غالية لابراهيم ان احتاج لسكنى الدار والمخزن او احتاج لاجرة
فلا حرج عليه في عدم الاضحية واذنت له ايضا ان يوكل من شاء
عليهما واقرت انها موكلة ابراهيم بن منيع وذريته من بعده ما
تناسلوا تعاقبوا وحرر ذلك بعد ما اقرت غالية المنيع المذكورة
انها فاسخة وكالتها لرشود العامر على البيت المذكور والمخزن
واقرت انها فاسخة ايضا وكالة [illegible] على العشا [illegible] البيت
المذكور والمخزن شهد على جميع ذلك رشيد السليمان الرشود وشهد
به وكتبه محمد آل ابراهيم ابن تركي حرر في شهر صفر من ١٢٦٩

[illegible] ١٢٦٩ [illegible]

أقر سليمان بن راشد أنه باع على غالية

بنت صالح النبهي جميع المعروف

بجنب الحجر في بلد عمق الكائن منها مما

يلي مسجد السوق من جنوب عند هم منسوب

من الدار جدارها والجص واطراف

لم يظهر من الدار قيمة من حل الأرجال

مختلط على الجص لسليمان دخل بالبيع

ثمنا ما معلوم لو عن [illegible] يقطع به

ويحكم [illegible] أقر سليمان أنه باع على غالية

بجميع ما تقدم [illegible] بالأجل وعلوم ما لسليمان

من العلو شيء في بيت أقر سليمان بيعا

الى عندنا وقع ذلك البيع شهر رمضان

١٢٧٢ شهد على ذلك جلالي بن

مسعود [illegible] هم بن عثمان بن مصبان

وكتبه [illegible] الكاتب

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

شهد عندي محمد بن سليمان بن راشد وعبد

بن حمود البادي بأن غالية بنت صالح

النبهي [illegible]

الحمد لله

[illegible]

[illegible] صحيح [illegible] وليس [illegible]

[illegible]

رحمه

شهد عندي ابرهيم الحسون و رشيد السليمان بان غاليه
المنيع اشهدتهما بانها فاسخة توكيلها لرشود العامر
علي دارها التي في الخريزه في الجوز ونخلها الذي
في يد ناصر العنيبي ونخيلها الذي في المسوكف والنخلات
التي في العامريه اشهدت ابرهيم و رشيد انها فسخت
وكالة رشود العامر على ذلك كله ووكلت ابرهيم بن سليمان
المنيع على هذا الكل يخرجه في وجوهه الدار والخريزيه
في ضحايا وعشا جمعه لوالديها ولها ولاخوتها ولزوجها
محمد اليوسفي فان احتاج ابرهيم اكل ولا حرج عليه
والنخيلات المذكورات ~~ولمحمد اخوانها~~ تجعلها في حجة
لمحمد تها ان احب ابرهيم يحج ولعد لمر وان احب باعهن
فيحج بثمنهن نفعه اشهد ان نفران المذكوران
كتب شهادتهما عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين ١٢٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي حماد العثمان الحماد بن خويطر وهو بو مسند اصالة عن نفسه ووكيلا
عن اخيه عبد الله ولخواته الشقيقات خديجة ومنيا وحضر لحضوره اخوه
علي العثمان بن خويطر حالة كونه اصالة عن نفسه ووكيلا عن اخواته الشقيقات
الاربع الموجودات الان نضاوي ومنيره ومريم وهيا ووالدته فاقتسما املاكهم
المعروفات في عنيزه وهن القفاريه والحايط والدار التي في سوق سلام والصفه
والمراح اللاتي في محلة الشعيبه اقتسما ذلك على ثلاثة عشر سهم بعد الثمن
لحماد ولاخيه عبد الله واخواته الثنتين ستة اسهم وايضا لهم نصف الثمن ولعلي
واخواته الاربع المذكورات وايضا حصة على احمد المطرودي من زوجته نوره اخت
علي العثمان المذكور الخامسة وصية والدته على العثمان نصف الثمن من زوجها
عثمان وسدس بنتها نوره ونصف سدس ولد ابنتها نوره المذكور صار لعلي العثمان
ولتوابعه المذكورين سبعة اسهم ونصف الثمن وصارت قسمة حماد واخيه عبد الله
واخواته الاثنتين واسم القفاريه وصفة الشعيبه ومراحها والمراح
الذي بين السبيع ودار ابن خشان وارضة تاليه من الحايط قدر
طولها اربع وعشرين ذراعا وعرضها خمسة عشر ذراعا وصار قسمة علي
العثمان هو وتوابعه المذكورين الدار المعروفه في سوق سلام والحايط المسمى
حايط الدرويش وعليهم زيادة مائة ريال واحد عشر ريال ونصف دفعوها قبضهن
علي على اخيه حماد بمجلس المقاسمة بالتمام والكمال والصبرة التي في الاملاك والاسبال
كل صاحب بالذي في سهمه القفاريه فيها ستة اصوع بر كل سنه والحايط
والدار فيهن عشرين وزنه وربع قرش كل سنه وفي الحايط ثمان نخلات معروفه سبل
بكداته كل صاحب بالذي عنده وتراضيا على ذلك واقرا بان كلا منهما مسقط
العين ولا احد على احد دعوى من جهة عين ولا غيره وذلك بعد ما شهد عندي حماد انه
[illegible] عبد الله العثمان واخواته خديجه ومنيا موكلين اخيهم حماد
على هذه القسمه المذكوره وبقبض الزيادة كذلك شهد بان علي العثمان موكلات اخواته الاربع المذكورات
[illegible] على هذه القسمه وعلى دفع الزياده وكل منهم راضين بذلك نضارته قسمه صحيحه [illegible]
وشهد على هذا المذكور اعلى صالح [illegible] حماد وعلي [illegible] على احمد [illegible] سنة ١٣٠٦

وشهد بذلك المذكور محمد العقيل الحمود وكتبه كاتبه آنفا [illegible] سنة ١٣٠٦ على احمد [illegible]

كذلك حضر محمد [illegible] المنصور المطرودي حال كونه وكيلا لوالده علي الحمد المطرودي
واقر انه مجيز هذه القسمه المذكوره اعلاه لموكله شهد على ذلك كاتبه علي الحمد [illegible] سنة ١٣٠٦

اقر حماد العثمان الحماد بن خويطر بان وصل الذي يدعي به على ورثة ابيه من جهة
الديون الذي خلصها عن ذمته رحمه الله اقر حماد بانه خلص جميع الذي يدعي به
[illegible]

المعروفات في عنيزة وهي القفاريه والحايط والدار التي في سوق ... ونصف
والمراح اللاتي في محلة الشعيبه اقتسما ذلك على ثلاثة عشر سهم بعد الثمن
لحماد واخيه عبد الله واخواته الثنتين ستة اسهم ولهم نصف الثمن ولعلي
واخواته الاربع المذكورات ولهم حصة علي الحمد المطرودي من حصة نورة اخت
علي العثمان المذكور الخامسة وصية والمتعب على العثمان نصف الثمن من زوجها
عثمان وسدس بنتها نورة ونصف سدس ولد ابنتها نورة المذكور صار لعلي العثمان
وتوابعه المذكورة سبعة اسهم ونصف الثمن وصارت قسمة حماد واخيه عبد الله
واخواته الاثنتين واسهم القفاريه وصفة الشعيبه ومراحها والمراح
الذي بين السبيع ودار ابن حساده وارضه تاليه من الحايط وقدر
طولها اربع وعشرون ذراعا وعرضها خمسة عشر ذراعا وصار قسمة علي
العثمان هو وتوابعه المذكورة الدار المعروفة في سوق سلام والحايط المسمى
حايط الدرويش وعليهم زيادة مايتين ريال واحد عشر ريال ونصف ... ... لهم
علي على اخيه حماد بمجلس المقاسمة بالتمام والكمال والصيرانية في الاملاك والاسيال
كل صاحب بالذي يخصه القفاريه فيها ستة اصبع بكل سهم والحايط
والدار فيهن عشرة ... ... بكل سهم وفي الحايط ثمان نخلات ... ...
بكذا ... كل صاحب بالذي عنده وتراضيا على ذلك واقرا بان كلا منهما مسقط
الغبن ولا احد على احد دعوى جهة غبن ولا غيره وذلك بعد ما شهدي حماد ...
... ... بان عبد الله ... ... خديجة ... ...
على هذه القسمة المذكورة وبعض الزيادة كذلك شهدا بان علي العثمان موكلاته اخواته الاربع المذكورات
راضيات على هذه القسمة على دفع الزيادة وكل منهم راض بذلك ... ... صحيح ...
وشهد على هذا المذكوران علي ... ... حماد ... ... علي الحمد ١٣٠٦

وشهد بذلك المذكور محمد العقيل ... وكتبه كاتبه ... ... علي ... محمد ...

كذلك حضر محمد ... ... المطرودي ... ... علي الحمد المطرودي
واقر انه مجيز هذه القسمة المذكورة اعلاه ... شهد على ذلك كاتبه علي ١٣٠٦

اقر حماد العثمان ... ... الذي يدعي به على ورثة ابيه من جهة
الدين الذي خلصها من ذمته ... الله اقر حماد بانه خلص جميع الذي يدعي به
عليهم من عشر ... ... آخرها اربع وعشرين ريال وثلث ريال ... ... على
هذا ... ... كاتبه علي ... ...
١٣٠٦

م الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

موجب تحريره وتسطيره بان الدكاكين التي بين المجلس
المسقوف الى انحدرت الى المجلس فهن على البيرة
باني انا صالح الحمد المحمد البسام بعت ارضيتهن
على على العثمان بن حويطر لان مصابيحهن وطوا
يهن ما هب مع البيع لانهن لخوي عبد الله والثمن
ستمائة ارّيال مقبوضات بالوفا والتمام شهد
على ذلك عبد الرحمن المحمد العبد العزيز البسام و
شهد به كاتبه عثمان الحماد بن حويطر وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين حرر
في رجب ١٣٣٦ الى الله كاكين المذكورة يحدهن من شرق دكاكين
سليمان العبد الرحمن البسام ومن قبله دكاكين الزبدي والمشتري
المذكور اعلا الورقة بين على العثمان بن حويطر وحمد الناصر
العمر على انصاف شهد بذلك كاتبه عثمان الحماد بن حويطر في ١٦ شوال ١٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

موجبه تحريره بانه حضر عندي علي العثمان بن حمو بطي ومحمد
الناصر العوهلي واتفقوا على قسمة الدكانين المذكورات
اعلى الورقة الدارجات عليهما من صالح الحمد البسام فكان
الدكان القبلي الذي يلي دكاكين الربيعي لمحمد النا
صر العوهلي وكان لعلي العثمان بن حمو بطي الدكان
الشرقي الذي يلي دكاكين سليمان العبد الرحمن البسام
هذا ما جرى بينهما شهد بذلك محمد الحمد العثمان بن حمو
بطي وكاتبه عثمان الحمد بن حمو بطي ورخ ذا الحجة سنة ١٣٤٢

اقر علي العثمان بن حمو بطي بانه سبل دكانه المذكور اعلى الورقة
الدارج عليه من صالح الحمد البسام الذي بين دكان محمد النا
صر العوهلي وهو شرقيه ودكاكين سليمان العبد الرحمن البسام وجعل
في غلته ضحيتين واحدة له ولوالديه والثانية له ولا
ولاده فان فضل من غلته شي بعد الضحيتين يشترا
به باليوم عشي ويجعل عشي في جميع رمضان فان
قصرت الغلة المذكورة عن ما ذكرنا ضحا الوكيل واحدة
عن المذكورين كلهم فان احتاجوا اولاده او اولادهم فلا
حرج عليهم في ترك التضحية والوكيل على ذلك اولاده
عبد الله وابراهيم ومن بعدهم اولادهم ما تناسلوا وتنا
سلوا شهد بذلك محمد الناصر العوهلي وكاتبه عثمان
الحمد بن حمو بطي ورخ ذا الحجة ١٣٤٢ وسقى على غلته مدة
حياته شهد به من ذكر وكتبه كاتبه انفا والعشي المذكور
لجميع اهل الضحايا المذ
كورين اعلا كتبه كا
تبه انفا

هذا ما أوصى به الموصي إبراهيم السليمان ابن منيع بأنه يشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن [illegible] وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
ألقاها إلى مريم وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور وأوصى بثلث ماله في أعمال البر وقادم
فيه ثلاث ضحايا في كل عام واحدة له واثنتين لوالديه وقربة تفطير
له في كل عام وعشائين في جمع رمضان والوكيل على ملفاته وتنفيذ
وصاياه الشيخ ناصر ابن محمد ابن [illegible] لا معارض له ولا منازع وأن
ذريته إن احتاجوا فلهم الأكل ولا حرج وإن استغنوا فالله يغنيهم من
فضله وأوصى من خلفه أن يتقوا الله ويتعاونوا على البر والتقوى فهما
الركن الأقوى وأشهد على ذلك عبد الله ال[illegible] محمد آل بسام وعويد
[illegible]
حرر في رابع ربيع الأول ١٢٩٢ سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف

الحمد لله

قد قرر الكتاب الأصل على أنه ثبت عندي بأن ورثة إبراهيم
السليمان ابن منيع اتفقوا على أنهم يجعلون دار إبراهيم المعروفة
من ثلثه ووافقهم على ذلك وكيل إبراهيم وهو ناصر المحمد ابن [illegible]
ويجعلونها من ثلثه [illegible]
واقتضى نظري أن أجعل الوكالة [illegible] ويجعلونها بيد [illegible]
يعمل فيها بمقتضى الوصية المذكورة [illegible] ١٣٩٢

الموصية المذكورة قد وكلت عليها إبراهيم العلي [illegible]
بعد ما ثبت عندي أمانته وعدالته قاله قاضي عنيزة عبد الرحمن بن علي [illegible]

الحمد لله

مضمونه بانه اقر عندنا عبد الله ابن سنا

يع المطلبي بان في ذمته لبن ابراهيم ابن

سليمان ابن صنيع تسعة ازيال

وعشرة ارباع قرش الجميع بحلالي

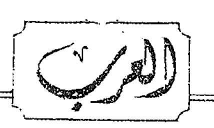
جا سلخ الا ١٢ لنا شهد على ذلك حسن

العبد لله ايضا شهد به وكتبه

عبد الله لصونع ٥ ج ٢ سنة ١٢٧٠

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين



• مجلة تعنى بتاريخ العرب وادابهم وتراثهم الفكري
• هاتف: ٤٦٣١٠١٠-٤٠٢٠٧١٤ ص.ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١ الرياض
• شارع حمد الجاسر - حي الورود - السليمانية - المملكة العربية السعودية - برقيا "العرب"

الرقم ٢/٨١١ التاريخ ١٤١١/١٠/٢٣ المرفقات ...

السيد الأستاذ الكريم الدكتور عبد الله بن حسن مصري

وكيل وزارة المعارف لشؤون الاثار والمتاحف وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلقد اتحفتموني — اتحفكم الله بما تحبون — بالجزئين العاشر والحادي عشر من حولية الآثار (اطلال) ، وهي مجلة طالما تشوقت إلى مطالعتها والاستفادة منها وآمل أن استفيد من هذين الجزئين ، وقد لمحت مسرعا — ص ٧١ العدد العاشر — في التقرير المتعلق ب (المابيات) هذه الجملة : (ان الموقع من المناطق الاثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية ، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم (قرح) وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة في القرن الرابع الهجري ، ووصفها بانها تمتاز بأزقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة كما ذكر بانه كان يحيط بسورها خندق) .

والذي لايزال عالقا في ذهني ان بلدة (قرح) هي المكان المعروف باسم الخريبة في جوار مدينة العلا وليس (المابيات) فأوصاف المتقدمين عن المسجد الذي فيه عظم ينطبق على مسجد العلا وعلى بلدة العلا ، اما المابيات فما اراها إلا مدينة الرحبة ، وكانت تعرف إلى القرن الخامس الهجري باسم مدينة صالح ، نسبة الى رجل من بني العباس تولى إمارتها ثم عرفت تلك الجهة باسم مداين صالح ، وظن العوام واشباههم ان ذالك الاسم يطلق على (الحِجْر) بلاد ثمود ، وما كان الحجر يعرف بمداين صالح ، فصالح النبي — عليه السلام — انتقل منه لما كفر قومه وأُهلِكوا ومات بعيداً عنه في مكة — في بعض الاقوال — او في غيرها — على قول اخر .

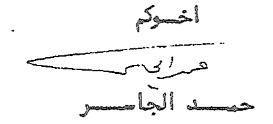
وأول من رأيته غلط هذه الغلطة ... حيث نشر ملخص رسالة له في احدى

المجلات الانجليزية .

ولاشك ان هذا خطأ أو على الاقل موضوع بحاجة إلى دراسة غير دراسة نصيف وغير هذا التقرير المستعجل الذي يظهر انه تأثر بفكرة الكاتب المشار إليه .

ومع عميق تقديري وشكري الجزيل أرجو قبول أطيب التحيات .

اخوكم



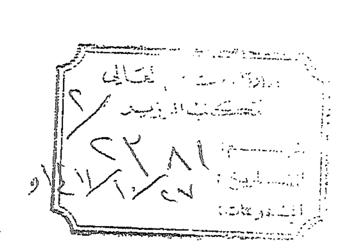
حمد الجاسر

نسخة لحضرة صاحب المعالي الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخويطر

وزير التعليم العالي

مع أطيب التحيات

حمد الجاسر



الفهارس

١) فهرس الموضوعات

٢) فهرس الأعلام

٣) فهرس الأماكن

٤) فهرس الأشعار

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(خ)

(د)

(ر)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٣) فهرس الأماكن

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(٤) فهرس الأشعار

(ل)

(م)

فتـــرى الذبـــاب بهـــا يغـــني وحـــده
هزجـــا كفعـــل الشـــارب المتـــرنم ٩٤

(هـ)

كـــم جاهـــل متواضـــع
ســـتر التواضـــع جهلـــه ١٨٦

ليـــا حـــلالات ياملفـــى
لـــو هـــي عجـــوز ومجنونـــه ٣٨٤

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـــ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليســانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـــ.
* حصـــل على الدكتـــوراة في التاريخ من جامعـــة لندن عام ١٣٨٠هـــ.
* عين في العام نفســـه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـــ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد بن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.
* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ ثلاثة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن – لمحات من الذكريات".
* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.
* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".
* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".
* ألّف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".
* ألّف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألف عام ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".

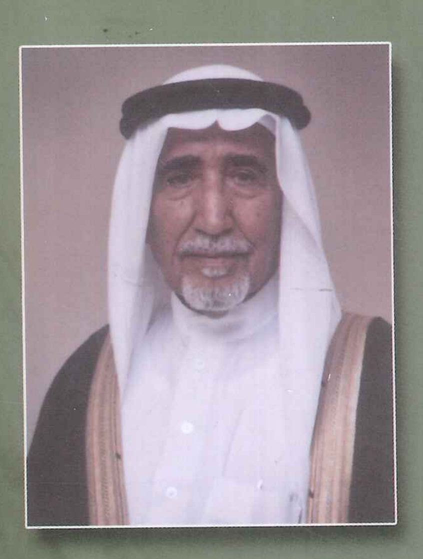
هذا الكتاب

هذا الكتاب عن ذكرياتي في عام ١٤١٨ هـ (١٩٩٧ - ١٩٩٨ م)، وهي ذكريات صدر منها حتى الآن أربع وثلاثون جزءاً تحت مسمى (وسم على أديم الزمن) (لمحات من الذكريات).

الحوادث فيه رسمية وشخصية، موثقة ما أمكن، وهي تتكلم عن نفسها بصراحة واستيعاب.

والله الموفق

المؤلف



ردمك : ٦- ٣٧٣٣- ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض